نوفمبر 2023
العدد 3

مجلة

القلم

مجلة ثقافية دورية مستقلة تصدر كل شهرين من مملكة السويد بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

الموشحات
صدى أنغام الأندلس

الرافعي
أديب أصم.. أسمع العالم صوته

تاريخ المسجد النبوي الشريف
الجزء الثالث

أسطورة البرج وغزو السماء

الميتا فيزيقيا وما وراء الطبيعة

بغداد
ومضة الثقافة الخالدة

إلقلم

مجلة القلم الثقافية
مجلة ثقافية دورية مستقلة تصدر من مملكة السويد
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

مسجلة في مملكة السويد بالرقم

2004-710X

Utgivarens; Digitize the arabic book
Sweden, Falköping, Wetterlinsgatan 17D, 52134

Q a l a m m a g
Alqalam.mag@gmail.com

الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
اتحاد عربي عالمي ثقافي
مسجل كمنظمة رسمية في مملكة السويد
برقم:802534-5706
www.wfai.se

رسالتنا

بناء ثقافة وفكر أكثر عمقاً عبر الكلمة الرصينة والراقية.

رؤيتنا

تقديم المعلومة بشكلها البسيط، والابتعاد عن التعقيد في الطرح، لتكون في متناول كافة شرائح القراء.

أهدافنا

- نشر ثقافة المحبة والتسامح بين الجميع.
- الارتقاء بفكر ووعي القارئ، من خلال كافة المقالات والمواضيع التي يتم نشرها، مع الحرص على استخدام اللغة والكلمة الراقية، كلغة خطاب.
- ربط القارئ العربي بثقافته العربية والإسلامية، وبكافة ثقافات شعوب العالم.
- دعم الأقلام الناشئة، وفتح المجال أمامهم لنشر نتاجهم الفكري والأدبي.
- العمل على تشكيل وعي الجيل الجديد من مثقفي المستقبل.

سمير عالم
رئيس التحرير

غلا المالكي
محررة قسم شخصية العدد

زينب الجهني
مسئولة الحوارات الصحفية

هدى الشيبه
محررة القسم الثقافي

هديل الواوي
محررة قسم
عواصم الثقافة عبر العصور

تغريد بومرعي
مسئولة قسم ركن الترجمة

آلاء علي
أحاديث فلسفية

ملاذ محمد
مصممة

1 كلمة العدد
مهد نيوتن
بقلم رئيس التحرير: سمير عالم

5 شخصية العدد
الرافعي.. أديب أصم أسمع العالم صوته
إعداد: غلا المالكي

12 كتّاب القلم
13 من القلب
زاوية الكاتبة: همسة قدومي
مقال بعنوان (ياله من شعور..!)
15 نوافذ
زاوية الكاتبة: سلافة سمباوة
مقال بعنوان (رفيق الطريق)
16 قلم نابض
زاوية الكاتبة: ندى نسيم
مقال بعنوان (اطمئن)
17 آدم وحواء
زاوية الكاتبة والإعلامية: ناريمان علوش
مقال بعنوان (الأحلام في مكان آخر)

19 نافذة ثقافية
20 أسطورة البرج وغزو السماء
إعداد: هدى الشيبه
25 الموشحات.. صدى أنغام الأندلس
إعداد: سمير عالم

30 بروفايل
نسرين هلال الشكرية

32 وجهة نظر (مقالات الرأي)
33 مقال (ومضات من الحياة)
للكاتبة: لمى الربيعي
35 مقال (متى يحين وقت المتعة؟)
للكاتبة: عايدة المري
36 مقال (الاجتماعية والإنسانية.. كيف نفرق ونعي؟)
للكاتبة: سيرين الزوش
38 مقال (فن التروّي)
للكاتبة: أروى المزاحم
39 مقال (نعيش الإبادة الجبرية لفكرنا)
للكاتبة: لما عزالدين
40 مقال (متلازمة الطمأنينة)
للكاتبة: مروى وناسي
41 مقال (الطلاق.. تشتت روح وجسد)
للكاتبة: وجنات صالح ولي
42 مقال (أن تصبح أماً)
للكاتبة: لبنى قطاش
44 مقال (احترامي للمواهب)
للكاتب: محمود مصطفى
46 مقال (نهاية العالم)
للكاتبة: زينب الحهني
48 مقال (شعور اصطناعي)
للكاتبة: صفاء حجازي

70 مقالات حّرة

71 مقال بعنوان (من اللا شيء..!)
للكاتب: أسامة فخري

72 مقال بعنوان (كن صريحاً في حق نفسك)
للكاتبة: دانية العمري

73 مقال بعنوان (التشتت الذهني)
للكاتبة: هديل الواوي

75 مقال بعنوان (المواطن الصحفي.. وأخلاقيات المهنة)
للكاتب: عبدالعليم مبارك

77 مقال بعنوان (نحو أدب مقارن واع)
للكاتّب: حامد الحضيري

78 مقال بعنوان (العلاج بالكتابة والفن)
للكاتبة: إسراء القصاب

79 مقال بعنوان (انفصام مفتعل)
للكاتبة: نهاية عبدالرحمن

80 مقال بعنوان (من أول السطر)
للكاتبة: هدى الشيبه

49 تراجم
عبدالمقصود خوجة

50 سلسلة مساجد المدينة المنورة
تاريخ المسجد النبوي الشريف 3
إعداد رئيس التحرير: سمير عالم

58 أحاديث فلسفية
الميتا فيزيقيا وما وراء الطبيعة
إعداد الباحثة: آلاء علي

81 بروفايل
إسراء محسن العنزي

62 سلسلة عواصم الثقافة عبر العصور
بغداد.. ومضة الثقافة الخالدة
إعداد: هديل الواوي

83 حوار ثقافي
الحكمة الإنسانية.. في عصر النزعة نحو الفردية
إعداد: سمير عالم

96 خربشات منسية
زاوية الكاتبة: فاطمة الحوسنية
نص بعنوان (ابنة ذاتي)

97 تراجم
فرجينيا وولف

98 الحوارات الصحفية
إعداد: زينب الجهني
99 حوار صحفي مع الكاتبة علياء قاسم
109 حوار صحفي مع الشاعر عدنان المناوس

118 قراءات أدبية
119 مقال بعنوان (سلطنة حرف.. فهد العسكر.. رائد الحداثة الشعرية)
للكاتب: طارق بورسلي
121 مقال بعنوان (أول الدمع..؟ حول بيت المتنبي)
للكاتب: سارة زيدان

124 ركن الترجمة
ترجمة وتقديم: تغريد بومرعي
125 خاطرة (مؤشر الحداد)
للكاتب: رضا الدين ستالين
126 خاطرة (الإنجاز)
للكاتبة: بريانكا نيوغي
127 خاطرة (أحياناً)
للكاتبة: إيفا بتروبولو ليانو
128 خاطرة (سفر)
للكاتبة: روزاليا الكسندروفا
129 خاطرة (في صحراء الشك)
للكاتب: منذر حسين أختر

130 معزوفة قلم (القسم الأدبي)
131 خاطرة (أخي)
للكاتبة: آلاء زين
132 خاطرة (مشاعر مبعثرة)
للكاتب: بهاء مفيد قصاب
133 خاطرة (مناجاة البحر)
للكاتبة: خديجة بوعلي
134 قصيدة (مهرة)
للكاتب: د. شاكر صبري
135 خاطرة (الإعتراف)
للكاتب: سليمان عسقول
136 خاطرة (رسالة إلى حب الحياة)
للكاتبة: علياء الغامدي
137 قصيدة (نار الهجر)
للكاتبة: تغريد بومرعي
138 خاطرة (صباحات بنكهة الفرح)
للكاتبة: مريم الشكيلية
139 خاطرة (ليلة القرار)
للكاتبة: لبنى قطاش
140 خاطرة (امرأة من خيال)
للكاتبة: فاطمة عمر

141 خاطرة (عزف المطر)
للكاتبة: غلا المالكي

142 خاطرة (متيمة تماماً بك)
للكاتبة: آية العزيزي

143 خاطرة (رصيف الرحيل)
للكاتبة: سميرة عبدالهادي

144 خاطرة (لحاف الوهم)
للكاتبة: نهاية عبدالرحمن

145 قصيدة (صبابة عشق)
للكاتبة: عقيلة آل ربح

146 خاطرة (سقوط نقطة الغين)
للكاتبة: سلوى سبزالي

147 خاطرة (حلقة مفرغة)
للكاتبة: أمينة حسن

148 خاطرة (نبيذ الشغف)
للكاتبة: طيبة ناصر الرمحي

149 خاطرة (عمق الروح)
للكاتبة: بنان الجدعاني

150 خاطرة (قادمون)
للكاتب: حسين حشيش

152 قصص قصيرة

153 قصة قصيرة (54 جنايات الإسكندرية)
للكاتبة: آلاء زين

156 قصة قصيرة (رغبة مقنعة)
للكاتبة: خيرة الساكت

159 قصة قصيرة (الخيار الصعب)
للكاتب: بدي الشيخ البخاري

161 قصة قصيرة (تلميذ أفلاطون)
للكاتبة: د. منال ممدوح يوسف

163 قصة قصيرة (الأفكار اللدودة)
للكاتبة: دانية العمري

165 قصة قصيرة (تمرد آخرة ندم)
للكاتبة: صبرينة بالرابح

167 قصة قصيرة (وقد كان على حق..!)
للكاتبة: ميسون سعيد

169 قصة قصيرة (شعر أبيض)
للكاتبة: نجمة آل درويش

170 قصة قصيرة (كوني بيضة)
للكاتب: بندر بابكير

171 قصة قصيرة (روايات لم تروَ)
للكاتب: سمير عالم

179 إصدارات أعضاء
الاتحاد العالمي للمثقفن العرب

183 سينما
إعداد: زينب الجهني

186 أخبار ثقافية

187 رسالة احتجاج من 600 كاتب ومثقف دفاعاً عن الكاتبة الفلسطينية عدنية شلبي

188 رحيل الإعلامية اللبنانية جزيل خوري بعد صراع مع المرض

189 جائزة نوبل للأدب 2023 للنرويجي جون فوس

190 إعادة تشكيل ملامح مومياء (خوانيتا) بعد 500 عام من وفاتها

كلمة العدد

مهد نيوتن

بقلم رئيس التحرير
سمير عالم

مهد نيوتن؛ هو اسم يطلق على بندول الكرات المتأرجحة، والذي قام بتصميمه العالم إسحاق نيوتن، والذي يبدأ بالحركة بمجرّد سحب أحدها، ومن ثم إطلاقه ليصطدم بالكرة التالية، والملتصقة بعدد من الكرات، لتستمر بعدها تلك الحركة المتأرجحة للكرات دون توقف، وكلما قمنا بالسحب أكثر؛ كلما تحركت الكرة الأخيرة بنفس المقدار.

فالاصطدام الأول للكرة الأولى؛ هي المحفز لبقية الكرات لتستمر بالحركة بشكل نافر بداية، ثم الارتداد بشكل عكسي.

مثلها مثل كل الأفكار المتطرفة، فهي محفزة لبقية الأفكار المخالفة لها للتحرك والارتداد العكسي المقاوم، وبذلك فمن الطبيعي أن يؤدي الفكر اليميني المتطرف؛ إلى تنشيط الفكر اليساري، ليسير باتجاه التطرف الموازي، وبنفس مقدار القوة، وذلك تماشياً مع القانون الفيزيائي القائل: (بأن لكل فعل ردة فعل مساوية له بالقوة ومعاكس له بالاتجاه)

فبعد أن يكون فكر محدد؛ قد سيطر على العقول، وحياة الناس لفترة من الزمن، وأقصى الآخر بشكل عنيف، فمن الطبيعي أن يتغول الفكر المخالف متى وجد الفرصة للظهور، وفرض السيطرة، ومن الطبيعي كذلك أن يحاول كتم انفاس الفكر الذي كان سائداً.

وبذلك يتحول الفكر الذي كان مغلوباً على أمرة ومثيراً للتعاطف؛ إلى جلاد عديم الرحمة، يسعى لتدمير من كان وراء اضطهاده.

والمشكلة أن الكرات المتصادمة في النموذج الذي قدمناه كمدخل للحديث، لا يمكن لها أن تتوقف عن الحركة من تلقاء نفسها؛ بل أنها ستستمر بالتأرجح إلى ما شاء الله لها أن تدوم.

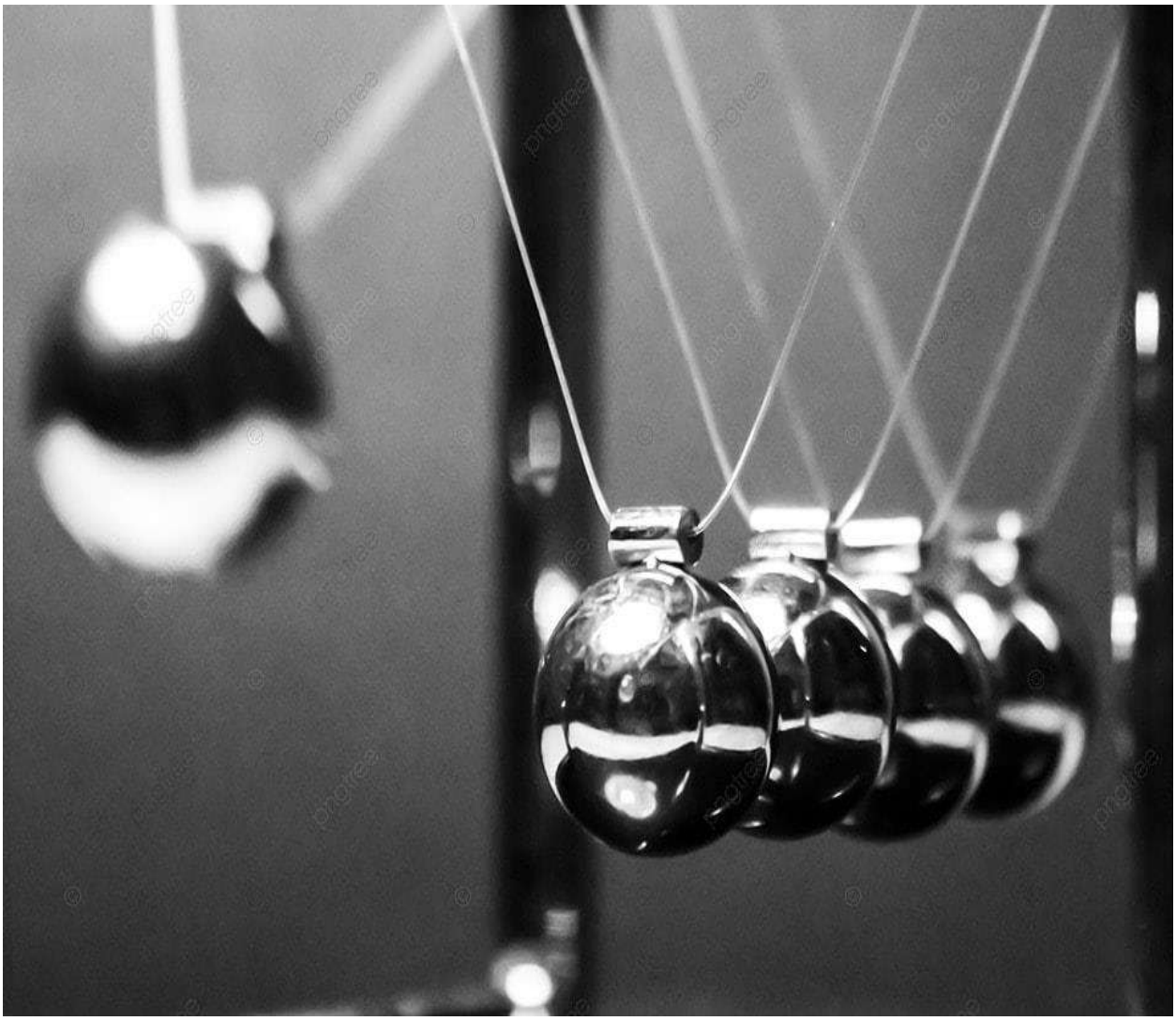

وبذلك تستمر الحرب التي تدور بين فكرين مختلفين بشكل نمطي غير قابل للتوقف، فحرب الأفكار تختلف عن الحروب التي تتم بين الجيوش حد أن ينهك أحد الطرفين، ويعلن استسلامه للطرف الآخر، أو أن تنتهي بدمار أحد الأطراف.

ولكن الأفكار لها القدرة على الصمود بشكل أكبر؛ بل إنها قادرة على التفريخ، وإنتاج أفكار أخرى متشعبة قد تتطرف للحد الذي تشذ فيه عن الفكرة الأم ذاتها، وبذلك نجد أن وقود هذه الحرب لا يمكن لها أن تنضب؛ بل إن تلك المجاز الفكرية ستضل دائرة.

ولنا أن ننظر إلى الكرة التي تتوسط جميع تلك الكرات؛ لنجد أنها لا تكاد تتحرك؛ بل إنها تضل تهتز اهتزازات طفيفة، ولا يمكن لأي قوة أن تزحزحها عن مكانها، تماماً كأي فكر وسطي معتدل، يضل ثابتاً وقادراً على امتصاص كل الصدمات، وصامداً أمامها، ليكون بذلك بعيداً عن كل تطرف باتجاه اليمين أو اليسار، ونائياً بنفسه عن أي حروب يخوضها ضد أي مخالف.

الكنارة

للكاتبة
غلا المالكي

مجموعة من النصوص الأدبية صاغها القلب..

خواطر للذين كبروا فجأة، فضاقت بهم سُبل الحياة، واستوقفتهم المواقف، وامتزجت بسواد شعورهم..

خواطر أدبية ما بين القلب والورق، يتسلل الحزن داخلها، ونهرب لتلك المسافات كالأطفال..

نكتب أشجاننا بمدامع الأحرف..

نلتحف الأعوام التي مضت، ونتسلق براءة اللغة، كي نخلق من صمتنا دواء..

من ثغر عاطفة كل إنسان، من رحم المعاناة، والمواقف، والغيابات، انحنى قلمي، وأبْحَرْتُ في كتابة خواطري..

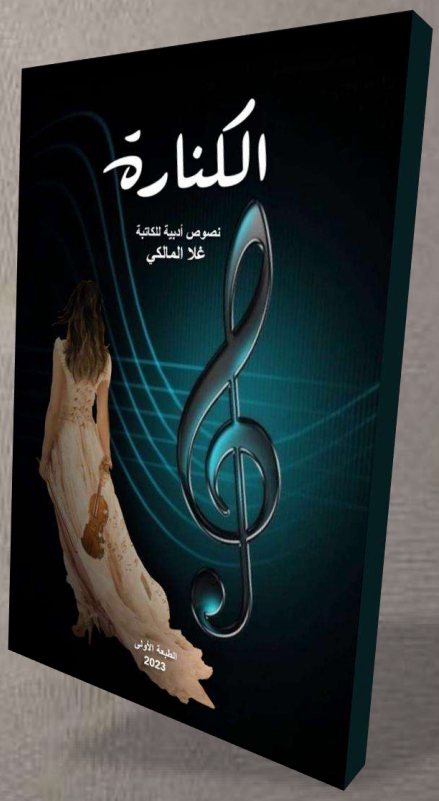

للطلب
متوفر عبر مكتبة اطبع
www.print.sa/bookstore

خريف لأربعة فصول

رواية للكاتب
سمير محمد عالم

صادر عن دار نشر
رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم
بالتعاون مع
الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
مملكة السويد

للطلب
متوفر عبر مكتبة اطبع
www.print.sa/bookstore

تتناول الرواية قصة حياة فنان تشكيلي، تبدلت ظروف حياته في سن مبكرة، وظلت الأسئلة تحاصره، والخطايا التي يحاول الهروب منها تطارده.

رواية يشكل فيها الحب والفراق توأمان، ويمتزج الأمل فيها بمرارة الخذلان، والسعادة تحاول أن تجد لنفسها مكاناً في مساحة شاسعة من الظلام، إلا أنها دائماً ما كانت تصاب بالعمى هي الأخرى وتتوه في الطريق.

وأمام قسوة الحياة، يصاب ذلك القلب بالإرهاق ويستسلم؛ ويسقط كتساقط أوراق الخرف، ولكن بعد أن يكون قد غرس المحبة في قلب كل من عرفوه، لينتصر الحب ف النهاية، وتضاء شمعة وفاء على يد امرأة.

شخصية العدد

إعداد
غلا المالكي

إقلم

الرافعي

أديب أصم.. أسمع العالم صوته

شكل الرافعي أحد العلامات الفارقة في تاريخ الأدب العربي، وأحد رموز الثقافة العربية في القرن العشرين، وشخصية معاصرة للعديد من الأسماء الكبيرة في مجال الثقافة والأدب، ممن لا تزال أعمالهم متداولة وجاذبة للقراء من الجيل الحالي.

عرف عن الرافعي أنه كان ناقداً لاذعاً، فصيح اللسان، شاعر، وكاتب، وأديب، وملحن، ومتعدد المواهب، كحال الكثير من المبدعين من أمثاله.

مصطفي صادق بن عبدالرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي العمري، ولد في الأول من شهر يناير من العام 1880م، في بلدة (بهتيم) الواقعة بمحافظة القليوبية.

يتصل نسبة من جهة جده لأمه، بالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتعود أصول عائلة الرافعي إلى مدينة طرابلس، حيث انتقل عنها أحد افراد العائلة، وهو الشيخ محمد بن الطاهر الرافعي، في عام 1827، وتولى حينها مشيخة المذهب الحنفي في مصر، بأمر من السلطان العثماني، وتبعه بعد ذلك عدد من أفراد عائلته وأبناء عمومته، واستقر بهم الأمر في مصر.

وعرف عن العائلة اشتغالهم بالقضاء، وقد تزامن وجود نحو 40 قاضياً، ممن يشغلون منصباً قضائياً من نفس العائلة في فترة ما، وكان والده قاضياً هو الآخر.

بينما تنتسب والدته لعائلة الطوخي، ذات الأصول السورية، من مدينة حلب، وكان والدها يتاجر بالقوافل ما بين مصر والشام.

وكانت لنشأته في بيت علم، تأثير كبير على تكوين شخصيته الأدبية، وتوسيع معارفه، وتفتح مداركه، ومنحة فرصة للاحتكاك بشخصيات مختلفة، وفي مجالات متنوعة، من كتاب، ومفكرين، وشعراء، وعلماء.

عاش مصطفى الرافعي حياته في طنطا، تلقى تعليمه الابتدائي بدمنهور، وحصل على الشهادة الابتدائية بتميز وتفوق، وحفظ القراءن وهو لم يبلغ العاشرة من عمره.

> أصيب الرافعي بالتيفوئيد وفقد حاسة السمع في سن مبكرة

الشيخ محمد عبده

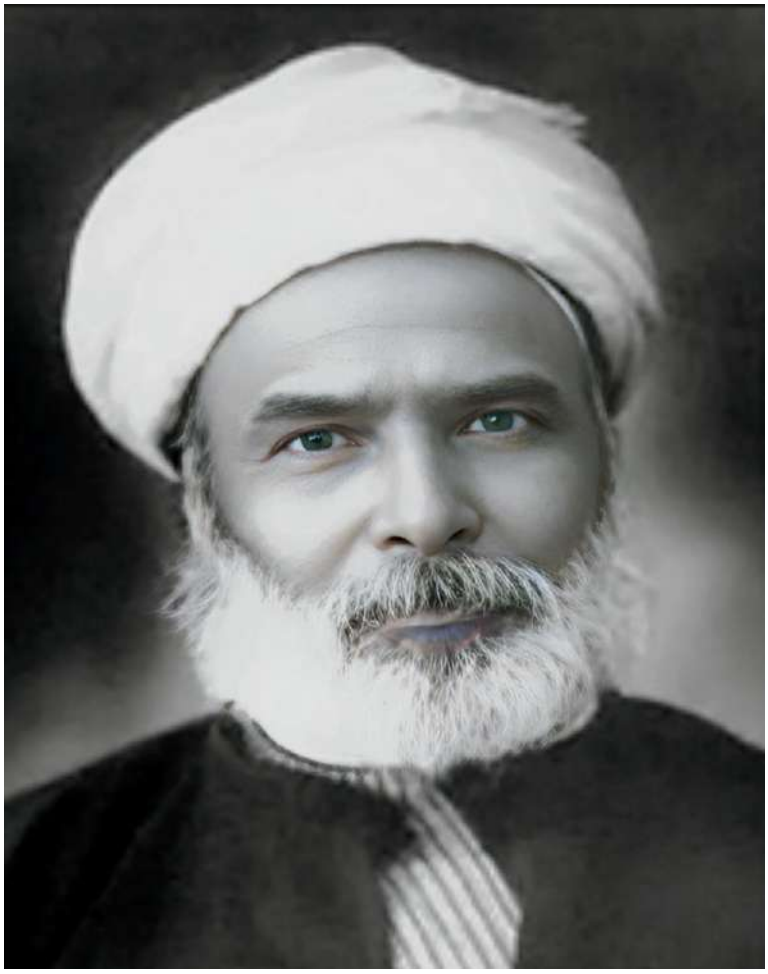

في مرحلة مبكرة من حياته؛ أصيب بمرض (التيفوئيد) مما جعله يلازم الفراش لأشهر في رحلة التشافي تلك؛ ليبدأ بفقدان السمع تدريجياً، لينتهي به الأمر فاقداً للسمع كلياً وهو في سن الثلاثين.

انقطع الرافعي إثر ذلك عن إكمال التعليم، ولم يتجاوز المرحلة الابتدائية، ووجد في مكتبة والده الزاخرة بشتى أنواع الكتب ضالته، وفي كافة صنوف الأدب والمعارف، فنهل منها ما شكل ذائقته الأدبية، وأثرى مخزونه من اللغة ومفرداتها.

ووجد فرصة للإطلاع على مكتبة الشيخ القصبي ومكتبة الجامع الأحمدي، فأبحر في كتب الحديث وانغمس في الإطلاع على كتب الأدب والشعر والنثر، وتمكن من حفظ كتاب نهج البلاغة، الجامع لخطب للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهو في العشرين من عمره، وتمكن من ذلك أثناء رحلاته في القطار في طريقه للعمل.

عرف عنه أنه كان لا يجامل في الحق، ناقداً شرساً، فصيح اللسان بليغاً، معتزاً بذاته، محباً للأدب، ومطلعاً على العلوم الشرعية.

عمل كاتباً في محاكم (طلخا) سنة 1899، وانتقل بعدها للعمل في مكمة (إيتاي البارود الشرعية) ومن ثم استقر في محكمة طنطا، وتزوج في سن الرابعة والعشرين في عام 1904.

بدأ بكتابة الشعر في سن مبكرة، ولم يكن قد بلغ العشرين من عمره بعد،

وأصدر ديوانه الأول وهو في سن الثالثة والعشرين، وامتدحه الشيخ الكبير محمد عبده، ليتحول بعدها لكتابة النثر، وأبدع فيه.

دخل في معارك أدبية مع عدد من أدباء عصره، من خلال كتابه (تحت راية القرءان) انتقد الرافعي وهاجم كتاب (في الشعر الجاهلي) للأديب الكبير طه حسين، بالرغم من المكانة الكبيرة التي كان يتمتع بها الثاني في الأوساط الأدبية والثقافية، وطالب بمنع الكتاب.

كما وكانت له معارك أخرى مع الكاتب عباس محمود العقاد، حيث انتقد الرافعي كتاب العقاد (ديوان الأربعين)

وكان الرافعي يصف اللغة العربية بأنها روح الأمة، ومناصراً للمدرسة القديمة الكلاسيكية في الشعر، ورافضاً لزخرف القول، ويشترط على الناقد أن يتمتع بسعة الاطلاع، ومحيطاً بفنون الأدب.

وطوال مشواره الأدبي والفكري؛ قام الرافعي بتأليف العديد من الكتب، واكسبه ذلك مكانة مميزة في الوسط الثقافي، وجعل منه أحد رموز الثقافة العربية في مطلع القرن العشرين.

منها:

-السحاب الأحمر.

-إعجاز القرءان والبلاغة النبوية.

-السمو الروحي الأعظم والجمال الفني في البلاغة النبوية.

-رسائل الرافعي.

طه حسين

عباس العقاد

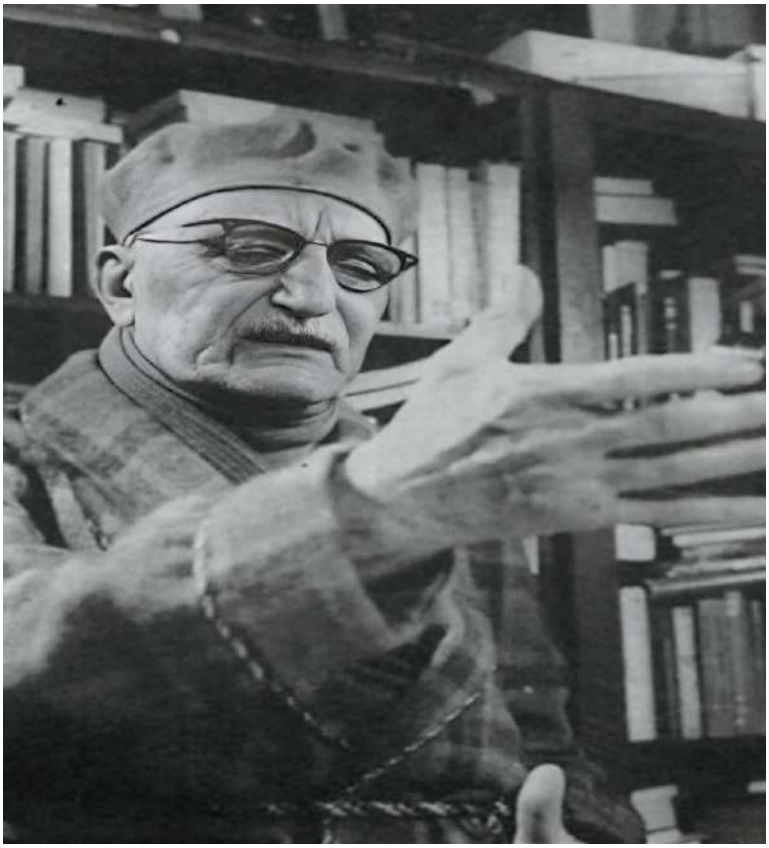

-تحت راية القرءان.

-حديث القمر.

-تاريخ آداب العرب.

-على السفود.

-وحي القلم.

-المساكين.

-رسائل الأحزان.

-أوراق الورد.

-ديوان النظريات.

وقد كان لأطلاعه الواسع والمتنوع؛ تأثيراً في صياغة أسلوبه، ولغته، وفكره، وثقافته، وقد كانت هناك عدة روافد أسهمت في تشكيل هذا النهج الذي سار عليه:

> تأثر أسلوبه بعدة مؤثرات منها حفظه للقرءان الكريم

أولاً: القرءان الكريم، والسنة الشريفة، فقد كان حافظاً للقرءان كما أشرنا سابقاً، ومطلعاً على السنة النبوية.

ثانياً: كتب التراث العربي، والتي كان واسع الإطلاع عليها، وكان من الطبيعي أن تأثر فيه بلاغتهم.

ثالثاً: الثقافة الإسلامية على تنوع فنونها.

رابعاً: اطلاعه على الكتب المترجمة إلى العربية عن لغات أجنبية أخرى.

كل ذلك منحه أسلوباً متميزاً وفريداً، فقد تميز أسلوبه بالبساطة ووضوح المعاني بشكل عام، مع غموض المعنى الناجم عن عمق الفكرة في بعض الأحيان.

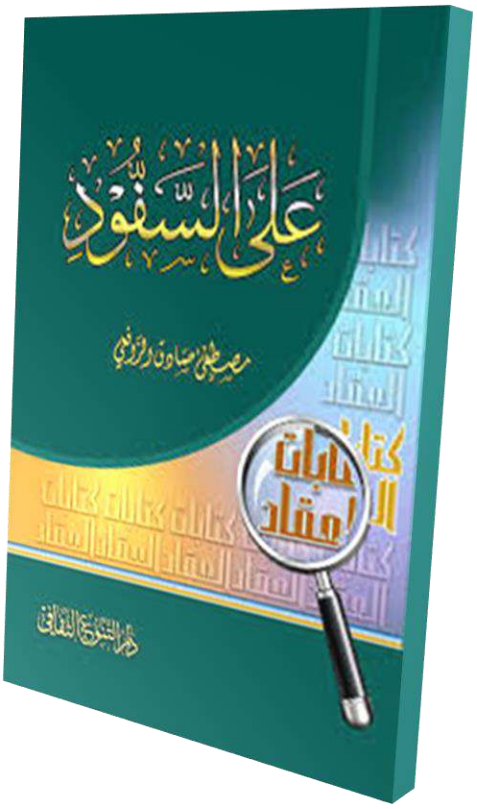

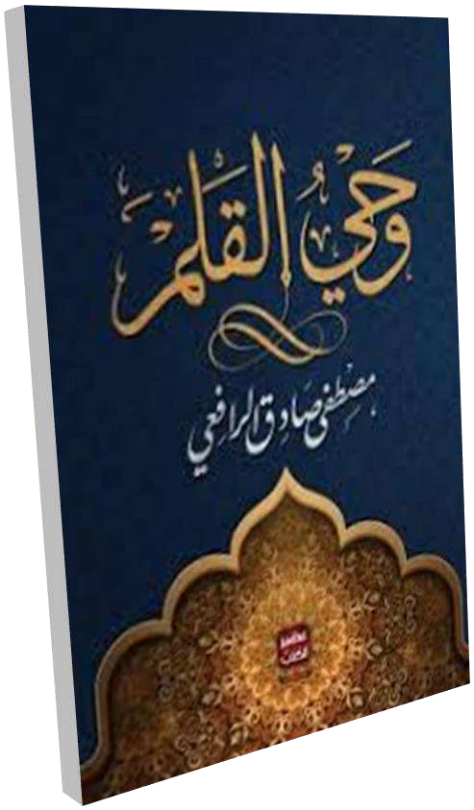

وقد كان للتاريخ الإسلامي نصيب كبير في مؤلفات الرافعي، ونهل من كتب التراث الإسلامي قصصاً اجتماعية واقعية، أوردها لغاية تربوية، يهدف من خلالها لمعالجة الحياة الواقعية في زمانه.

وكان مدافعاً عن التراث العربي، ومهتماً برصد ملامح النهضة الحضارية والعلمية في التاريخ الإسلامي.

وقد تناول الرافعي أراء السابقين من أمثال كالجاحظ وأبي هلال العسكري، حول مسألة تكرار الخطاب في القرءان الكريم لبني إسرائيل، ورجح أن ذلك يعد من فنون الأدب العبراني، وأن القرءان أراد أن يخاطبهم بنفس أسلوبهم، ليخالف بذلك رأي الجاحظ القائل بأن السبب في التكرار؛ يعود لقلة أفهام بني إسرائيل، وحاجتهم للتكرار ليحصل لهم الفهم والإستيعاب، وإنما أراد القرءان مخاطبتهم بأسلوب بلاغتهم.

غادر الرافعي هذه الحياة وهو في سن السابعة والخمسين، حيث توفي رحمه الله في العاشر من شهر مايو من سنة 1937، وذلك حين استيقاظه لأداء صلاة الفجر، وجلوسه بعدها لتلاوة للقرءان الكريم، حين شعر بألم في معدته، وتوفي بعدها بقليل، ودفن بمقابر عائلته بمدينة طنطا.

> عارض آراء الجاحظ حول سبب التكرار في القرءان الكريم

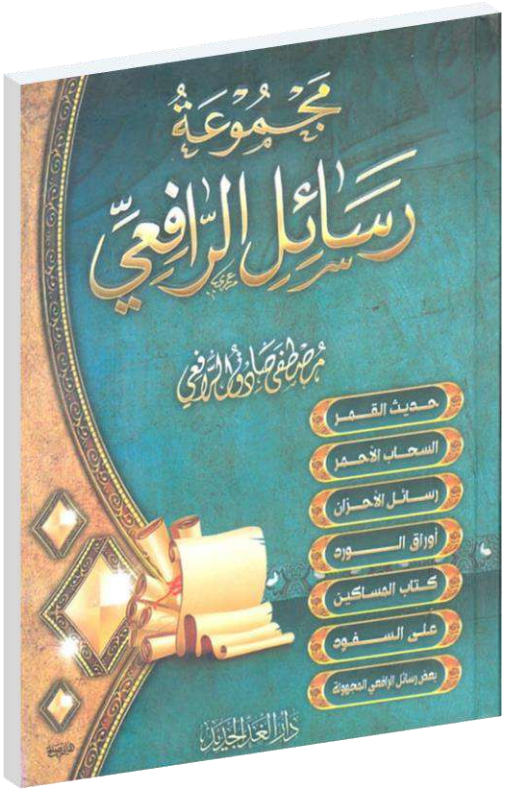

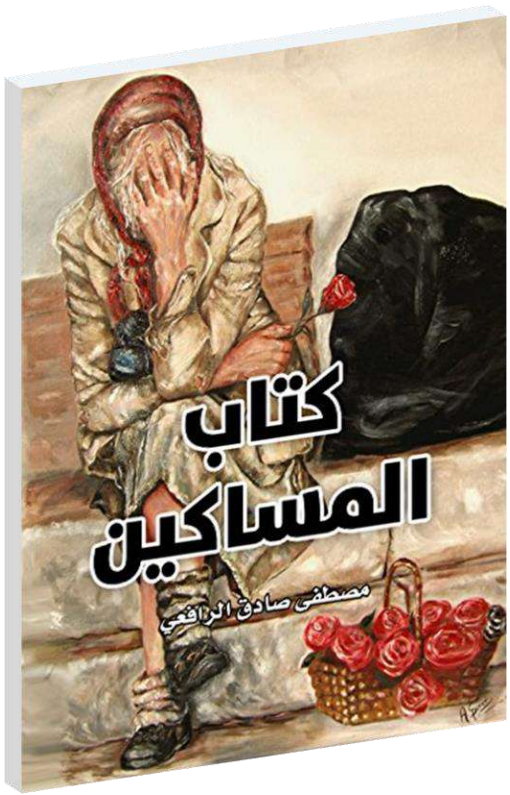

كتّاب القلم

أين أذهب بانتمائي.. وقد حرقتم جميع ما أملك.. أفكاري.. أحلامي.. نبضاتي.. بل وحتى آهاتي؟

أن تستيقظ كل يوم وتستمتع بشمس وطنك ودفئها، أن يغمر هواؤه رئتيك وتُجمِّل نسماته صباحاتك، أن تحظى بمكان ورفاق وعمل، فوق تراب وطنك، أن تمارس واجباتك وتحصل على حقوقك، وتُخلص في أدائك وتُنَمّي ولاءك، أن تتابع قضايا تهمك، وتمس وطنك، وتحرص على إنجاز مشروعاته.

أن تتطوع بوقتك لخدمته، وتساعد العاجز وتتبرع للمحتاج، أن تشارك سياسياً، وتقول لا للخطأ، وتدعم الحق وتنكر الباطل، أن تُعَبِّر عن هويتك وتاريخك وتفخر بحضارتك.

أن تعيش عيشاً كريماً في السِّلم، وتُقدم الغالي والنفيس في الحرب، أن تقول بأعلى صوتك هذا وطني، هذه أرضي، هذا عشقي الأبدي.

أن تعمل باسم وطنك في الخارج، وتكون سفيراً يُحتذى به، أن تنظر إلى وطنك مهما كان اسمه، وتراقبه وهو يكبر ويعلو ويشرق.

أن تفعل كل هذا وأكثر تحت سماء وطنك، وفوق ترابه، مهما كان وضعه، ومهما كانت ملامحه، ومهما كانت الشعارات التي تراها حولك، كل هذا نعمةٌ ورفاهية لا يحظى بها الكثير من البشر.

فهؤلاء الكثيرون قد حُرِموا من هذه النعمة بسبب بعض الظروف التي داهمتهم، والتي لم تكن في حُسبانهم، ولم تزُر مُخيلتهم، يعيشون ويكبرون فوق أرض صلبة، خشنة، موحشة، جميع حكاياتهم التي ارتبطت مع أوطانهم، جميعها باهتة، رمادية.

إن الانتماء للوطن، ليس مجرد أوراق ثبوتية نتباهى بها أمام الآخرين؛ بل هو حالة حب لا تخضع للمنطق، أو للتفسير، أو لتقديم حجج لأحدهم،

همسة قدومي

يا له من شعور..!

حتى يقتنع أنك تنتمي لأي وطن، فحُب الوطن حالة بينك وبينه، كالعقيدة التي بينك وبين الله.

فمن حقك أن تُعبر عن حبك له، وتؤدي مسؤولياتك نحوه في ترجمةٍ صريحة وواضحة، عن تقديرك لهذا الوطن، ومن حقك أن تقدم كل ولائك، وتمنح إخلاصك لكل ذرة من ترابه، دون أن تقول لهم، أو تعرض عليهم، أو تنتظر منهم كلمة شكر، فهو الدفء والأمان، والحقيقة الساطعة، والسعادة المُزهرة، وهو الماضي، والحاضر، والمستقبل، كما أنه الذكريات الجميلة، مهما كانت بعيدة أو غير حقيقية، لأنك تحبه.

أنت تنسج حكايةً معه، أبطالها.. أنت.

وهو وكل زاويةٍ مررت بها فوق أرضه، ومن زاويةٍ أُخرى، قيل في حُب الوطن: "أنه جنة الله على الأرض"

إن قلة الحيلة، أن تهذي مدفوعاً بالحب الأخرق، المجد في الصمود، فأكبر خليةٍ في الجسد هي للوطن.

نكبر معاً، جمعتنا الحياة ثم فرقتنا، وعدنا مرة أخرى كأننا افترقنا بالأمس.

أو تجمعنا الحياة بأشخاص لم نكن نخطط يوماً أنهم سيصبحون جزءاً في رحلتنا، ونحن جزء في رحلتهم.

كيف، ومن، وما هو رفيق الطريق؟

اختر تلك الرفقة التي تصحبك العمر كله، تتبادلون الأخذ والعطاء، تتفقون، تختلفون، تتعاتبون، ثم تضحكون على ذلك معاً آخر كل نهار!

رفقة تسمع حكاياتهم للمرة الألف ولا تتذمر، وتحبهم على طبعهم، لا تغيرهم ولا يغيروك، رفيق يجعلك تشعر بالأمان، وأن الحياة سهلة ويسيرة، يهون صعوبتها، اختر رفقة لا تهجرك، رفقة لا يهمها الشيب الذي غزاك، وأخاديد الزمان التي حفرت على ملامحك قصتك.

اختر رفقة يفرحون لفرحك، ويحزنون لحزنك، ويردون غيبتك، ويسترون عيبك، بلا خوف من أنك ستمضي وحيداً.

اختر من سيشيخون معك، ومن سترافقهم في الجنة، أو تصحبك دعواتهم، ليست الرفقة مجموعة أسماء فقط؛ وإنما كتلة قلوب قيّمة، فما أحوجنا لقلوب صافية.

احرص على من يحبك من قلبه، واجعله كالقلادة على صدرك، وضعه كالتاج على راسك، فربما لو خسرته سيصعب عليك أن تجد روحاً كروحه.

صاحب الصالحين؛ فإنهم إذا غبت عنهم افتقدوك، وإذا غفلت نبهوك، وإذا دعوا لأنفسهم لم ينسوك، هم كالنجوم إذا ضلت سفينتك في بحر الحياة؛ أرشدوك.

وغداً تحت عرش الرحمن ينتظروك، ألا يكفيك أنهم في الله، وبلا منة ولا مصلحة أحبوك؟

ندى نسيم

اطمئن

كثيرة هي أحلامنا التي تحتضنها الوسادة في منتصف الليل، جميلة مشاعرنا عندما تشق خطواتها نحو طريق الأمل وصناعة القدر الأجمل، والتطلع إلى الحال الأفضل في جميع أوجه الحياة المتعددة.

إننا نعلم ما نريد، ونتمنى أن نبصر أحلامنا كالمعجزات التي تتحقق، لكن نجهل توقيت حدوث كل ذلك، أحياناً يتحقق ما كنا نعتقد أنه مستحيل -وفي فترة وجيزة- وأحياناً ننتظر سنوات إلى أن تتحقق أمانينا المنشودة، والمعيار في ذلك هو ما تحدثه ترتيبات القدر، فكل شيء يكتب بقدر.

امرأة تزوجت؛ ورزقت بمولدها الأول قبل مرور عام على الزواج، وأخرى تزوجت وانتظرت أعواماً حتى يأتي مولودها الأول، كلاهما لديهما أحلام في احتضان الرضيع، ولكن قد يتأخر الرزق لسبب، وقد يأتي في نفس الوقت لسبب.

إن قراءتنا الواعية لترتيبات القدر في مواقيتها؛ أحد أسباب السعادة؛ إذا تم استيعاب هذه الفلسفة، ويمكن قياس ذلك على سائر أحداث الحياة الهامة.

البعض يتأخر توظيفه، وقد لا يحظى بفرص الزواج في السنوات المبكرة من عمره، ذاك أتمم دراسته في عمر العشرين، والآخر لا يزال يجاهد من أجل العلم وهو في سن الأربعين، لا أحد يأخذ قدر غيره في هذا الترتيب، إنما نستطيع أن نتعاطى مع الأحداث بمقدار ما لدينا من رضى وقناعة مع القدرة العجيبة لتطويع إلحاحنا، وخطوتنا العجولة التي تتوق لرؤية كل الأحلام على مسرح واحد يشبع رغباتنا.

اطمئن.. إنها ترتيبات القدر، وحدها القادرة على صناعة أحلامنا مفصلة على مقاس أعمارنا، وفي كل مرحلة عمرية هناك القدر الأجمل.

كنا نتحدّث عن الطموح وتوابعه، وعن الشغف الذي يطارد أحلامنا العذراء.

وعن صبا العلاقات وشيخوختها، وعن الجدران اللا مرئية التي تقاطع أحاديث النظرات والالتفاتات، وعن آدم وحواء اللذين يحاولان تطهير خطيئتهما الأولى، وعن السرّ الذي يخفي في عينيه أمنيات لم تفضّها البداية، وما زالت معلّقة كدمعة على جفن الموعد، تنتظر رمشة رقيقة ترأف بانتظارها.

قالت صديقتي (كارلا) بعد أن أخرجت من صدر الندم تنهيدة عميقة: "كان حلمي الوحيد أن أصبح صحافيّة معروفة، وأن أكرّس كلّ شغفي لهذه المهنة، لولا أن الزواج والعائلة قد منعاني من متابعة عملي في الجريدة، فقد طلب مني زوجي الاستقالة والتفرّغ لتربية الأولاد وقد لبّيت رغبته، آه كم أشعر بالندم لأنني لم أتابع حلمي"

نظرت إليها صديقتنا (ريما) بغضب وقالت: "احمدي ربّك لأنّك تمتلكين عائلة جميلة، أنظري إلى ما حصل لي، فقد سرق عملي في الصحافة أجمل أيام عمري وحرمني من تكوين العائلة، ولو أنّك لم تتنازلي عن منصبك في الجريدة لي؛ لكنت الآن سعيدة في حضن عائلة جميلة، وربّما كنت أنظر الآن في عينيّ رجل يزهر لون جلدي بين كفّيه، كم أشعر بالندم لأنّني خسرت أهم ما يمكن للإنسان امتلاكه"

كانت كلّ منهما تنظر بعين الندم إلى الحياة، وتراقبان غياب الأحلام خلف تلال العمر، وبين تلك النظرات كانت أسئلتي تتمشى ببطء، وتحاول الالتفات إلى التفاصيل وتقفّي إشارات الله وحكمته.

ربّما تكون الأحلام في مكان آخر، ولكن.. من يدري، فربّما لو كانت معنا الآن لما توهّج لون عينيها، ولما توقّدت نشوة اللا وصول.

رحلة الأسرار المدفونة

رواية للكاتب
د. مجدي صالح

للقراءة عبر تطبيق

https://foulabook.com

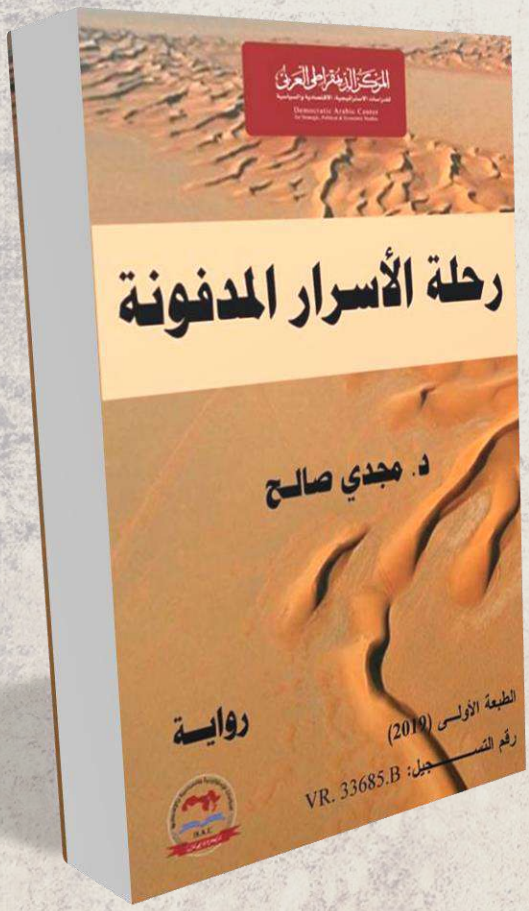

لا يعرف الباحثون الفرنسي (جوزيف هاليفي) إلا كمؤرخ يهودي وجامع آثار، والذي اكتسب شهرته من رحلته إلى اليمن، والتي جمع خلالها ٦٥٠ نقشاً، كما لا توجد ترجمة عربية لكتاباته.

الرواية تسلط الضوء على الهدف الحقيقي للرحلة _في منتصف القرن التاسع عشر_ وأحوال اليمن في تلك الفترة مع التركيز على الحالة الاجتماعية ليهود اليمن، وعلاقاتهم مع القبائل والسلطة.

أحداث الرواية حقيقية تعتمد على مصادر تاريخية موثوقة.

حاول الروائي إنصاف الحاخام والعالم اليهودي اليمني (حاييم حبشوش) الذي تم إغفال دوره في رحلة جوزيف هاليفي الشهيرة.

نافذة ثقافية

أسطورة البرج

وغزو السماء

إعداد: هدى الشيبه

وفق بعض المصادر يمكن القول بأن الكتابة نشأت أول ما نشأت في منطقة الهلال الخصيب، وهناك تطورت أساليب الزراعة والحراثة، وعادة ما يكون التطور العمراني أحد أهم سمات الحضارات الكبيرة، بجانب ما تطوره من فنون ونظم إدارية، وتلك الحضارات وإن اندثرت في حقبة زمنية ما، فمن الطبيعي أن تترك شيء من الآثار التي تدل على وجودها.

بلاد الرافدين حيث اجتمعت الأساطير والقصص والروايات، البعض منها مجرد خيالات، بينما البعض الآخر منها حقيقة استناداً إلى ما تم اكتشافه من بقايا وآثار، وما يستدل به على أنه يوماً ما قد كان هنالك برج ارتفاعه ينافس ناطحات السحاب في عصرنا الحديث.

(برج بابل) الذي يمكن اعتباره أحد عجائب الدنيا القديمة، ولم يتبقَ منه اليوم سوى موقعه، ولكن السؤال الذي يمكن طرحه؛ هل حقاً كانت الغاية من بناء البرج هو غزو السماء..؟

قيل أن مملكة (بابل) جمعت بين قوة السلطة، والدمار، والحرب التي خلفت وراءها تعدد الألسن وبداية تعدد اللغات وانتشار الحضارات.

بابل أو كما تعرف بالأكّديَّة (بَوَّابَة الْإِلِه) إحدى مُدن العالم القديم، وأكبر عواصِم حضارة بِلاد الرافِدين.

تعاقب على حُكمها الإمبِراطوريات، وجاد بسُلطانها الملوك والفاتِحين.

عاصمة الإمبراطورية البابلية كانت أَكبر مُدن العالم في وقت مُبكر، وذلك لأنها كانت أَول مَدينة يَصلُ تعدادُ سُكانِها إلى 200.000 نَسمة.

توالى على حكمها أقوى الملوك، بداية من (حمورابي) وهو من قام بتوحيد بابل من أقصى الشمال إلى أقصى جنوبها، وصولاً إلى (النمرود) الذي حكم العالم بأكمله، ونصب نفسه إلهاً، ثم (نبوبولاسر) والذي وضعَ نهاية لحكّم الآشوريين في أَرض الرافدين، بعدَ انتصاره في مَعركة نَينَوى في القرن السابع قبل الميلاد.

أرض بابل وكأنها قصة غير منتهية، كانت على أرضها أكثر الألغاز التاريخية التي مازال يُكتب عنها إلى يومنا هذا، ويبحث الباحثون في خفاياها وأسرارها، ويُستند فيها إلى بعض ما ورد في الكتب السماوية والروايات.

> بني البرج في عهد النمرود بغرض غزو السماء

من أبرز القصص على أرضها قصة (هاروت وماروت) و(السبي البابلي) و (الحدائق المعلقة) وقصة بناء (برج بابل العظيم)

بوابة عشتار بنيت في عهد نبوخذ نصر 575 ق.م والموجودة بمتحف بيرغامون بألمانيا حالياً

بعض المفسرين قال بأن برج بابل ذُكر في القرآن، ولأن بابل ضلت مطمع لكثير من الغزاة؛ جاء حمورابي وقرر توحيد بابل واخماد الحروب والفتن، فقام بتقوية أسوارها، وأقام التحالفات لتقوية مكانته وحكمه، كمان أنه غزى الدويلات الصغيرة والضعيفة؛ للسيطرة عليها وتحقيق استقرار المنطقة وهدوئها.

بعد حكم حمورابي جاء حكم النمرود، الذي بني في عهده (برج بابل) تلك الأسطورة التي حيرت العلماء والباحثين، وتقدر مساحة قاعدته بنحو 92م، وكان عبارة عن مجموعة من الأبراج المتراصة فوق بعضها البعض، وقيل أن عددها ثمان أبراج، وله درج خارجي يصل الأبراج ببعضها.

أما شكله فقد أختلف فيه بعض الباحثين والمؤرخين، حيث يزعم بعضهم أنه كان دائري الشكل، إلا أن البعض الآخر رجح أنه مربع.

وارتبط بناء البرج بالنمرود، الذي نصّب نفسه إلهاً على قومه، ليس هذا فحسب؛ بل إنه قرر جمع قومه وأمرهم ببناء البرج وذلك ليغزو السماء، بعد أن وقف النبي إبراهيم عليه السلام في وجهه وأمره أن يؤمن بالله، فكفر النمرود واخذته العزة بالإثم، وبدأ قومه ببناء البرج ليغزوا السماء ويثبت لقومه أنه الإله.

يقول بعض الباحثين بأن أسطورة البرج لا تكمن في عصيان النمرود وكفره بالله، وإنما بما خلفه انهيار البرج من نتائج، فبحسب بعض الروايات إن النقطة الفاصلة في قصه بابل كان بداية انتشار البشرية، وتعدد اللغات وذلك بأمر الله، حيث أثار جبروت الإنسان وكبريائه غضب الإله؛ فدمر البرج وبلبل ألسنتهم؛ فانتشروا بسبب ذلك..!

ولكن هذه النقطة لم يتفق فيها المفسرون، حيث استدلوا على ذلك بما ورد في سورة الروم في قول تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ) أي أن تعدد لغات البشرية كان من حكم الله في الخلق منذ البداية.

في حين أننا نستنتج بأن اختلاف اللغات كان موجوداً منذ البداية، ولم يكن لانهيار البرج تأثير في هذا الاختلاف.

كما أنه في موضع آخر من القرآن الكريم دلاله استشهد بها المفسرون أن المعني بهذا البنيان هو برج بابل الذي بناه النمرود.

وذلك ما ورد في سورة النحل في قوله تعالى: (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ) الذي مكر هو النمرود، الذي استكبر وأمر ببناء صرح مرتفع ليصعد منه إلى السَّماء؛ فيقاتل أهلها -كما صورت له أوهامه- فأتى أمر الله، وسخر الرِّيح والزلازل التي خلخلت قواعد البرج وانهار بهم.

وبالرغم من اختلاف الباحثين، وما رجحه تفسير المفسرين؛ إلا أنه هناك سؤال، ألا وهو كيف تمكن أهل بابل من بناء هذا البرج في زمن كانت الوسائل فيه بدائية؟

تقول الأسطورة، أن النمرود كان ساحراً موالي للشيطان، وسخر الجن ليعاونوه في بناء البرج..!

ظن النمرود أنه قادر على ملك كل شيء لنفسه، ولكن قدرة الله عز وجل فوق كل شيء، ويظل برج بابل لغزاً محيراً لكل الباحثين، وتظل بلاد الرافدين أرض القصص والروايات، التي كلما تعمقنا بها أثارت فضولنا وأذهلتنا أحداثها، وسُحرنا بجمال حضارتها.

صورة تخيلية لبرج بابل

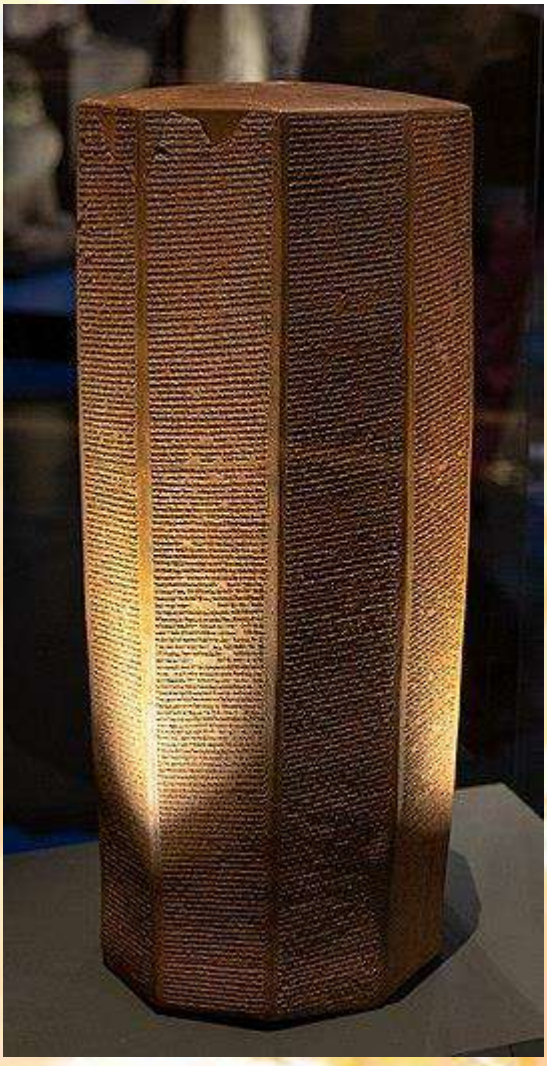

نماذج من الكتابات
المسمارية المكتشفة

الموشحات

صدى أنغام الأندلس

إعداد
سمير عالم

تعيد المصادر نشأة الشعر العربي إلى القرن الرابع للميلاد، ومن ثم أخذ في التطور، حيث نشأ الشعر بداية داخل منظومة القبيلة، وعلى هيئة مقطوعات قصيرة، واستمر على ذلك النمط حتى نهاية القرن الخامس الميلادي، وقد ساهمت عوامل متنوعة لتجعل من لهجة قريش هي اللهجة السائدة، وأخذ الشعر بداية من القرن السادس الميلادي بالتخلي عن اللهجات المحلية في جنوب الجزيرة العربية، والانتقال إلى اللغة الفصحى، ومن المقطوعة القصيرة إلى القصيدة، في حين أن الشعر العربي لم يعرف القافية في بدايتة، وإنما كان مرسلاً يعتمد السجع، وذلك قبل أن ينتقل إلى أسلوب النظم، ولم يصل إلينا من الشعر القديم إلا ما يعود غالباً إلى القرن السادس الميلادي، وضاع الموروث السابق.

واستمر الشعر العربي في استخدام القافية الرتيبة، حتى بدأت تظهر أشكال جديدة من الشعر في القرن التاسع الميلادي، وفي الأندلس بالتحديد، وظهرت أوزان مختلفة، وانتهجت أسلوب تعدد القافية، وتداخلت الكلمات العامية مع الفصحى، وهو ما عرف بفن الموشح.

الموشح شكلٌ من أشكال الشعر، وفن من فنونه المستحدثة، والذي يختلف عن القصيدة التقليدية بتعدد القافية، وتنوع الأوزان، تعود نشأته لأهل الأندلس، متأثرين بنمط الحياة السائدة عندهم، وحاجتهم إلى التجديد في نظام القصيدة بشكلها التقليدي، وبحيث يبدو أكثر انسجاماً مع الألحان الموسيقية، في عصر حصل فيه تطور للآلات الموسيقية، وشهد انتشاراً للغناء.

ويتم تعريف الموشحات لغوياً "أنّها كلام منظوم على وزن مخصوص" واشتق الاسم من الوشاح، وهو الرداء المزركش والمزيّن، ويقال "وشّح الخطيب خطبته بالآيات" أي زينها بها، فالمراد بالتوشيح هو التزيين، وقال ابن خلدون في تعريفه لفن الموشح: "وأما أهل الأندلس فلما كثر الشعر في قطرهم وتهذبت مناحيه وفنونه، وبلغ التنميق فيه الغاية، استحدث المتأخرون منهم فناً سموه بالموشح، ينظمونه أسماطاً أسماطاً، وأغصاناً أغصاناً، يكثرون من أعاريضها المختلفة، ويسمون المتعدد منها بيتاً واحداً، ويلتزمون عند قوافي تلك الأغصان وأوزانها متتالياً فيما بعد إلى آخر القطعة،

وأكثر ماتنتهي عندهم إلى سبعة أبيات، ويشتمل كل بيت على أغصان عددها بحسب الأغراض والمذاهب، وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد"

ويتضمن في الأكثر ستة أقفال وخمسة أبيات، وهو ما يعرف بالموشح التام، وفي الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات، ويعرف بالموشح الأقرع، فالموشح التام هو ما يبتدئ بالأقفال، بينما الأقرع هو ما ابتدئ بالأبيات.

وقد تطور الموشح كنتيجة للإختلاط والتنوع الذي شهدته بيئة الأندلس، ما بين العرب الوافدين والأسبان، والامتزاج اللغوي بين العربية واللاتينية، حيث كانت الموشحات تُنظّم بالعربيّة الفصحى، باستثناء ما يعرف بـ (الخرجة) وهي الجزء الأخير من القصيدة، والتي عادة ما كانت تستخدم اللفظ العامي، وأحياناً بعض العبارات اللاتينية.

وهناك اختلاف في تحديد هوية المؤسس لهذا الفن، فهناك من قال أنه (ابن عبد ربه) وهناك من رجح أن يكون (محمد بن محمود القبري)

كما أن هناك وجهة نظر تعيد أصل نشأة وتطور الموشحات إلى نمط من الغناء الفرنسي المعروف بـ (التروبادور) وكانت هذه الأغاني عبارة عن قطع لا ضابط لها ولكن لها شبه بأوزان ومقاطع الموشحات الأندلسية، إلا أن هذا الرأي يتم نقضه من جانب النقاد والمختصين، وذلك لضعف الأدلة والشواهد عليها.

وقد واجه هذا النوع من الشعر تجاهلاً في بداية نشأته، وذلك بسبب أنّ بعضاً من النصوص الشعرية المنظومة بأسلوب الموشحات؛ كتبت باللهجة العامية السائدة حينها، مما جعل الشعراء الكبار ينأون بنفسهم عن الكتابة بهذا الأسلوب، إلا أنه بدى أكثر استحساناً لدى شريحة كبيرة من أهل الأندلس، واهتماماً من طرف الأمراء والملوك وخاصة في عهد المرابطين.

ونتيجة لذلك التجاهل؛ فلم يتم الاهتمام بحفظ الكثير من الموشحات، ولم يصل إلينا منها إلا ما يعود إلى القرن العاشر الميلادي، وأقدم الموشحات المعروفة

> بسبب تجاهل فن الموشح في بداياته
> فقد الكثير منها قبل البدء بتدوينها في القرن العاشر

هي لعبّادة بن ماء السماء، المتوفى سنة 1030م، ولم يتم البدء في تدوين الموشحات إلا في القرن الحادي عشر الميلادي.

ويتألف الموشح من عدة أجزاء:

أولاً: المطلع، هو القفل الأول من الموشح، والذي يتكون في العادةً من شطرين، أو أربعة.

ثانياً: الدور، وهو عبارة عن مجموعة من الأبيات والتي تلي المطلع، ولا ينبغي له أن يقل عن ثلاثة أبيات، بينما يمكن فيه الزيادة بشرط أن يتم التكرار بنفس العدد في بقية الموشح.

نموذج للبيت المركب من فقرتين وثلاثة أجزاء ونصف :

من أودع الأجفان

صوارم الهند

وأنبت الريحان

في صفحة الخد

قضى على الهيمان

بالدمع والسهد

أنّى وللكتمان!

ثالثاً: السّمط، وهو الاسم الذي يطلق على كل شطر.

رابعاً: القفل، وهو ما يلي الدور، وهو عبارة عن أجزاء مؤلفة، ويلزم فيها أن يتفق كل قفل مع بقية الأقفال في الوزن، والقافية، وكذلك عدد الأجزاء.

نموذج من القفل المركب من أربعة أجزاء:

أدِر لنا أكواب

يُنسى بها الوجَد

واستحضر الجُلّاس

كما اقتضى الود

> الزجل فن من الفنون المستحدثة في الأندلس

ويعد الزجل الفن الثاني المستحدث في الأندلس بعد الموشح، وقد تباينت آراء المؤرخين في نشأته، إلا أنهم يتفقون على أنه وليد ثقافة الأندلس، ومنها انتشر في المشرق والمغرب الإسلامي.

وينتهج أسلوب النظم بلغة مجردة من الإعراب، وتعود نشأته إلى ذات الأسباب التي أدت إلى تطور فن الموشح، وذلك بسبب التعدد الثقافي واختلاط الشعوب والأعراق وانصهارها في بيئة الأندلس.

ويعرف الزجل اصطلاحاً على أنه ضرب من ضروب النظم، ويتميز عن القصيدة من حيث الإعراب والتقفية، كما يختلف عن الموشح من حيث الإعراب، ويعد الزجل بهذه الصورة

موشحاً ملحوناً إلا أنه ليس من الشعر الملحون.

وتكلم ابن خلدون في الزجل، فقال: "ولما شاع التوشيح في أهل الأندلس، وأخذ به الجمهور لسلاسته، وتنميق كلامه، وتصريع أجزائه، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية، من غير أن يلتزموا فيه إعراباً، واستحدثوا فنا سمّوه الزجل، والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد، فجاءوا فيه بالغرائب، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة"

وقد ظهر الزجالون الأوائل في أواخر القرن العاشر الميلادي، إلا أن أزجالهم لم تحظ باعتراف واهتمام المؤرخين القدامى، شأنها في ذلك شأن الموشحات في بداياتها، فنسيت أسماؤهم، لم يصل إلينا من زجل المتقدمين إلا ما يعود إلى القرن الحادي عشر الميلادي.

نسرين هلال الشكرية، كاتبة وقاصة من سلطة عمان، أنهت تعليمها، والتحقت بجامعة التقنية والعلوم التطبيقية، وحصلت على درجة البكالوريوس، في تخصص إدارة الموارد البشرية، عام 2022.

لها العديد من المشاركات في مجلات وصحف محلية وعربية، منها مجلة التكوين الثقافي، وفي صحيفة عُمان وملحقها (مرايا) وصحيفة الرؤية العمانية.

ظهرت في لقاء وحوار في الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا.

كما أن لها لقاء في تلفزيون عمان في برنامج الفهرس.

إصدارها الأول حمل عنوان (كالزهرِ.. كَالياسمِين) والذي صدر في العام ٢٠٢٢.

والكتاب عبارة عن مجموعة قصصية، يتضمن 26 قصة، طرحت من خلالها الكاتبة صوراً من تجاربها الشخصية، والتي مزجتها بخيال الكاتب، ولتصل كل قصة في نهايتها بالقارئ إلى استنتاجاته الخاصة، بين مشاعر متناقضة ومتقلبة، ما بين الفرح والحزن، والأمل واليأس، وكومة من المشاعر الإنسانية الأخرى.

تؤمن ببيت الشعر القائل:

”

إذا صفا لك من زمانك واحدٌ
فهو المراد وعش بذاك الواحد

“

فلسفة

في خيال من الحب

للكاتبة

هديل الواوي

صادر عن دار تكوين
للطاب
00966559942030
Tkween.net.sa

مجموعة قصصية لمشاهد عاطفية، أو اجتماعية، أو خيالية، فيها الكثير من العاطفة لمراحل عمرية متنوعة، بين الصبا والنضوج، وبين العشق والحياة الزوجية، تصل في معظمها لفكرة فلسفية، تخرج من عمق الإحساس الإنساني.

لأن الإنسان ما هو إلا مجموعة من المشاعر المختلفة، التي تُكوّن وجوده وترسم حياته ومسارها.

وجهة نظر

ومضات من الحياة

للكاتبة
لمى الربيعي

ذات مساء، وأنا أسير في وجهتي للسوق القريب، وإذا بأحد يمسك ذراعي بقوة! مما جعلني التفت مسرعة لمعرفة ما في الأمر.

فإذا هي امرأة طاعنه بالسن، توسدت على ذراعي بشدة كي تنهض بنفسها للمسير، فسألتني مسرعة: "هل هي اليد التي تمسكين بها بمحفظة نقودك؟"

فأجبتها مطمئنة: "نعم، هي" فأجابتني ضاحكة: "كنت أريد سرقتها"

فانتبهت لذاك الوجه الباسم المسّمر، وقد حفرت به السنين أخاديد عديدة، وذاك الفم المفتقد للأسنان، لكني شعرت بجمال ذاك المحيا المليء بالطيب.

فأجبتها عن طيب خاطر: "هي لك، فلا تغلى عليك" مبادلتها الابتسامة التي فتحت أساريري، وهي لازالت تشد بقوة متمسكة بذراعي، فأحسست بانها تحتاج لسند كي تكمل مسيرها، فأمسكت بيدها، لتردف متابعة حديثها قائلة: "يا ابنتي، الناس الآن تفتقر إلى القناعة، فلم يبقَ شخص قانع برزقه، ولا حاله، رغم كل الخيرات التي غُمروا بها"

فتابعت الحديث بسرد حادثة، فقالت: "كنا نعيش في زمن كان فيه الفقر منتشراً، والناس جياع، كنا ذاهبين لبيت خالي، أنا وأختي التي تكبرني -رحمها الله- هي وأولادها، فعندها رحبوا بمجيئنا في بيت الخال، وهموا ليقدموا لنا وجبة الغداء، فقالت اختي مؤكدة باننا لسنا جائعين، فقد تناولنا غداءنا واتينا لزيارتكم، وبعد عودتنا من بيت الخال، ونحن بالحقيقة لم ناكل شيئاً، واولادها جياع، همت إلى كيس النخالة الذي قد جمعت معه بعض كسر الخبز اليابس، ووضعت بصله في أسفل القدر، لتضيف كسر الخبز اليابس اليها، وكانت أكلة (المثرودة) هي طعامنا، فأكلنا وحمدنا الله، يا ابنتي هذه الأيام على كثرة خيرها، لم تعد القناعة موجودة، وأغلب البشر يتذمر من الحال"

وافقتها الرأي مؤكده لصدق كلامها، فشكرتني، وأمطرتني بالكثير من الدعوات، مودعة إياي بتركها يدي ووصولها لوجهتها.

بهذا اللقاء سررت برفقة ومحبة هذه المسنة، واحسست بجمال الأرواح من حولنا، فما أجمل الفقراء.

لكن توقفت لأتمعن بالأمر.. إنها أقدار الله حيث يرسل لك الحكمة، إنها حكمة لزمن ضاعت فيه القناعة كما ضاعت الكثير من الاعتبارات في الحياة.

قد يسهو المرء في أمور دنياه وينشغل بهمومه ويهولها، ربما كان ما تملك هو أقصى أماني غيرك، فتكون غافلاً عن النعم التي تغمرك، وهنا أذكر كليم الله موسى عليه السلام، حين خاطب الجليل قائلاً: "ربي لما خلقت هذا الرجل مقعد؟ فأجابه كي أحمد"

في الكثير من الأحيان، وفي أحداث حياتنا اليومية، هناك الكثير من الرسائل التي نجهلها في أمورنا التي تستوجب الوقوف عندها، والتفكير فيها ملياً، ما من حادثة إلا وكانت عبرة، وما من تجربة إلا وكانت درساً، وما من كربة إلا وكانت اختبار.

وهنا تكون حكمة الله سبحانه وتعالى بإرسال رسائله للبشر، ليتمحص فيها ويعتبر، ثم ليحمده.

متى يحين وقت المتعة..؟

للكاتبة
عايدة المري

لدى غالبية الناس توقيت معين للمتعة، وذلك ضمن برامجهم الخفية عليهم، بعض الاشخاص لا يستطيع ان يبدأ يومه بمتعة أبداً، حتى لو كانت الظروف جيدة، يستيقظ بوجه عابس، أو بصمت غريب يجعلك تتساءل ما لذي يستدعي هذا الشيء؟

وبعض الأشخاص يختار المتعة في آخر اليوم، أو في نهاية اليوم، لذا لا يستطيع أن ينام لأنه في طاقة عالية من الاستمتاع، ولو سألته لماذا لم تبدأ متعتك منذ بداية اليوم؟

فليس لديه علم ببرنامجه، فضلاً عن أن يكون لديه إجابة لنفسه!

وهناك الشخص المشغول بأهدافه وانجازاته، والذي يبدأ هدفه بتحدي، ستراه مبعثراً كأنه في حرب، وهو ينتظر تحقق الهدف وتجليه، حتى يحتفل ويستمتع بالقصة.

وهناك شخص يضع جميع المحفزات أمامه، بينما هو يقوم بحل (أموره) حتى يتشجع لإنهاء مسؤوليته.

وهناك من يبدأ القصة بمتعة، ثم حين يكون في منتصف مسؤولياته، يدخل حالة الحرمان، وحين يتجلى الهدف، لا يكون لديه رغبة بأي استمتاع!

كل هؤلاء يستمتعون بالمتعة، وكذلك بالحرمان من المتعة -طالما هم من يصنعون النظام- ولكن لو تم حرمانهم في الصورة الكبيرة سوف يسألون: "لماذا؟"

إذاً، أنت مستمتع بالحرمان بدليل واقعك.

والسؤال الآن: ما هو توقيت متعتك؟ في الصباح أو المساء؟ وهل تستمتع قبل، أو أثناء، أو بعد تجلي الهدف؟ شاركنا بحب.

الاجتماعية والإنسانية.. كيف نفرّق ونعي..؟

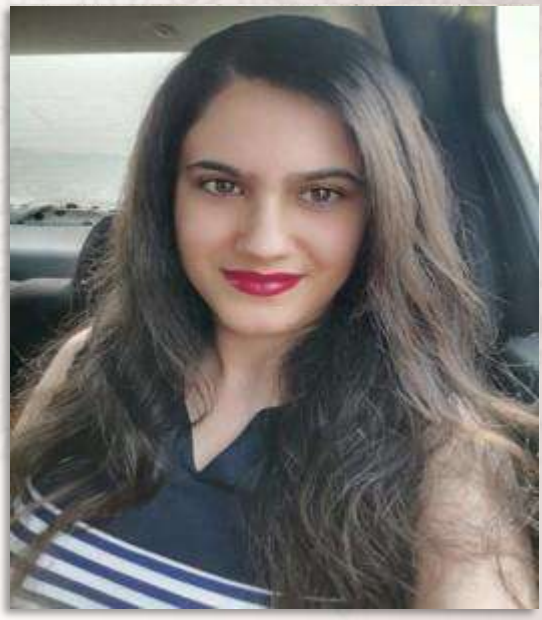

للكاتبة
سيرين الزوش

الاجتماعية سلاح ذو حدين، يمكنك أن تكون كائناً اجتماعياً دون أن تكلف نفسك فوق طاقتها، أو لنقُل (إنساني) عوض كلمة (اجتماعي) فالإنسانية أنت مطالب بها، ولكن الاجتماعية فأنت غالباً في وضع غير مريح، لست مجبراً عليها، وهنا الخدعة!

الإنسانية هي أن تساعد نفسك أولاً وتُسعدها، ثم تقوم بواجباتك الحياتية تجاه محيطك، كأن تكون حاضراً في مراسيم فرح أو عزاء، أو تعود مريضاً، أو تسأل عن مغترب، أو تتصدق بمال على محتاج، أو تنصح حائراً، أو تشارك أحداً لحظات جميلة، أو تكون شخصاً متعاوناً، وفعالاً، ومنتجاً، انطلاقاً من رتبتك، ونفوذك في محيطك العملي مثلاً، فتكون رسالتك الإنسانية الهدف الوظيفي، وتكون مهنتك فرصتك لتحقيق الازدهار، والنجاح، والتطور في العالم، ومساعدة الناس الذين قد تجدهم ذات يوم في خدمتك، وبجانبك دون طلب منك، لأنك أوجدت لنفسك أثراً طيباً، وزرعت نبتة المحبة الصافية، والوفاء، والامتنان في قلوب الطيبين حولك، وكما يُقال: "ما تفعله لغيرك، مردود إليك عاجلاً أو آجلاً بطريقة ما"

أما الاجتماعية السلبية، فهي التي تسرقك من نفسك، ومن خلوتك الروحية، وتُضعِف اعتمادك على قوتك الحقيقية، وصلتك الوطيدة بالخالق، وتمنعك من التماهي مع ذاتك المتفرّدة، التي لها حق عليك.

الاجتماعية السلبية، هي عندما لا تحافظ على خصوصيتك، ولا تحترم خصوصية غيرك، فتصبح الفضولي، والمزعج والمنزعج، أو تغدو الكتاب الضعيف بعواصف الريح، يتصفحك كل من هب ودب، فلا تتمتع بسعادتك إلا بوجود الناس،

ولا تشعر بحريتك لأنك مرتبط برضاهم وإعجابهم، وتلبية كل طلباتهم، وتحمل جميع أخطائهم ومعاملاتهم، ومراعاة مصالحهم على حساب راحتك، دون القدرة على قول كلمة.. لا!

أيضاً عندما لا تنتقي جيداً ما يتماشى معك، وتبتعد بسهولة عن ما لا يناسبك، فلا تتمكن من الحصول على مساحة ممتعة خاصة، لا يعرفها كل شخص، وتتعود على الضجة والزحام، ولا تعلم أن وراء الاختلاط فخ كبير.

عليك ألا تترك نفسك ريشة في مهب اجتماعية عجيبة! حتى لا تتساوى مع ما لا يشبهك، أو تدخل في صراع معه.

تأمل أقوال الصحابة، والمفكرين، والعلماء، وقصصهم، وستعرف جيداً أن الاجتماعية الزائفة هي أصل الشرور والفشل، أما صفة الإنسانية، فهي التي يجب أن تحظى بالتمجيد والاهتمام، والتفسير الصحيح المطول.

فن التروّي

للكاتبة
أروى المزاحم

تتراءى لنا الأشياء أحياناً بغير شكلها الحقيقي، فحين نلمحُ ذاكَ الطائرُ وهو ينشر جناحيهِ في السماء، نغبطهُ على شعور الحرية ليسَ إلا، ونغفلُ عن شعور الخوف الذي يتملكهُ، وانعدامِ الأمان الذي قد يعاني منه في سبيل هذهِ الحرية.

نتعثر غالباً في هذا الخطأ بسبب سطحية رؤيتنا للأمور، فالجميع لا يرى سوى وجهاً واحداً من أوجه عديدة، ويغفل عن بقيةِ الأوجه، لتظهر الحقيقة فيما بعد مشوهة وغير مُكتملة، فطبيعة النفس البشرية التي خُلقت على عجل؛ لا تحملنا للاستغراب من طباعِ البشر العجولة، وبالأخص في زمننا زمن السرعة، فالمَجد كل المجد لمن يصل سريعاً، ولمن يُفكر سريعاً، ولمن يُحقق أحلامهُ سريعاً في عُمرٍ مُبكر، دون إدراك بأن هذا الأمر قد يزيد من شعورهم بالضغط، والتعب على أيةِ حال.

وعلى العكس من العجلة هي التأني والتروّي، سواءً في التدبر، أو التفكير، أو في إصدار الأحكام اتجاه الآخرين، أو حتى في اتخاذ القرارات المُناسبة، وهي فنٌ قد لا يتقنهُ أغلب البشر.

فالتروي يعطي المرء فرصة أكبر لينظر للأشياء نظرةً أعمق، ونظرةً أوضح، نظرة تؤهله للاطلاع على معظم جوانب الصورة، أي الحقيقة الكاملة.

"في التأني السلامة، وفي العجلة الندامة" هي عبارة عن حكمة ومثل مشهور؛ يُفيد بأنّ التأني قد يُعطي فرصة من أجل التفكير، ووزن الأمور بميزان دقيق، ولكن هذه الحكمة قد تصلح في بعض المواقف، ولا تصلح بمواقف أخرى، فحين ألقيتُ نظرةً خاطفة لأجمل أحداث حياتي؛ وجدتها أتت على مهل، وكما أن هُناكَ أحداثاً جميلة أتت على مهل؛ كانت هُناكَ أحداثاً ضاعت بسبب التأني والتروّي.

وبين هذهِ وتلك، معادلة صعبة لا يُجيدُ حلها إلا من اتسم بالحكمةِ والفطنة، فالتروّي فنٌ مطلوب، والتعجل في انتهازِ الفرص وإنقاذ ما يجب إنقاذه أيضاً مطلوب، وعلى المرء أن يزن أموره في ميزانِ العقل؛ لمعرفة إن كان عليهِ أن يتمهل أو يتعجل.

ومضة: على النابل أن يتأنى، فالسهم متى أنطلق لا يعود.

نعيش الإبادة الجبرية لفكرنا

للكاتبة
لما عزالدين

سرقوا ذكائنا الفطريّ، وحنطوا كيانه في مهملات التاريخ، لكيلا يستخدم في كشف خطة الاعيبهم تحت مسمى تسهيل الحياة، بحجة الذكاء الصناعي.

هاجموا قيمنا ومبادئنا، ونهونا عنها خوفاً من أن تغزو مجتمعاتهم، باسم حق البشرية بالاعتقاد ومواكبة التطور.

استبدلوا لغتنا العربية؛ بدس لغتهم بمناهجنا لتضاهينا، واخفوا معالم حضاراتنا العريقة بحجة الانفتاح الغربي واللغوي.

اجتاح الفكر الشاذ كتبنا، وأفلامنا، ويومياتنا، ودمجت ألوان أعلامهم حتى بألعاب اطفالنا باسم حرية اختيار حتى جنسنا، تحدياً لخلق الله.

طرحوا مواضيع تخالف عقائدنا، وشرائعنا، وديننا، بكل الوسائل الاجتماعية التي نتابعها، الى أن أصبحت أفكارهم على كثرة التداول مألوفة.

أشغلونا بتفاهات تطبيقات التواصل الاجتماعي، وهم في الأصل لا يستخدمونها، إلى أن أصبحنا مهوسين، منعزلين عن الأهل والحياة.

حولوا مسار أسلوب حياتهم من قطع الأرحام، والجفاء العاطفي والإنساني إلينا، وكم استنسخوا منا حياة لا تشبهنا؛ بل تشبههم.

أحرقوا قرآننا باسم الحرية التي حُللت لهم، وحُرمت علينا.

نحن في زمن الإبادة لفكرنا، وديننا، ومبادئنا، ونحن ما زلنا من الحاضرين.

والى متى؟

متلازمة الطمأنينة

للكاتبة
مروى وناسي

كيف يصاب المرء بالأمان؟!

حين نصاب بالعمى والصمم، وتخدعنا حواسنا بالجزم في كل من نصادفهم أنهم يشبهون عيسى، وأن لهم براءة مريم.. عندما نصدق أن الأذى لا يقدمه قريب أو بعيد، هنا يصرخ وعينا ذعراً لأننا على وشك أن تغتالنا حواسنا، أن تجور علينا قلوبنا؛ لأننا أطعناها طوعاً وكرهاً، وآمنا جزماً بالطيبة.

لقد فاتنا الأوان، أراني أبكي هنا من وردة ذهبت لغيري خيانة، والآخر يبكي حزناً لسر يراه يجول عند الآخرين، وهو كان يأتمن من استودعه له.. هنا نكتشف أيضاً أننا مصابون بأزمة ثقة حادة، نصاب بها بعد أن تخبرنا الحياة صفعاً، ولسعاً، وجلداً، نلفي أنفسنا تواجه أزمة اطمئنان، وأزمة قداسة الكلام، وطهر الصمت، فننشطر بين ذواتنا العاجزة عن احتواء الأذى النفسي، وبين صمتنا المغرق في عدم التصديق.

وبينما نحن نحاول أن نرأب الصدوع، ونضع الضمادات على الأماكن التي غرست فيها الكلمات النابية أظفارها وأنيابها.. أين أضحت مغاوراً يسكنها الألم، وتزغرد في قعرها خيبات الأمل.

حينما تبدأ تسابيح السلام تؤذن داخلنا؛ وتجعلنا نصلي للمغفرة كل ساعة ركعتين، أين نضع أنفسنا المضرجة بخيباتها تجاه قبلتنا؛ كي نطلب منها الصفح والعفو، عندها نرتاح لسماع أنفسنا تكبر داخلنا، وتستيقظ من جديد عند كل فجر، عندما تستوطننا متلازمة الطمأنينة التي تنبت في كل خطوة نفس جديدة، لمواقف جديدة، ولأشخاص جدد، لكنها ستكون قوية بما فيه الكفاية، لأنه كما يقول المثل: "فلتجري الرياح بما شاءت فالسفن للبيع"

السفن عند الطمأنينة لم تعد مجدية، عرضناها للبيع، متلازمة الطمأنينة تاجرة ماهرة، أبدلت السفن بالطائرات، أي أصبحت بإمكانها أن تجاري الرياح، وتميل معها أينما تميل، فلاهي للبيع، ولا الريح آمرة مأمورة.

الطلاق.. تشتت روح وجسد

للكاتبة
وجنات صالح ولي

منذ متى أيقنت بأنك لم تعد حرًاً؟ منذ أن أدخلت ذلك الشخص في حياتك عنوة، وسمحت له بأن يعيش ويقيم في حياتك بصورة شرعية، وحتى تتقاسم معه عطائك، وأمنك، وأمانك، ومأمنك، وكامل حريتك، حين قررت أن ترتبط بها، بذلك الرباط المقدس الذي ينص على وثائق دينية، وقررت كذلك وقتها بأن لا تؤجل مشاعرك، وأن تجعلها من ضمن قائمة الشعور الذي تريد أن تحيا به ما تبقى من عمرك، ولتثبت لنفسك بأنك سوف تكون مثال يحتذى به في الحياة الزوجية، وتدخل به إلى ذلك العالم برغبتك الكاملة، وتخوض في بحارها، وما بين مد وجزر، وتصارعك مع أمواج الحياة، وفي محاولات عديدة بأن تستقر حياتك.

وإن لم يحصل لك ما تريد وحين تصل إلى قرار صائب عند مفترق الطريق، تذكر بأن بينكم زهور الياسمين التي تفتحت في حقول حياتكم، وزادتها بهجة ونعيم، وهم زينة الحياة الدنيا، تذكر بأن هدم تلك العلاقة سيكلفكم الكثير، وستجدون بأن هناك أبجديات ستتغير فيها المفاهيم، ونظام حياتهم أجمع، ولا أرى من العقل بأن تدع ذلك البنيان الكامل يتهدم، وأن تحاول جاهداً إصلاحه حتى لو كان فيه بعض من التصدع أو الشروخ، وأن تسعى في أن تجمع شتات تلك الأسرة تحت لوائك، وأن تتمسك بذلك الصرح الذي بنيته لمدة أعوام، وأن تعذر عليك ذلك، في أن تجمع ذلك الشمل، عليك ان تكون قادراً على أن تقلل من عدد الإصابات النفسية، والأضرار الناتجة بعد ذلك، وأن تعي بأن ذلك الطلاق تشتت روح وجسد، وأن لا شيء يضاهي اجتماعهم الروحي والجسدي بينكم، كم من بيوت هدمت، وشخصيات لأطفالهم سحقت، ومحيت، وشرود ذهن تسلط عليهم، وواقع يتمنون فيه أشياء كان من المفترض بأن تكون تحت مسمى حياتهم الطبيعية، ومهما سعو جاهدين في إكمال جميع متطلباتهم وتنفيذ جميع رغباتهم، إلا أن بقائهم بين أحضان والديهم وأمام أعينهم؛ هو المطلب الوحيد لهم.

وقد تضيق بهم الحياة وتصعب، ويبقى الطلاق هو أبغض الحلال عند الله، ويكون آخر الحلقات المنتهية بعد نفاذ جميع الفرص والحلول، وقتها أعان الله تلك القلوب الصغيرة من بصمات الأيام والسنين، التي سوف تطبع في قلوبهم، وذاكرتهم، ومخيلتهم، ويبقى الطلاق تشتت روح وجسد.

أن تصبح أمّاً

للكاتبة
لبنى قطاش

تعددت مهام المرأة في زمننا الحالي، وتغيرت أدوارها على نحوٍ غريب، فما لبثت أن أثبتت أهميتها بشكل كبيرٍ في مختلف نواحي الحياة؛ فهي طبيبةٌ في المشفى، وفي عيادتها الخاصة، ومُحاضِرة في الجامعة، مهندسةٌ وعضوٌ في إحدى الجمعيات، ومسؤولة في مكتبٍ هندسي خاص، وقد يقتصر دورها أن تكون معلمةً في مدرسةٍ حكومية مع بعض الدروس الخصوصية بعد انتهاء دوامها، ممرضة بدوام كامل، أو حتى مربيةٍ لأطفال الغير، ترعاهم في وقت غياب أمهاتهم.

ومع كل النجاحات التي يمكن لامرأةٍ أن تحققها بكل إصرار وفخر، لا يمكن لها أن تتخلَى عن المهمة الأسمى لها في حياتها، وهي أن تصبحَ أمّاً.. أن تحمل، وتنجب، وترضع، ثم تفطم رضيعها ذاك وتشرف على تربيته وتعليمه.

رحلةٌ نبيلة بكل مشاقها ومسؤولياتها، وأعتقد جازمةً أنها مهمة تشريفيةٌ لكل أنثى، أوليست بها تبني أسرةً وتُنشئ مجتمعاً كاملاً!؟

ومن لم يكتب لها اللهُ ذلك، تجدها تمارس أمومتها مع أولاد أقاربها، تحنو بلطف على أولاد الجيران، تبذلُ كل ما تستطيع لتعبرَ عن شعورها بجلب الهدايا وإبراز العطف.

من البديهيّ ألا تتخلى المرأة عن دورها كأمّ؛ بل أن يكون حُلماً وأمنيةً، تتمنى أن تصبح أماً!! ومن البديهي أيضاً أن نستغرب حالة التخلي عن هذا الدور في أيامنا الحالية -مفارقةٌ تفضيليةٌ غير عادلة- بين أن تكونَ السيدةُ أماً، وبين دورها الآخر أياً كان طبيبة، أو معلمةً، أو مهندسةً، تراها تترك بيتها قرابة النصف يوم أو يزيد، يرعى أولادها ويدرسهم مربية، وتحضر لهم الطعام خادمة، وفي أوقات الفراغ يتابعون التلفاز او اليوتيوب في أحسن الحالات؛ لينشأ جيلٌ بليدٌ بلا ذكرياتٍ، وبلا طفولة، جيلٌ يعرفون الغرباء أكثر مما يعرفون أمهاتهم!! بل إن أمهاتهم هنّ الغريبات عنهم.

دورها مقتصر على أن تؤمن لهم كل ما يمكن أن يهتم بهم إلا إياها، طبعاً وإن بلغَ بها الحنان مبلغاً سوف تدخل لتطمئن عليهم وهم نيامٌ نهاية اليوم، وتتأكد أنهم تحت أغطيتهم يحلمون بها بسعادة!!

وفي أيام نهاية الأسبوع -إن امتلكت تلك الأم المثابرة وقتاً- ستمنُّ على أولادها بمشوار بسيط، أو برحلة قصيرة إلى أقرب مركز تسوق.

لستُ بصدد ذكر التبعات النفسية والاضطرابات بالشخصية التي تظهر في الأطفال جراءَ ذلك، لكننا نعرف أن الفطرة السليمة والشخصية المتزنة؛ تحتاج وجود عوامل العائلة كاملة، وأجواءً أسريةً هانئة.

إنني أحترم التعب الذي تبذله أولئك السيدات في سبيل أن يحققن أحلامهن؛ بل أرفع لهن القبعة.

صحيحٌ أنهنّ أثبتن بجدارةٍ وبعنفوان أنهن نصف المجتمع، لكن مع الأسف إهمالهن لأسرهنَّ يعتبرُ فشلاً ذريعاً.

أرى أن الطفل مشروع أمه، واجباتها تجاهه تفوق بكثير حقوقها؛ حنانها بلسمٌ شافٍ لن يناله الطفل في أرقى مستشفيات العالم، واهتمامها طعامٌ لذيذ لن يُقدم له في أشهر المطاعم، ووجودها بجانبه ترعاه وتبتسم في وجهه أمان حياة.

احترامي للمواهب

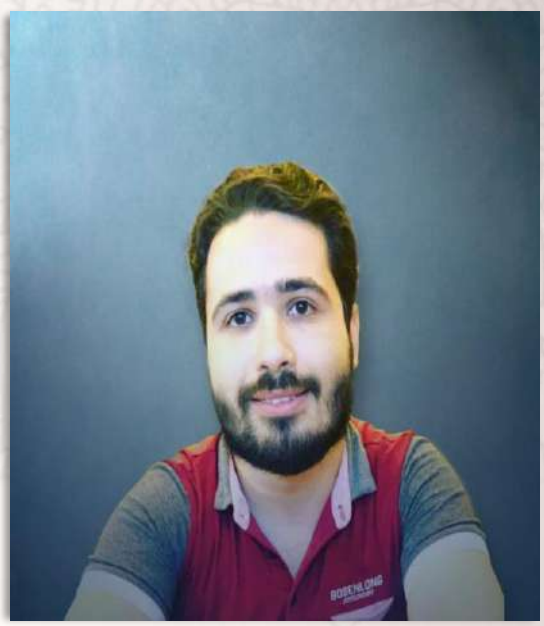

للكاتب
محمود مصطفى

من اللافت للانتباه قبل بدء أية مباراة لكرة القدم، أن يقف مدرب حراس المرمى ذو الخبرة الطويلة أمام الحارس العملاق المشارك في المباراة، ثم يقذف الكرة نحوه من مسافة متر تقريباً، فيلتقطها الحارس بسهولة، مما يجعل المتأمل يتساءل عن جدوى هذا التمرين البسيط الذي يقدر عليه مَنْ لا خبرة له ولا دراية بالكرة، أو ربما بالرياضة عموماً، ثم نجد المدرب يبتعد قليلاً عن الحارس بشكل تدريجي، ومع زيادة المسافة بينهما يزيد المدرب من شدة ركل الكرة؛ فيزيد الحارس من تركيزه وحركته.

ومع الوقت يتكرر التقاط الكرات السهلة القريبة الضعيفة؛ إلى أن يكون الحارس قادراً على التقاط الكرات الصعبة البعيدة القوية قبل المباراة وبعدها، حيث اعتادت عيناه متابعة الكرات البطيئة المتوقعة، ثم ازدادت متابعته وقدرته في أثناء المباراة على متابعة الكرات السريعة المفاجئة، وهذه هي فلسفة التمرين لحراس المرمى واللاعبين والبشر جميعاً.

وما يُقال عن حارس المرمى يقال عن غيره، وما نتعلمه من فلسفة التمرين على التقاط الكرة؛ ينسحب إلى غيرها من المهارات؛ بل يشمل الأفكار والمشاعر والعلاقات أيضاً.

يتساءل بعض الناس عن الفرق بين الموهبة والمهارة، وعن فضل إحداهما على الأخرى، والإجابة المباشرة؛ أنه لا قيمة للموهبة بلا مهارة أو تدريب أو عملٍ جاد، وإن الاعتماد على الموهبة وحدها ضرب من العبث، وانتظار ثمرتها حصاد للهشيم، فلا موهبة بلا تدريب مستمر ولو كان قليلاً، والقاعدة الذهبية (قليل دائم خير من كثير منقطع) تشير إلى أن الجرعات المكثفة من العمل المتقطع؛ ليست كاستمرار العمل مهما قلّ أو تضاءل، وشر منهما الاعتماد على الموهبة أو انتظار الإلهام لتحقيق المستحيل وظهور الإبداع.

وليس هذا إنكاراً لوجود الموهبة الوراثي والجيني؛ بل إنني أدعو نفسي وغيري إلى التمسك بما يرى أنه موهوب فيه، ويمكن له أن يفعله بسهولة، ويشعر معه بسعادة، لكن للتأكيد على أن الإبداع والإنجاز لا يظهران إلا في البيئة التي تعزز ظهورهما، والعمل المستمر الذي يعين على تطويرهما، وما ظهرتْ فكرة (هاري بوتر) مثلاً ولا استمر إصدارها لعدة أجزاء، وهي تحقق في كل جزء نجاحاً يفوق ما قبله؛ إلا بالاستمرار والتكرار.

وكذلك عندنا في العالم العربي؛ عندما نرى هذا الكم الهائل من القصص والروايات التي كتبها (نجيب محفوظ) بغض النظر عن بعض الفروق المطروحة مؤخراً بين الكتابة الآلية والكتابة الإبداعية وغيرهما.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: "إنما العلم بالتعلّم، والحلم بالتحلّم، ومن يتحرَّ الخير يُعطَه، ومن يتقِ الشر يوقه" وقوله: "من سلكَ طريقاً يبتغي فيه علماً؛ سلكَ اللهُ به طريقاً إلى الجنة" دلالةٌ على أن العلم لا يولد مع صاحبه؛ وإنما هو مكتسب، كما قال الله سبحانه وتعالى: "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً" وأن الحِلم يأتي بالتَّحَلُّم، بمعنى أن يحاول الإنسان تعويد النفس على الحِلم وعدم الأذى؛ لأن الحِلم إذا درب الإنسان عليه نفسه صار سجيةً له.

لذلك ليس من المقبول أبداً أن نسمح لأحد الناس بالسب والشتم بلا داعٍ؛ لمجرد أن هذا طبعه وقد خلقه الله على ذلك! أوَ نتهاون في الأخذ على يد المخطئ لأنه بفطرته عصبي لا يملك نفسه! بل حتى مَنْ كان بطبيعته غضوباً وجب عليه أن يتكلف الهدوء، ويواصل العمل قدر استطاعته حتى يُحَصِّل من الصفات الحميدة، والخلال الكريمة ما أمكنه تحصيله، وخيرٌ له أن يجرب مرة، واثنتين، وعشراً، وهو يخطئ، من أن يحتج بالطبع والفطرة.

نهاية العالم

للكاتبة
زينب الجهني

تكهن الكثير منذ عدة سنوات قد خلت باقتراب نهاية العالم، ومنهم شعب المايا، الذين لشديد اجتهادهم وقعوا على اختيار عام 2012، وفقاً لمعتقداتهم الغير حقيقية.

وأيضاً نهاية العالم في المسيحية تمحورت في رؤيا يوحنا، وأيضاً وحتى الخيال العلمي تم توظيفه بكل أدواته -مثل الأفلام السينمائية- في قالب قصصي أدبي؛ ليطور لنا نظريته لنهاية العالم.

أما عن العلماء؛ فهم لم يحددوا تاريخاً معيناً لانتهاء تاريخ البشرية، وكانت النهاية بحسب دراستهم كارثة طبيعية تهاجم الحياة البشرية المسالمة، وتقضي على الأرض الطيبة، ولكن النهاية أبت أن تأتي كما تنبأوا بها.

أولاً، بحسب اعتقادي الشخصي، أن هذه الأرض يتكاثر فوق سطحها البشر الغير مسالمين أبداً، فهم الذين سيدمرون أنفسهم وأرضهم، قبل حلول أي كارثة بريئة من الطبيعة، فالنهاية ستكون بأيديهم الملوثة بالدماء، وجعلوا من الأرض شريكتهم في هذه المجازر، حين شربت وارتوت بالدماء.

إن أي كارثة طبيعية؛ لن تتسبب أبداً فيما تسبب به البشر فيما بينهم، من قتل، وسفك للدماء، وحروب على مدار التاريخ.

حروب دونها المؤرخون، تارة كتبوا فيها الحقيقة، وآلاف المرات زيفوا فيها الحقائق من وراء النزاعات والخلافات التافهة؛ التي تزهق الأرواح دون وجه حق.

أبرياء لا يعرفون المعنى الحقيقي لنزولهم لأرض المعركة؛ ليعودوا فاقدين الكثير منهم؛ وبل لأجزاء من أجسادهم، يعودون وهم يحملون عار سفك الدماء، حتى وإن حملوا لواء النصر.

فأي نصر هذا؟ بعد هذه المجازر، وقتل أخيك الإنسان.

لم يعد بالإمكان ردع الشر في نفس البشر، فمع وصولنا لهذه الحقبة الزمنية؛ استوعب التاريخ أن الكائن البشري من أشرس المخلوقات، وأكثرهم شراً، فهو المخلوق الوحيد الذي يهلك النسل والحرث بإرادته، مطارداً رغبته الجشعة في المزيد من القوة والسلطة، مهما بنى جبالاً من الجثث، وأراق الدماء، ودمر الأرض.

النهاية ليست نهاية العالم، إنها نهاية أصل الخير في البشر، وغياب الضمير، النهاية هي موت الإنسانية في مهدها.

وهناك مقولة تنسب للعالم الفيزيائي ألبرت آينشتاين، حيث عبر عن رأيه بخصوص الحروب قائلا: "لا أعلم بأي سلاح سيحاربون في الحرب العالمية الثالثة؟ لكن سلاح الرابعة سيكون العصي والحجارة"

يؤكد لنا أن البشر مستعدون دوماً لخوض الحروب بكل أنواع الأسلحة، وحتى بعد زوال الحضارة الصناعية؛ فإنهم لا يمانعون استخدام العصي والحجارة في حروب جديدة.

شعور اصطناعي

للكاتبة
صفاء حجازي

ومع موجةِ التغييرات التكنلوجية، وما يسمى بالذكاء الاصطناعي، وكثرة الحديث عن قدراته في تقليد العمل الإنساني وأدائه على أكمل وجه، كنت أتساءل ما إذا كان يحمل هذا الذكاء من الحسّ الذي يضيف لكل عمل نكهة الروح البشرية؟ والتي تتمركز حول المشاعر والإحساس.

قد تكتب تلك الآلة موضوعاً، أو بحثاً، أو مقالاً، ولكن هل لنا أن نتذوق في تلك الكلمات نكهة الشعور، وطعم الروح، وتكملتها لأداء العقل؟

وهل حقّاً نحن اليوم نسهل على أنفسنا أداء العمل، أم نقتل في عملنا ما نحن في أمس الحاجة إليه، ألا وهو بصمة الإحساس؟

هل من المعقول أن تتحول الحياة الإنسانية إلى أنماط مبرمجة من الأعمال والإنتاجات التي استسهلنا صناعتها عبر الشاشات؟

كيف سنحمي عقولنا من الركود؟ وكيف سنحيي أرواحنا من موات الآلات، وسيطرتها على تفاصيل الحياة؟ ما الذي سيدفعنا لتحريك سكون العقل، وري عطش الروح إلى أداء عمل إنسان لا آلة؟

إنّ العمل الذي يفتقر إلى نكهة الشغف الآدمي للعطاء والإنتاج، لن يكون عملاً متكاملاً مهما حاولوا إقناعنا بذلك، نحن اليوم أمام تحدٍّ حقيقي وصعب؛ ما بين أن نبقى نحنُ، ونقنن من اعتمادنا على تلك المساعِدات التكنلوجية التي تتشكل أمامنا وكأنها اليد اليمنى، وما هي في الحقيقة إلا سلاح ذو حدين إن لم نتقن خلق التوازن في استخدام كل من الحدين؛ قُتلَت قدراتنا بالحد الذي يركز على تلك الصناعة الآلية البحتة للفكر والعمل.

وأبقى أضع استفهاماً في نهاية الحديث، إن كنا نخشى على أنفسنا اليوم، وعلى قدراتنا، ومواهبنا، وشغفنا من هذا التطور.. فكيف بالجيل القادم من أبنائنا؟

وللحديث ما دمنا على قيدِ الحياةِ بقية.

تراجم

عبدالمقصود خوجة

محمد سعيد عبدالمقصود خوجة، أديب وصحفي، من مواليد مكة المكرمة حوالي عام 1324 هـ، ولد ونشأ في بيت أدب وعلم، فجده الشيخ عبدالمقصود خوجة أحد خريجي الأزهر، وهو أحد أفراد جيل الرواد في المجال الأدبي والثقافي والصحفي في مكة المكرمة، وله العديد من المقالات المنشورة في الصحف تحت اسم (الغربال) إضافة إلى العديد من البحوث الأدبية، والتاريخية، والتربوية، والاجتماعية، ولقد عاصر المرحلة التي نشطت فيه الحركة الثقافية في مدن الحجاز، وفي الفترة التي زادت فيه اهتمامات جيل الشباب في هذه المدن لمجاراة النشاط الثقافي الحاصل في باقي الدول العربية.

درس محمد سعيد في مدارس الفلاح، حيث كانت تشكل في حينه مدرسة نظامية، والتي أنشأها (الحاج محمد علي زينل علي رضا) رحمه الله، ومن ثم انتقل للدراسة في الحرم المكي الشريف، كما تتلمذ على يد الشيخ محمد خلوصي وأخذ عنه الخط والإملاء.

في عام 1345هـ تم تعيينه مديراً لجريدة (أم القرى) والمطبعة التابعة لها -تأسست عام 1300 هـ، كأول مطبعة في الحجاز تحت اسم (المطبعة الميرية)- وكان هو أول من اقترح طباعة المصحف الشريف بمكة المكرمة، كما أنه قام في عام 1346 هـ، بطباعة الإصدار الأول من تقويم أم القرى، وفي عام 1357 هـ أرسل بعثتين إلى مصر لتعلم فن الطباعة والتجليد، والدراسة في معمل الطوابع والزنكوغراف، مما أثر بشكل ملحوظ على تنشيط حركة طباعة الكتب في مكة.

وفي عام 1360 هـ اشتد به المرض فنصحه الأطباء بالانتقال للسكن بالطائف ، وتوفي رحمه الله في نفس العام عن عمر السادسة والثلاثين، ودفن بجوار مسجد ابن العباس.

سلسلة مساجد المدينة المنورة

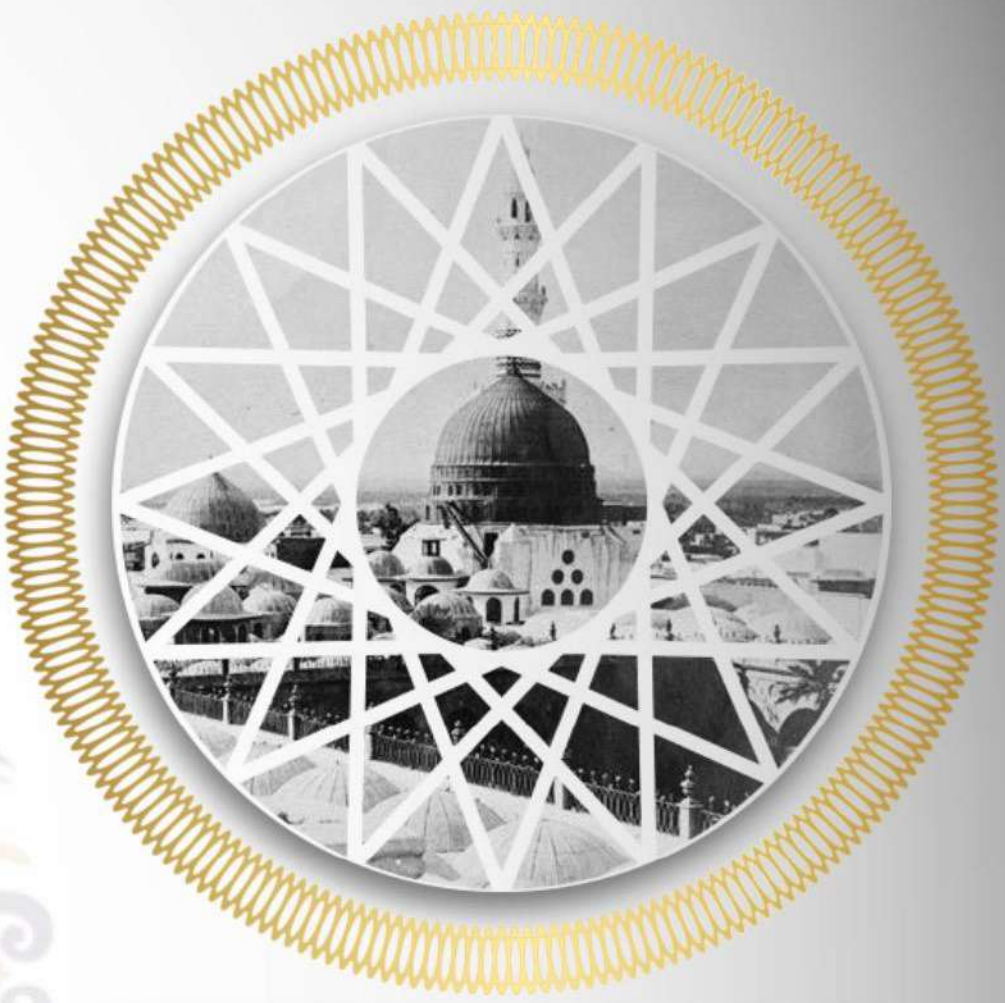

تاريخ المسجد النبوي الشريف

إعداد رئيس التحرير

سمير عالم

في هذه السلسلة التي قمنا بنشر أجزاء منها في العدد الأول والثاني من مجلة القلم، والتي تحدثنا فيها عن تاريخ عمارة المسجد النبوي الشريف، وكيف تمت عملية اختيار موقع البناء، بعد أن هاجر النبي صل الله عليه وسلم إلى المدينة، وتوقفه لأيام في قباء، وإنشاء أول مسجد فيها، وما تلى ذلك من التوسعات والزيادات التي شهدها على مدى تاريخه، على يد الخلفاء الراشدين رضي الله عهنم، ومن ثم أمراء وسلاطين المملك الإسلامية، التي شرفها الله تعالى بخدمة الحرمين الشريفين.

وتحدثنا بشيء من التفصيل عن هيئة المسجد حين بناءه، والذي بلغت مساحته 1050م2 في بداية إنشاءه، مع الإشارة إلى أن قبلة المسجد كانت نحو بيت المقدس، قبل تحويل القبلة نحو الكعبة.

وأن الحاجة إلى توسعة المسجد بدت ملحة في حين لا تزال الدولة الإسلامية في بدايتها، وفي العهد النبوي بالتحديد، حتى بلغت المساحة 1425م2، وتلتها أعمال توسعة متلاحقة والتي بدات منذ عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثاني الخلفاء الراشدين، وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، الخلفية الثالث، لتشمل أخيراً في زمننا الحاضر كامل مساحة المدينة المنورة المعروفة في عهد النبي وصحابته.

كما تطرقنا إلى تاريخ استحداث المآذن سنة 88 هـ، أثناء إمارة عمر بن عبدالعزيز للمدينة، وشهد المسجد في هذه التوسعة أعمال تزيين للجدران الداخلية بالنقوش المذهبة، والفسيفساء والمرمر.

وتاريخ المنبر والمحراب الشريف، وتجديدهما

واستبدالهما بعد حوادث الحرائق التي شهدها المسجد، وما تلاها من تجديد بعض الأجزاء الأخرى المتضررة.

ومن ثم تاريخ تشييد أول قبة للمسجد سنة 678 هـ، تغطي الحجرة النبوية الشريفة، وما تلاها من إنشاءات لاحقة؛ حتى باتت كما نراها اليوم بلونها الأخضر البديع.

وفي هذا الجزء الثالث والأخير؛ سنكمل حديثنا عن بقية أجزاء المسجد، ونتناول بداية أساطين الروضة الشريفة.

> تم استبدال السواري الخشبية بأعمدة من اللبن في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب

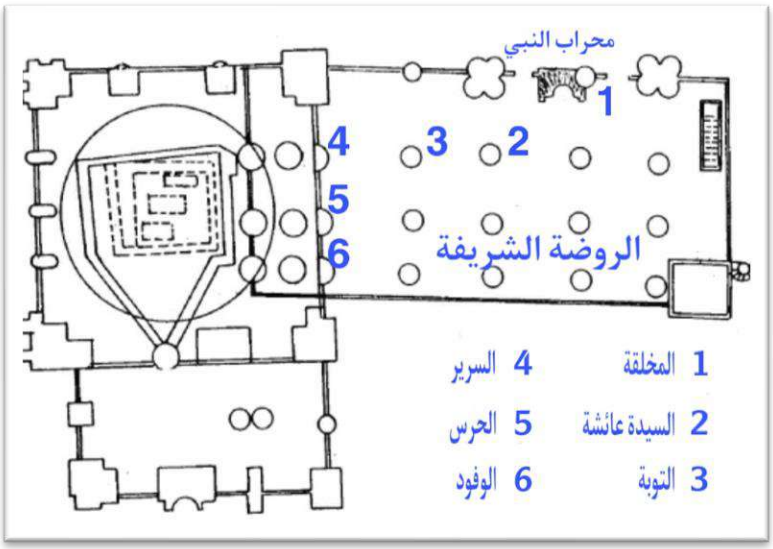

الأساطين هي جمع أسطوانة، ويقصد بها الأعمدة الموجودة في الروضة الشريفة بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة.

وقد كانت الأعمدة أو السواري الموجودة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم سواري من جذوع النخل، إلا أن توالي التوسعات للمسجد النبوي الشريف وفي عصور مختلفة وتحول بنائها من بناء بسيط كما كان في العهد النبوي إلى بناء بالحجارة ومواد بناء مختلفة؛ أدى إلى استبدالها بأعمدة أخرى.

وقد حرص القائمون على تلك التوسعات للمحافظة على أماكن هذه السواري، وتشييد الأعمدة الجديدة في أماكنها، وذلك لارتباط بعضها بحوادث وقصص بشكل مباشر مع السيرة النبوية، حيث كان الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو من غير السواري الخشبية واستبدلها ببناء من اللبن، ودون أن يغير أماكنها.

وهناك ثمان أسطوانات لها مكانة مميزة من بين بقية الأسطوانات، وقد كتبت أسمائها عليها بخطوط مزخرفة ومذهبة في توسعات سابقة، ليستدل على مكانها المسلمون، ويمكن لأي زائر للروضة الشريفة الاستدلال عليها من خلال أسمائها المكتوبة في أعلى كل أسطوانة، ما عدا اثنين من تلك الأسطوانات والتي تقع داخل الحجرة النبوية الشريفة.

وتلك الأسطوانات هي:

-الاسطوانة المخلقة.

-أسطوانة السيدة عائشة رضي الله عنها.

-أسطوانة التوبة.

-أسطوانة السرير.

-أسطوانة الحرس.

-أسطوانة والوفود.

-أسطوانة التهجد.

-أسطوانة مربعة القبر.

وفيما يلي نتناول كل أسطوانة منها بالتفصيل.

أولاً: الأسطوانة المخلقة: وهي التي تقع بجانب المحراب النبوي الشريف، وملاصقة له من الجانب الأيمن، وقد سميت بالمخلقة نسبة إلى الخلوق، وهو الطيب الذي يوضع عليها، وكانت تخلق (تطيب) إكراماً لكونها علماً لمصلى النبي عليه الصلاة والسلام.

وتذكر المصادر أن أول من خلقها هي الخيزران زوجة الخليفة العباسي المهدي ووالدة الخليفة هارون الرشيد.

كما أن موضعها يتوافق مع موضع الجذع الذي كان يخطب عليه النبي حسب بعض المصادر.

ثانيا: أسطوانة السيدة عائشة (رضي الله عنها): وهي الثالثة من ناحية المنبر، والثالثة من ناحية القبر الشريف، والثالثة من ناحية القبلة.

وقد سميت باسم أم المؤمنين السيدة عائشة؛ بسبب أن عدداً من الصحابة رضي الله عنهم كانوا جلوساً عندها يوماً، فقالت: "إن بالمسجد أسطوانة، لو عرفها الناس لاضطربوا عليها" فسألوها عنها فأبت أن تعيّنها لهم، ثم بعد قيامهم أسرّت إلى ابن أختها عروة بن الزبير بشيء، فقام بعدها واتجه إلى تلك الأسطوانة وصلى عندها، في حين أن بعض الصحابة كانوا يراقبون الأمر، فلما وجدوه صلى عندها جاؤوا وصلوا في مكانه.

كما كانت تعرف بأسطوانة المهاجرين، نظراً لاجتماعهم عندها.

ثالثاً: أسطوانة التوبة: وسميت نسبة إلى قصة الصحابي أبي لبابة، وتعرف بهذا الاسم كذلك، وهو رفاعة بن المنذر، وهي الأسطوانة الرابعة من المنبر، والثانية من ناحية القبر الشريف، والثالثة من القبلة.

> الخيزران زوجة المهدي هي أول من قام بوضع الطيب على الأسطوانة المخلقة

الاسطوانة المخلقة

وقد استشار بنو قريظة أبى لبابة والذي كان حليفاً لهم، هل ينزلون على حكم الرسول؟ فقال: "نعم" ومن ثم أشار بيده إلى حلقه يعني الذبح، وبعدها شعر بالندم، وأحس بأنه قد خان الله ورسوله، ونزل فيه

قول الله تعالى: (يا أيها الذين أمنوا لا تخونوا الله والرسول، وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) الأنفال (27).

فلم يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ بل توجه إلى أحد سواري المسجد وربط نفسه إليها، وحلف ألا يحلّه إلا رسول الله، وظل على هذه الحال لأيام؛ حتى نزلت توبته على رسول الله في وقت السحر وهو في بيت أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها، فلما مرّ عليه النبي وهو خارج إلى صلاة الصبح أطلقه، وسميت بذلك بأسطوانة التوبة.

رابعاً: أسطوانة السرير: وتقع شرقي أسطوانة التوبة المشار إليها سالفاً، وملاصقة لشباك الحجرة المطلة على الروضة، وقد كانت محل اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان سريره من جريد ويوضع له عند السارية.

خامساً: أسطوانة الحرس: وتقع خلف أسطوانة السرير من الجهة الشمالية بمقابل الخوخة (باب) التي يخرج منها الرسول حين يكون في بيت السيدة عائشة، وقد كان علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه يحرس النبي عندها، حتى نزل قول الله تعالى: (والله يعصمك من الناس) المائدة (67)، لذا فهي تعرف بأسطوانة علي كذلك.

> كان النبي يجلس في مكان اسطوانة الوفود لاستقبال الوفود التي ترد إليه

سادساً: أسطوانة الوفود: وتقع خلف أسطوانة الحرس من الجانب الشمالي، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عندها لاستقبال الوفود القادمة عليه.

وهي ذاتها التي وقعت عندها قصة نداء بني تميم للرسول من وراء الحجرات، فقالوا: "يا محمد اخرج علينا نفاخرك" فرد عليهم صلى الله عليه وسلم "ما بالفِخار بُعثت" وحينها أنزل الله قوله: (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج عليهم لكان خيراً لهم) الحجرات (4).

سابعاً: أسطوانة التهجد: وتقع خلف بيت السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول رضي الله عنها من الجهة الشمالية وعندها محراب صغير، وهي إحدى الأسطوانتين التي بداخل الحجرة الشريفة.

وقد كان الرسول يُخرج حصيراً كل ليلة فيفرشه خلف بيت علي بن أبي طالب ثم يصلي صلاة الليل، فرأه رجل فصلى بصلاته ثم آخر حتى كثروا، فالتفت صلى الله عليه وسلم فرآهم؛ فطوى الحصير ودخل بيته، فلما أصبح جاءوا إليه

فسألوه فقالوا: يا رسول الله كنت تصلي الليل فنصلي بصلاتك، فقال: "إني خشيت أن ينزل

عليكم صلاة الليل ثم لا تقوون عليها"

ثامناً: أسطوانة مربعة القبر: وهي ثاني الأسطوانات الواقعة بداخل الحجرة الشريفة، وبها باب بيت السيدة فاطمة رضي الله عنها، وتقع عند منحرف الجدار الغربي إلى الشمال في صف أسطوانة الوفود، كما تسمى أسطوانة مقام جبريل عليه السلام.

الحجرة الشريفة

تقع الحجرة الشريفة شرقي المسجد النبوي الشريف، وكان بابها يفتح على الروضة الشريفة فيما سبق، ويثبت ذلك الحديث الوارد في البخاري ومسلم، أن النبي صل الله عليه وسلم، كان يدني رأسه إلى عائشة رضي الله عنها وهي في حجرتها فترجله له، وهو معتكف في المسجد.

وتتكون الحجرة من غرفة إضافة إلى حجرة، والمقصود بالغرفة، هي الجزء المسقوف، الذي كان يسكنه الرسول صل الله عليه وسلم مع زوجته السيدة عائشة، ويبلغ طول ضلعها الجنوبي 4،9م، وضلعها الشمالي 5،24م، بينما طول كل من الضلعين الغربي والشرقي 3،5م، ومساحتها الإجمالية تبلغ 17،75م2، وبارتفاع يبلغ مترين.

وأما الحجرة، فكانت تقع أمام باب الغرفة، وهي مكشوفة ولها باب، ويبلغ طول كل من الضلعين الشرقي والغربي نحو 2،5م، والضلعين الشمالي والجنوبي 5،24م تقريباً، ويرتفع سورها نحو 1،6م.

اسطوانة الحرس

وحين مرض النبي، استأذن من أمهات المؤمنين، أن يُمرَّض في حجرة عائشة رضي الله عنها، ولما توفى صلوات الله وسلامه عليه، تبادل الصحابة الرأي في المكان الذي يدفن فيه، فذكر أبو بكر رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله يقول: "إن كل نبي يدفن حيث قبض" فدفن في جنوبي الحجرة الشريفة، وظلت أم المؤمنين السيدة عائشة تقيم في الجزء الشمالي من حجرتها، ليس بينها وبين القبر ساتر، فلما توفي والدها رضي الله عنه، أذنت بأن يدفن مع النبي، فدفن خلف النبي صل الله عليه وسلم، على مسافة ذراع، ورأسه مقابل كتفيه الشريفتين، وحين توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أذنت له بأن يدفن بجوار النبي وأبي بكر، فدفن خلف أبي بكر بذراع، ورأسه يقابل كتفيه.

> تبلغ المساحة الإجمالية للحجرة النبوية 17.75م2

وفي مرحلة لاحقة، تم صب جدار من الرصاص السميك حول القبر الشريف، لحمايته، وذلك إثر حادثة وقعت في العام 557هـ، حين وصل رجلان إلى المدينة المنورة، مدعيين أنهما مغربيان من مسلمي الأندلس، وقد سكنا في الجهة التي تلي الحجرة

(بقرب المسجد من جهة القبلة) والتزما بأداء كل الفروض قرب القبر الشريف.

في تلك الفترة راود حلم السلطان نور الدين محمود زنكي، رأى فيه رسول الله صل الله عليه وسلم، وهو يقول له: "يا نور أنقذني من هذين الأشقرين" فاستيقظ على إثرها فزعاً وهو لا يدري ما يعنيه ذلك، وحين تكرر هذا الحلم للمرة الثالثة، استدعى وزيره جمال الدين موصلي، وقص عليه الحلم، فقال الوزير: "هذا أمر وقع بالمدينة المنورة فاخرج بنفسك واكتم ما رأيت"

جرت محاولة لسرقة الجسد النبوي الشريف في عهد الأمير نورالدين زينكي

المواجهة النبوية الشريفة

وصل نور الدين إلى المدينة ودخل المسجد وصلى بالروضة، وهو لا يدري ما ينبغي عليه فعله! وحينها سأله الوزير: "هل تعرف الرجلين إن رأيتهما؟"

أجاب السلطان بأن بمقدوره التعرف عليهم؛ فأعلن حينها الوزير بأن السلطان قد وصل إلى المدينة، وأنه سيوزع صدقات على سكان المدينة.

وأثناء العمل على توزيع الصدقات، وقف السلطان يتأمل في وجوه الناس، فلم يرى بينهم من يبحث عنهم، فسأل الناس إن كان هناك من أحد لم يأتي لأخذ صدقته؟

فردوا بأنه لم يتبق إلا مغربيان يسكنان بالقرب من المسجد، ولم يأتيا لأخذ العطايا، فأمر جنوده حينها بإحضارهما، وحين شاهدهما تعرف عليهما، وسألهما: من أين أنتما؟

فردا عليه بأنهما مسلمان من الأندلس، وقد أتينا للحج، ولم تفلح محاولاته معهما للاعتراف بالمزيد، فأمر السلطان بحبسهما، وذهب مع جنوده إلى مقر سكنهما، ووجد بحوزتهما مالاً كثيراً، وكتباً مكتوبة باللاتينية، ولم يجد شيئاً آخر غريباً يسترعي اهتمامه، وحين هم بالخروج التفت نحو خصفة تغطي أرضية البيت، وحين قام برفعها وجد تحتها لوحاً من الخشب فرفعه، فانكشف تحته سرداب عميق، ونزل فيه بعض الجند ليجدوا أنه كان يتجه نحو الحجرة الشريفة، وانهم قد اخترقوا جدار المسجد بالفعل، وكادا يصلان إلى جثمان الشريف.

وتبين أنهما كانا نصرانيين، يعملان على سرقة الجثمان الشريف ونقله إلى الفاتيكان.

وطوال فترة إقامتهما بالمدينة؛ كانا يعملان بجد على حفر السرداب بين الصلوات، والذي كان يمتد

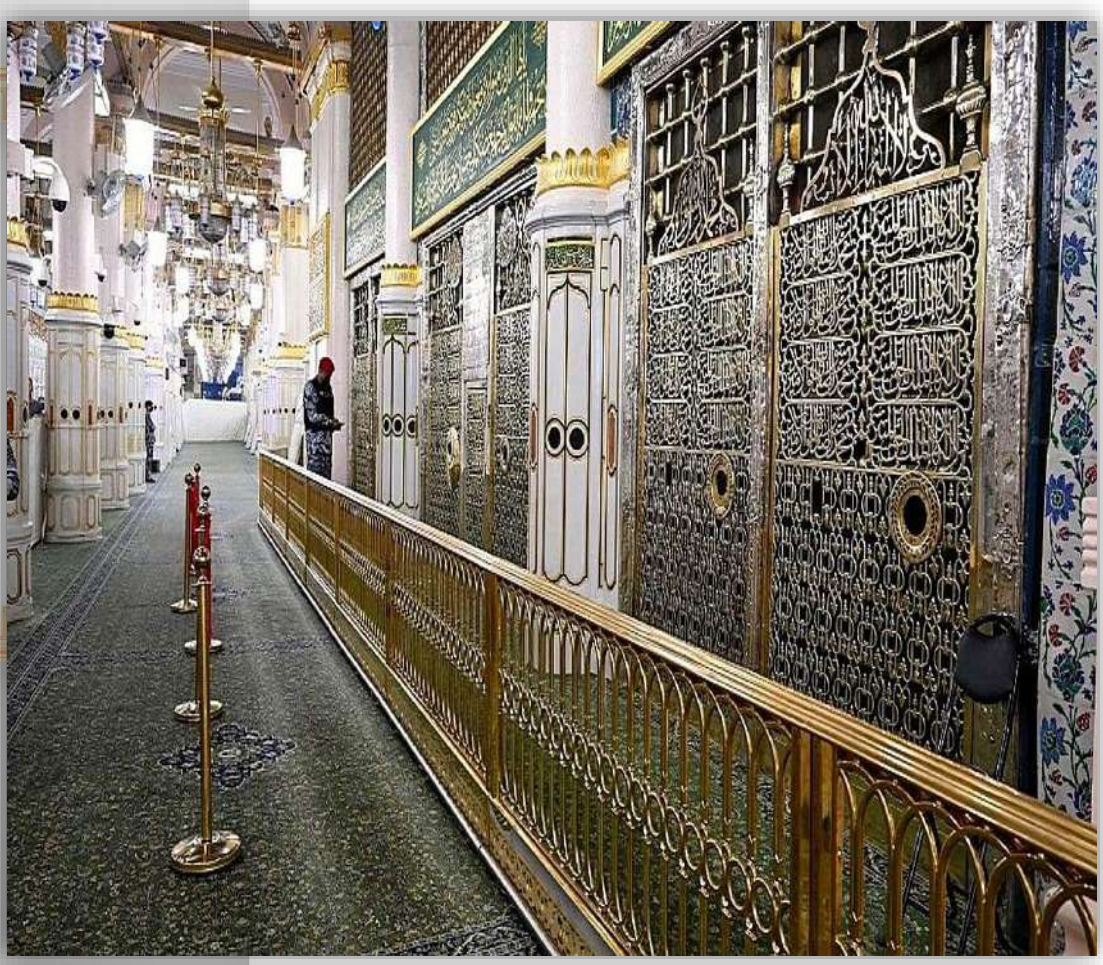

واجهة الحجرة النبوية والقبر الشريف

من محل إقامتهما إلى الحجرة، ويعملان على إزالة التراب الناجم عن الحفر، بحمله في أكياس صغيرة مربوطة تحت ملابسهما، وتفريغها ليلاً في بئر قريبة.

وأمر السلطان نور الدين بضرب عنقيهما عند الشباك الشرقي للحجرة، وتم (صب) جدار من الرصاص السميك تحت الأرض يحيط بالقبر الشريف، والذي لا يزال يحيط بقبر نبينا صل الله عليه وسلم حتى الآن.

أحاديث فلسفية

الميتا فيزيقيا
وما وراء الطبيعة

إعداد الباحثة
آلاء علي

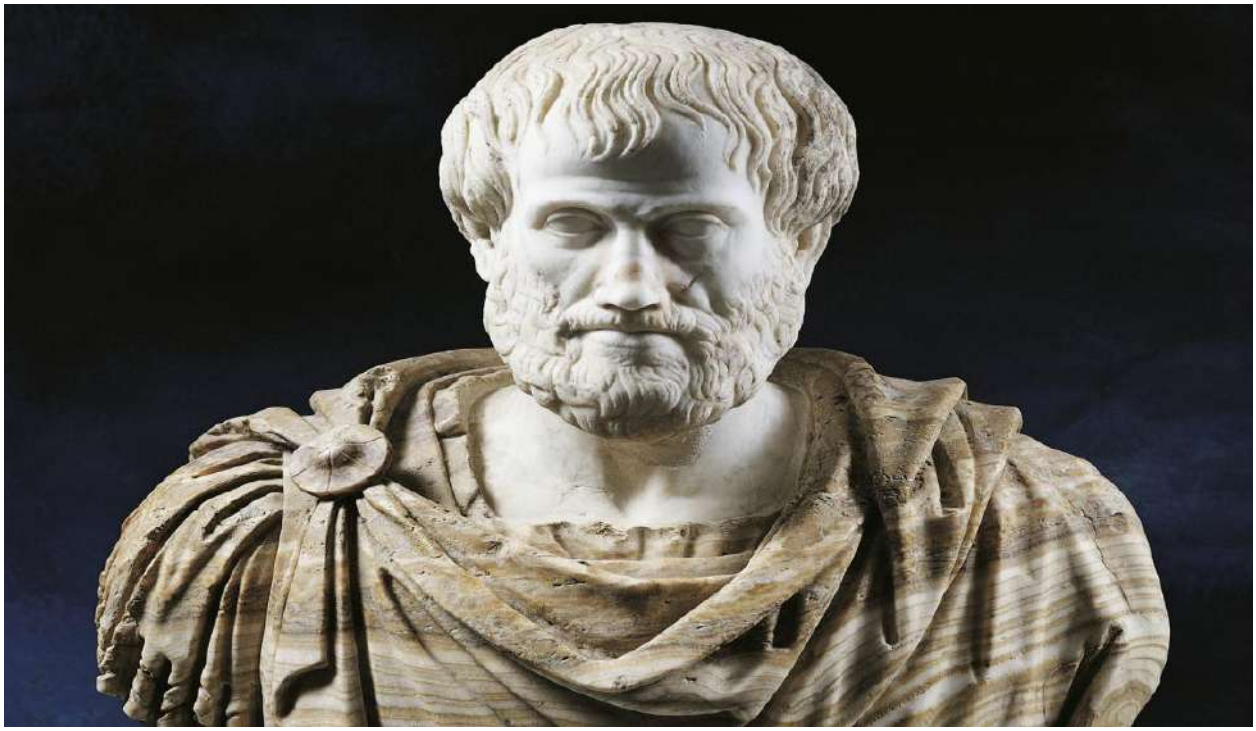

التحيات والترحيبات للسادة القراء من كل مكان، أما بعد: نقدم لكم اليوم مقالاً يدور حديثه حول العلل الأولى، والسر الكامن في الأمور المتعلقة بما وراء الطبيعة، حديثنا اليوم سيبحث ويناقش فكرة ربما لا تغيب عن وعي كل إنسان يجري تفكيراً يومياً في الأمور البسيطة من حوله، ربما حدثاً عابراً يمر علينا كل يوم وكل ساعة، لكن عندما ننظر إليه نظرة ميتافيزيقية نجده أمراً في غاية العمق والنظر، فلا أحد يخلو من لحظات تفكير عن المصير، والبداية، والكون، والنشأة، والمجيء إلى العالم، والأمور التي تبحث في الوجود والكون، الأسئلة التي تراود الأذهان في ساعات الصفاء، وأهمها سؤال: ماذا قبل و ماذا بعد؟

لذلك أردنا أن نوضح لكم أيها القراء الأعزاء، أن هذه الاسئلة الوجودية هي علم، وجزء أساسي في الفلسفة منذ عهد اليونان وإلى الآن، فهو علم له تاريخ طويل وعميق، ومن خلال هذا المقال الذي سيدور حول (الميتافيزيقا وما وراء الطبيعة) سوف نقدم للسادة القراء معلومات وافية، ومتنوعة بعض الشيء عن هذا العلم وأهميته، ونقف معهم عند نقطة أخرى تتعلق بتوضيح رؤية فلاسفة الإسلام لعلم الميتافيزيقا، وبيان أهميته عند الكندي، والفارابي، وابن سينا، ونرجو من الله السداد والتوفيق.

الميتافيزيقا وما وراء الطبيعة:

إن الميتافيزيقا ظلت لسنين طويلة بمثابة العمود الفقري للفلسفة، فقد كان أرسطو يطلق عليها (الفلسفة الأولى) ويعتبرها أشرف العلوم وأوثقها، وهذه الكلمة مركبة من شِقين، الشق الأول (meta) وهي تعني (ما بعد أو ما وراء) والشق الثاني (physics) وهي تعني (علم الطبيعة) فيكون المعنى الكلي لكلمة (الميتافيزيقا) هو (ما وراء الطبيعة) وهو علم يبحث في الظواهر الغير محسوسة، وفي الوجود بصفة عامة وكلية، ويهتم بملحقات الوجود كالبحث في الروح والنفس، والزمان والمكان.. إلخ.

فهو علم منظم ومنسق، يبحث بطريقة منظمة عن العلل الأولى والحقائق الكونية، وهو ليس مختص بجزء معين من العلوم؛ بل تَطور وأصبح

يمكن تطبيقه على جميع العلوم، فيمكن تطبيقه على علم الرياضيات، والبحث عن السبب والعلة الأولى التي مكنت أول مفكر من الوصول لمعنى العدد، وما هي الدوافع الفكرية التي مكنته من الوصول لهذا الفكر، وغيرها من تلك الأمور والأفكار الميتافيزيقية التي يمكن تطبيقها على كل العلوم.

والميتافيزيقا ليست بعيدة المنال ولا صعبة على الأذهان؛ بل نجدها أمامنا في كل أمور حياتنا، فهي تختص بالمواضيع البسيطة، لكن تنظر إليها نظرة عميقة، فمثلاً جميعنا يعلم الوقت والساعة، لكن عندما يسألك أحداً ما: "ما هي ماهية الزمان؟" سوف تشعر حينها بمدى عمق السؤال، وسوف تجد أنك في حاجة ماسة إلى البحث، والقراءة والدراسة.

وعند البحث، ستجد أن مئات العلماء قد أفنوا حياتهم بحثاً عن إجابة هذا السؤال، ألا وهو ما هي حقيقة وماهية الزمان؟ وهكذا البحث عن ماهية الروح، والعقل، والمكان، والوجود، والعلل الأولى، وغيرها من تلك المواضيع التي تكون في حاجة إلى عمق ونظر، وتأمل وتفكير، وهذا هو علم الميتافيزيقا.

فالميتافيزيقا علم يبحث في الوجود كله، ويمكن أن نعتبره مثل علم المنطق، الذي هو عبارة عن قواعد يمكن تطبيقها على جميع العلوم بغض النظر عن الموضوع الذي يبحث فيه، لذلك نجد مؤخراً قد ظهر فريقين للميتافيزيقا، فريق ينظر إليها نظرة تأملية بالبحث عن الحقائق الكونية والعلل الأولى، وفريق ينظر إليها نظرة نقدية باعتبارها يمكن تطبيقها على أي علم من العلوم، فيقال ميتافيزيقا الرياضيات وغيرها من هذه العلوم، وأياً كان الأمر فهو علم منظم ومنسق، يوضح ويفسر لنا جميع الأفكار الوجودية، والمعاني الكلية.

الميتافيزيقا عند فلاسفة الإسلام:

إن الميتافيزيقا كما قلنا من قبل، لها تاريخ طويل، منذ أرسطو واليونانيين، مروراً بفلاسفة الإسلام والعصور الوسطى، والفلسفة الحديثة والمعاصرة، ولقد كان أرسطو يعتبرها (الفلسفة الأولى) لشدة اهتمامه بها، والآن نورد الحقبة الزمنية الخاصة بفلاسفة الإسلام بداية من الكندي.

الميتافيزيقا عند الكندي: لقد كان الكندي من أشد المهتمين بعلم الميتافيزيقا، وذلك لأنه كان يرى أنه علم يهتم بالبحث عن العلة الأولى للكون، والمبدأ الأول، والوجود الأول، وإن البحث عن العلة الأولى يعد من أشرف العلوم وأكملها، والفيلسوف الحقيقي في نظره لا يكون فيلسوفاً إلا بالبحث عن العلل الأولى، والوصول للحكمة العليا.

الميتافيزيقا عند الفارابي: لقد توصل الفارابي إلى ما قال به الكندي، وهو الأهمية الشديدة لعلم الميتافيزيقا، والبحث عن العلة الأولى للكون، وهي عند الفارابي (واجب الوجود) الذي أخرج جميع الممكنات من ظلام العدم، إلى نور الوجود.

الميتافيزيقا عند ابن سينا: يسير ابن سينا على نفس الدرب، فيقول بأهمية علم الميتافيزيقا، وأنها الفلسفة الأولى التي تدور حول الموجود الأول، المطلق، الكامل، الواجب الوجود بذاته، الخير المحض، والكمال الأسمى، فهو علم يبحث في أشرف الموضوعات، لذلك يعد أشرف العلوم، وأجملها، وأكملها.

ولو أننا لاحظنا هنا؛ نجد اتفاق تام بين فلاسفة الإسلام على مدى أهمية الميتافيزيقا، وكونها الفلسفة الأولى، وأشرف العلوم وأكملها، وأن الفيلسوف لا يكون فيلسوفاً حقاً؛ إلا بالبحث والدراسة في هذا العلم.

وإلى هنا نصل لنهاية مقالنا اليوم، وإلى لقاء آخر، وتدوينة أخرى بمشيئة الله.

المرجع:1_مدخل إلى الميتافيزيقا، أ.د. إمام عبد الفتاح إمام، الطبعة الأولى، 2005م.

كلاسيكيات

مجموعة قصصية للكاتب
سمير محمد عالم

صادر عن دار نشر
رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم
بالتعاون مع
الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
ملكة السويد

للطلب
متوفر عبر مكتبة اطبع
www.print.sa/bookstore

مجموعة من القصص القصيرة، والبالغ عددها عشرة قصص، والتي تتناول كل واحدة منها جانباً إنسانياً، أو أخلاقياً، أو فلسفياً، تعكس حياة الكثير من البشر الصامتين، وبداخلهم عشرات القصص التي لم تروى.

وتدور مجريات القصص في الزمن الكلاسيكي، حين كان للحب معنى أعمق ومختلف، والجمال قادر على أن يعبر عن نفسه في أدق تفاصيل الحياة من حولهم، والتي كان يغلب علها طابع البساطة، والرقة، والرقي.

إننا سنرى من خلال أبطالها صورة مغايرة للحياة، ومعنى أعمق لكل شيء، ونسرح مع أنغام الزمن الجميل.

سلسلة

عواصم الثقافة عبر العصور

بغداد

ومضة الثقافة الخالدة

إعداد
هديل الواوي

المدرسة المستنصرية

بغداد المدينه التي أُسست منذ 1260 عام، والتي مرت بالعديد من الحضارات منها الخلافة العباسية.

وعندما تم اختيارها كعاصمة ثقافية للعام 2013؛ كان قد مر على الغزو الأمريكي الذي اجتاحها عشر سنوات، وكانت في العام السابق 2012، قد أكملت 1250 عاماً منذ تأسيسها.

وتضم بغداد العديد من الأحياء منها: حي الكاظمية، وحي الجادرية، حي المنصور، وحي الأعظمية، والدورة ،والكرادة، و أكبر أحيائها هي مدينة الصدر، أما حي الكرادة فهو منطقة تجارية دائمة الإزدحام.

وأخذ حي الكاظمية إسمه من الإمام موسى الكاظم إبن الإمام جعفر الصادق، ويربط بين طرفي الحي جسر الأئمه.

ويعد شارع الرشيد من أقدم شوارع بغداد، والذي يزخر بالمعالم والمباني القديمة الأثرية، الشيء الذي يجعله ساحراً يحمل روحاً جاذبة للفنانيين والمثقفين هناك.

إضافة إلى شارع أبو نواس، والذي أخذ اسمه من شاعر العصر العباسي أبو الحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس، و هو على جانب نهر دجله والفرات.

شارع الرشيد

تأسست المدينه في عام 762 ميلادي/ 145 هجريه، والذي أسسها الخليفه العباسي الثاني أبو جعفر المنصور، واستغرقت عملية البناء أربع سنوات، وكانت تبدو كمجمع حكومي وسميت بالمدينة المستديرة، والتي استمدت من شكل الأسوار المستديرة التي كانت تحيط بها.

ما بين القرن الثامن والتاسع إزدهرت المدينة فكرياً واقتصادياً، و ذلك في حكم المهدي والخليفه هارون الرشيد.

وقد شهد جزء كبير من المدينه دماراً، وذلك بسبب الحرب بين (الأمين والمأمون) نجلي هارون الرشيد، حتى استقر الأمر وتولى المأمون الحكم، فأسس المرصد، وبنى المستشفيات، وملأ بغداد بالشعراء والحرفين.

> تدمرت بغداد في العام 1258 في هجوم المغول بقيادة هولاكو

لكن عندما بدأت تضعُف الخلافه العباسيه، بعد منتصف القرن التاسع عندما تم اهمال نظام الري، وفشلت الزراعه في تلك الآونه، إضافة إلى الصراعات الداخلية؛ إنتقلت الخلافة بعدها تدريجياً إلى سامراء، واستمر هذا الانحدار حتى انتهت الخلافه العباسية بعد خمسة قرون عندما دمرها هولاكو، حيث دمرت السدود، وقتل الآلاف من السكان في عام 1258.

وبالرغم من ذلك أستمرت الخلافه، حتى آل حكمها إلى السلاطين العثمانيين في النهاية ولمدة أربعة قرون.

بعدها توالت على بغداد العديد من الاجتياحات، فمثلا: أصبحت عاصمة إقليمية للمغول في إيران، من الخانيد إلى الجلاريين لفترة من الزمن، ثم نهب تيمورلنك المدينه في عام1401، ثم سقطت بيد التركمان بعد ذلك، ومن ثم انتقلت بغداد تحت يد الإمبراطوريه الفارسيه عام 1508، لتعود تحت حكم الخلافة العثمانة السنية مجدداً عام 1534، في عهد السلطان سليمان الأول، وهكذا بقيت بيد العثمانيين حتى الحرب العالمية الأولى، مع تكرار تعرضها للهجمات الفارسية، وقعت بأديهم لفترة من الزمن، ومع زيادة التجارة الأوربية في بغداد؛ أصبح لأوروبا نفوذاً فيها، بالذات مع إنشاء الرهبانيات الفرنسية، وأصبح البريطانيون فيها ذو مكانة عالية؛ بعد إنشاء بعثة دبلوماسيه بريطانيه في عام 1789.

وازدهرت بغداد في ستينات القرن التاسع عشر بسبب الرحلات البخارية في نهر دجله، وذلك بين الأعوام (1860-1914)
وعمل السلاطين على تحسين بعض أحوال المدينة، فأزيلت أسوار المدينة القديمة، وأُنشأت فيها المستشفيات، والمصانع، ومطبعة حديثة، ومدت خطوط التلغراف، وأيضاً تم تأسيس مجلس بلدي.

المستشفى البريطاني على نهر دجلة

إحتلت بريطانيا في عام 1917 عدة مدن عراقية ومنها بغداد، والبصرة، والموصل، فقد كانت ما تزال تحت الحكم العثماني.

وفي عام 1920، قامت إنتفاضة في العراق، وسميت بانتفاضة العشرين، فقد شعر الشعب حينها بعدم جدية الوعود بالإستقلال، وهذا كلف بريطانيا ملايين الجنيهات الإسترلينية، وأعداد كبيرة من الجنود حتى تتم السيطرة على الإنتفاضة، وقُتل آلالاف العراقين فيها.

وحاولت بريطانيا السيطرة جواً على العراق؛ لتقليص التكاليف العسكرية التي أرهقتها، واستخدموا القذائف العشوائة من الجو؛ حتى ساء وضع بريطانيا في المنطقة تماماً، وذلك بسبب مشاعر الكراهية والعداوة التي تنامت لدى الشعوب تجاهها.

إضطرت بريطانيا لإبرام معاهدة في عام 1921 برعاية الشريف فيصل بن الحسين، والذي توجته ملكاً على العراق، و قد التزم بعلاقات صداقة مع بريطانيا، مع المحافظة على علاقته مع القوميين العرب، ومن خلال موقعه بقي في حال من التفاوض مع بريطانيا حتى وصل إلى الإستقلال في عام 1930، ثم العضوية في عصبة الأمم في عام 1932.

> تم انهاء الحكم الملكي في العام 1958

وظل الحكم المَلكي في العراق حتى عام 1958، حيث انتقلت الملكية من فيصل إلى نجله، ثم حفيده، الذي قُتل في انقلاب عبد الكريم قاسم في ذات العام.

وبعد مرور عقد من الإضطرابات والإنقلابات؛ تولى حزب البعث السلطة في عام 1968.

وعندما ارتفعت أسعار النفط عالمياً؛ شهدت المدينة تطوراً وتوسعاً عمرانياً كبيراً حتى عام 1973،

ولكن في الثمانينات؛ اندلعت الحرب مع جارتها إيران، والتي استمرت لنحو ثمان سنوات.

لتعود وتدخل في حرب أخرى في عام 1990، وذلك إثر احتلال الكويت، ودمرت على إثرها البنية التحتية، نتيجة للقصف الذي تعرضت له في الحرب، وتعذرت أعمال إعادة البناء نتيجة العقوبات الدولية التي فرضت على العراق، فتراجعت الأحوال في المدينه من كل المناحي: الطبيه، والتعليمية.

> انتهى الاحتلال الأمريكي للعراق في العام 2011

وبدأت مرحلة جديدة من تاريخ المدينة؛ بدخول القوات الأمريكية إلى العراق في إبريل عام (2003) للسيطرة على الوضع، لتشهد بعدها حالة من الفوضى، بسبب الإشتباكات والحروب الطائفية؛ والتي أدت إلى مقتل الآلاف من العراقيين.

في عام 2011، انتهى الوجود الأمريكي في العراق، لكن قتال الفصائل إستمر لسنوات، وتعرضت بعدها بشكل متسلسل لعدة أحداث منها: الهجمات من القاعدة، والدولة الإسلامية في الشام والعراق.

و في عام 2019، قامت المظاهرات في شوارع عدة مدن عراقيه -منها بغداد- بسبب تدهور الحالة الاقتصاد، والحكومات المتعاقبة الفاسدة.

هذه كانت سردية سريعة لأهم الحقب التاريخيه التي مرت بها بغداد، والأحداث التي غيرت ملامح البلد والمدن العراقية.

لكن.. رغم كل الأوجاع التي مرت على هذه المدينة العريقة؛ سنتذكر دوماً بغداد بثقافتها، وثقل مكتباتها، وكُتبها، وتاريخها.

العراق بمدنه العريقة؛ الذي كان ومازال؛ يهب العالم العربي أسماءً عظيمة من المثقفين، والشعراء، والمتميزين على جميع الأصعده.

وتستعيد بغداد مكانتها كأحد عواصم الثقافة، التي نشرت العلم والمعرفة، وكانت منارة تشع بنور الثاقفة لتنشرها في العالم بأسره.

شارع المتنبي والرشيد

السلطان سليمان الأول (القانوني)

الملك فيصل بن الحسين

عبدالكريم قاسم

كلمات تحترق

للكاتبة

هديل الواوي

ديوان شعري للشعر الحر، تنوعت القصائد بين العاطفة، والغزل، وقصائد أخرى بين الحكمة، والابتهالات.

هذا الديوان كأنه مجموعة من حياة الإنسان، لما يمر بقلبه وعقله من أحداث تحصل معه، أو يتأثر بها مِمن حوله.

هنا في هذه الصفحات التي تنثر فيها الكلمات، وتُزين صورة معبرة بخطوط بسيطة آخر كل قصيده.

هنا إنسان كتب ما مر في خاطره، وما وقر في قلبه، أو نزفه من شعور يوماً ما.

صادر عن دار تكوين

للطاب

00966559942030

Tkween.net.sa

مقالات حرّة

من اللا شيء..!

للكاتب: أسامة فخري

أما أنا.. فحياتي مليئة بالتفاصيل البائسة كي يتكون منها حدث ما، لرواية ما، ليكتبها في الأخير كاتب ما بأسمة ليصنع بها المجد، فلا مزيد من الإبداع بعد الأن في زمن قد تجرّد من ثوابته تماماً، عن أناس يصنعون من الوهم حدثاً ذو أهمية لا قيمة له.

عليك أن تتوقف الأن عن صنع الشخصيات الوهمية والأحداث الغير واقعية بالمرّة، عليك أن تتوقف عن دعم أناس لا تستحق أن تكون شيئاً من اللا شئ، فقط أبحث في حياة منهم حولك؛ ستجد الكثير من الأحداث الواقعية التي تكفيك أن تكون كاتباً عظيماً لا مثيل له.

فقط أبحث عن الأخرين الذين يعانون في الحياة وحدهم، ويخجلون كعادتهم من الشعور بهذا الإحساس، فيمكنك أن تصنع بهذا الشعور شخصاً مشوهاً من الداخل والخارج أيضاً.. وكذلك أنا.

ففي سنوات عمري المختلفة، كثيراً ما ستجد فيها ما يكفيك من المواقف، والأحداث التي تستحق أن يكون بطلها الأن قاتل محترف، أو ربما منتحر، أو ربما يجلس بداخل غرفته منعزلاً ينتظر الموت، فقط عليك أن تختار أنت النهاية التي تريدها، فجميع النهايات السيئة تناسب كل الأحداث التي عشتها وحدي.

فالخيال أحياناً لا يصنع الحدث، فربما حياتي وحياتك قد تكون الحدث نفسه، لتكون مصدراً لإبداع الأخرين.

نعم، علينا أن نعترف أن التفاصيل وحدها هي من تصنع الحدث، الشعور السيئ أيضاً يصنع الحدث، فالجميع يبحث عن المتعة، وليس المعاناة من أجل الوصول للمتعة.

فكيف تعاني من أجل الراحة، وأنت من الأساس لا تستطيع أن تبحث عن سبب واحد يجعلك تقول لنفسك أنا أستحق تلك الراحة.

الجميع يبحث عن ما لا يستحقه يا عزيزي، الجميع يريد ما لا يستحق، لذلك أنا هنا لأكتب تفاصيل حياتي التي ستجعل مني كاتباً عظيماً فيما بعد -أثق في ذلك يا عزيزي- فربما ترغب نفسي فيما بعد أن تشكرني علي صمودي وحدي في هذه الدنيا، ربما تشكرني أنني جعلتها بطلاً في رواية ما، ربما ترغب في أن تقول لي أنت بطل في نظري، حتي ولو لم تكن للجميع شيئاً مهماً، ربما تقول لي بعد سنوات عجاف من الحزن والاكتئاب، أنت تستحق كل ما وصلت إليه.

فبدون ما مررنا به سوياً، لما كنا هنا نكتب عن أنفسنا رواية سيقرأها الجميع، وسنكون نحن أبطالها، ربما المجد يكون لقلبي.

كن صريحاً في حق نفسك

للكاتبة: دانية العمري

لماذا لا نكون صريحين مع أنفسنا لمرة واحدة فقط؟!

لمرة واحدة نبوحُ بحُبنا لذلك الشخص الذي أسرنا تحت ظله، نقول (لا) في الوقت الذي لابد لنا أن نقول، نسعى وراء أنانيتنا المُفرطة، نجرح، نظلم، نُؤلم، نُفلت الايادي ونلتقطُ سعادتنا عن سجادة الضحايا.

ماذا لو تعاهدنا أن نحمي أنفسنا من سم الخذلان، ومن سجن الماضي؟

لماذا لا نكون صارمين بقراراتنا؟ ونضبط أفكار قلوبنا، نمشي وراء عقولنا، ألا نكون أنانيين اتجاه أنفسنا، نُعانق أيادي من نحب أمام الجميع، نغار بلا حدود، ونبكي عندما نحزن، نلجأ لحدود غرفتنا، وسريرنا ذا المتر والنصف، نُغلق هواتفنا عندما نشعر بالحاجة للوحدة؛ دون أن نُبررُ غيابنا الطويل.

نصرخُ بوجه من يتركنا ويمشي دون أن يكترث، ماذا لو لمرة واحدة كنا صريحين، صارمين، أقوياء؟ نصرخ في وجه من يُحاول أن يدوس على فؤادنا بخذلانه السام، وكلامه الجارح.

نتركُ الأيادي، ونفتعل المشاكل، ونقسم لأنفسنا أننا سنكون السند والجبل لها، لماذا لا نكون صريحين في حق أنفسنا؟ فنرمي وراءنا كل ما يزرع تجاعيد الزمان واسوداد العيون.

نقتلُ أفكارنا السامة بسكين القوة، لمرة واحدة فقط نعيش أجواء أننا الأقوياء والظالمين؛ كي نُرضي غرور أنفسنا، وخذلان قلوبنا، لمرة واحدة نُهدي أنفسنا هدية الأحلام بعد كل هذا العناء، مرة واحدة فقط كن صريحاً في حق نفسك، وأكمل الطريق دون أن تنتظر من يسندك.

التشتت الذهني

للكاتبة: هديل الواوي

في ظل موضوع (التشتت الذهني) سأتحدث عن تجربة خاصة، في جعبتها معلومات نفسية وعلمية.

إن كنت تشعر بالتشتت الذهني، وتشتت المشاعر بداخلك، بمعني لا تستطيع تحديد أفكارك وكيف تبدأ، ولا تستطيع تسمية وتصنيف ما تشعر به وأسبابه، ما يعتريك هو مرآة تعكس محيطك؛ فابحث حولك، أنظر جيداً بمحيطك المادي القريب، ابتداءً من خزانتك، مروراً بطاولة مكتبك، والمكتبة، ثم باقي مناحي المنزل؛ ستجد أن بعض أو معظم الأدراج ليست مرتبة، أو تحتاج إلى (التعزيل) والتفنيط؛ للاستغناء عن بعض الأشياء التي لا لزوم لها، ومن ثم خلق مساحة في المكان، إن كان مكتب، أو خزانة أو غرفة، و ما إلى ذلك مما يحط بك من أشياء مادية.

ثم تعال نلقي نظره على وقتك، هل هو منظم؟ بمعنىٰ هل تستفيد من معظم وقتك بفاعلية؟ أم أنك تُنجز بدافع الاضطرار والالتزام، وتفعل ما وجب ولزم فقط!

بهذا أنت تبذل الكثير من الجهد بشيء أو شيئين، وتهدر الأكثر من الوقت في المماطلة والتسويف.

هنا يجب أن يتم ترتيب وقتك، بحيث تُنجز الواجب الملزم بأقل جهد وأقرب وقت، ثم لتركن المماطلة جانباً حتى تُشرق المساحة المُهدرة من وقتك، وتبدأ بإنجاز أهداف طال انتظارها تحت حججٍ واهية من قبيل (لا وقت لدي، لا أستطيع و و و) وتحدد أوقاتاً لإنجازها.

ثم.. انظر حولك لمساحة أوسع (كيف هي علاقاتُك) بالدائرة الصغيرة، ومن بعدها الدائرة الأوسع، دائرتك الصغيرة؛ وهي الأسرة، وليكن لها وقتاً يُحسب بالجودة والقيمة، لا بعدد الساعات، وهذه الدائرة هي الأهم.

ثم الدائرة الأوسع من المعارف، والمحيطين بك في المجتمع ومجاملاته، فإن كنت مستنزفاً من أحد هؤلاء ((توقف)) اسأل نفسك؛ ما فائدة هذا الوقت المستقطع هنا؟ وأيضاً؛ ما مقابل هذا الجهد النفسي والذهني المُهدر؟ ستجد أن الإجابة ربما تتشعب.

واصل طرح الأسئلة على نفسك؛ حتى تصل لأعماقك في الإجابة الحقيقية، ثم ابدأ في (التعزيل)

وقتك هو كنزك الحالي، الذي إن ذهب لن يعود،

وقتك، صحتك النفسية، الجهد المبذول، كل ما تقدمه دون فائدة تعود عليك، هو فقط (هدر) إذاً أعد ترتيب ما تمنحه لكل هؤلاء، ومن يجب أن تحذفهم حقاً، افعل.. فغالباً هناك من يستغلك ويعتاش على طاقتك، مثل الذين يستغلونك في (الشكوى، التفاهة، التنمر، الاستعطاف) والكثير من هذا والعديد.

أنت من ستحدد عندما تواجهه هذا التشتت الذي تشعر به.

وبعد هذا.. لن أقول لك يجب أن تنجز كل هذا تماماً حتى تستريح وتتوازن في أفكارك ومشاعرك، لا أبداً.. المفاجأة أنك ستبدأ بإيجاد خيوط الراحة بمجرد أن تُقرر وتبدأ بأول خطوه.

وهكذا.. كلما رتبت خزانة؛ ستجد فكرة مرتبة في عقلك، وكلما ضبطت ساعة من يومك؛ ستجد نفسك في مساحة بيضاء حرة لهدف جديد مفيد، وكلما حددت علاقة هادرة لوقتك، أو ذهنك، وراحتك؛ ستجد طريقاً جديداً أخضر، وتجد أناساً جدد لم تكِن تُبصرهم من كثرة ضباب نفسك من الطفيليين في حياتك.

والآن سأعود للبداية، وأطرح سؤالاً عليك، هل تشعر بالتشتت الذهني؟ هل تشعر بالتشتت المشاعري؟ أعطي نفسك ساعة، أنظر حولك وانظر داخلك، ثم انظر في محيطك الاجتماعي خارجاً.

أمسك دفترك، أكتب أهدافاً تبدأ بها، ابدأ بالأصغر، والأقرب، والأسهل، ومن ثم اصعد وزد وتوسع.

ستجد التشتت هارباً منك بمجرد أن تجد مساحة بيضاء حولك، وداخلك، وفي قلبك.

المواطن الصحفي.. وأخلاقيات المهنة

للكاتب: عبدالعليم مبارك

أصبحت مهنة الإعلام مهنة سهلة للغاية، لا تتطلب دراسة أكاديمية، ولا لاجتياز امتحان الثانوية العامة والنجاح فيه، ومن ثَم الدخول إلى الجامعة والدراسة لسنوات في هذا التخصص الشيِّق، ولكن كل ما عليك فعله هو امتلاك هاتف محمول ذكي متصل بالإنترنت لمباشرة مهنتك المفضلة بنشر صور، وبث فيديوهات عبر مختلف وسائط الميديا الجديدة والتعليق عليها.

إذاً هكذا باتت مهنة السلطة الرابعة وظيفة من لا وظيفة له.

قلبت الثورة التكنولوجية الاتصالية في مجال الإعلام عناصر العملية الاتصالية، فلم يعد المرسِل هو دائماً القائم بالاتصال في الوسائل الإعلامية التقليدية التي ألفناها، ولم تعد الوسيلة هي ذاتها؛ بل بات المستقبِل مرسِلاً، والمرسِل مستقبِلاً هو الآخر، والوسيلة أيضاً تحولت إلى وسائط الميديا الجديدة التي تتيحها شبكة الإنترنت، كمواقع التواصل الاجتماعي، والمدونات، والبلوجر، واليوتيوب وغيرها.

وقد أغرت خصائص الميديا وسماتها الجديدة كثيراً من الأفراد بامتهان الإعلام تحت مسمى (صحافة المواطن) أو (المواطن الصحفي) ذلك أن سهولة استخدام الهاتف المحمول المتضمن لمختلف الوسائط المتعددة؛ أعطت دفعاً لرواج صحافة المواطن وانتشارها، ناهيك عن ميزات أخرى تتعلق بطبيعة الوسيط من سرعة وآنية في نشر الأخبار، والصور، والفيديوهات، وإمكانية تعديلها أو تحديثها، إلى جانب خاصية التفاعل الفوري للجمهور مع ما يُبث أو يُنشر.

وما زاد من رواج المواطن الصحفي وانتشاره؛ هو لجوء العديد من المؤسسات الإعلامية التقليدية إلى مضامينه ومحتوياته كمصدر لأخبارها ومعلوماتها، ولا بأس أن نعطي مثالاً هنا، ففي مرحلة الثورات الشعبية التي عرفتها المنطقة العربية وفي العديد من الميادين التي تعذر على الإعلام الرسمي الأجنبي دخولها؛ نابت عنه كاميرات المواطنين وهواتفهم، التي وثقت الأحداث بكل تفاصيلها.

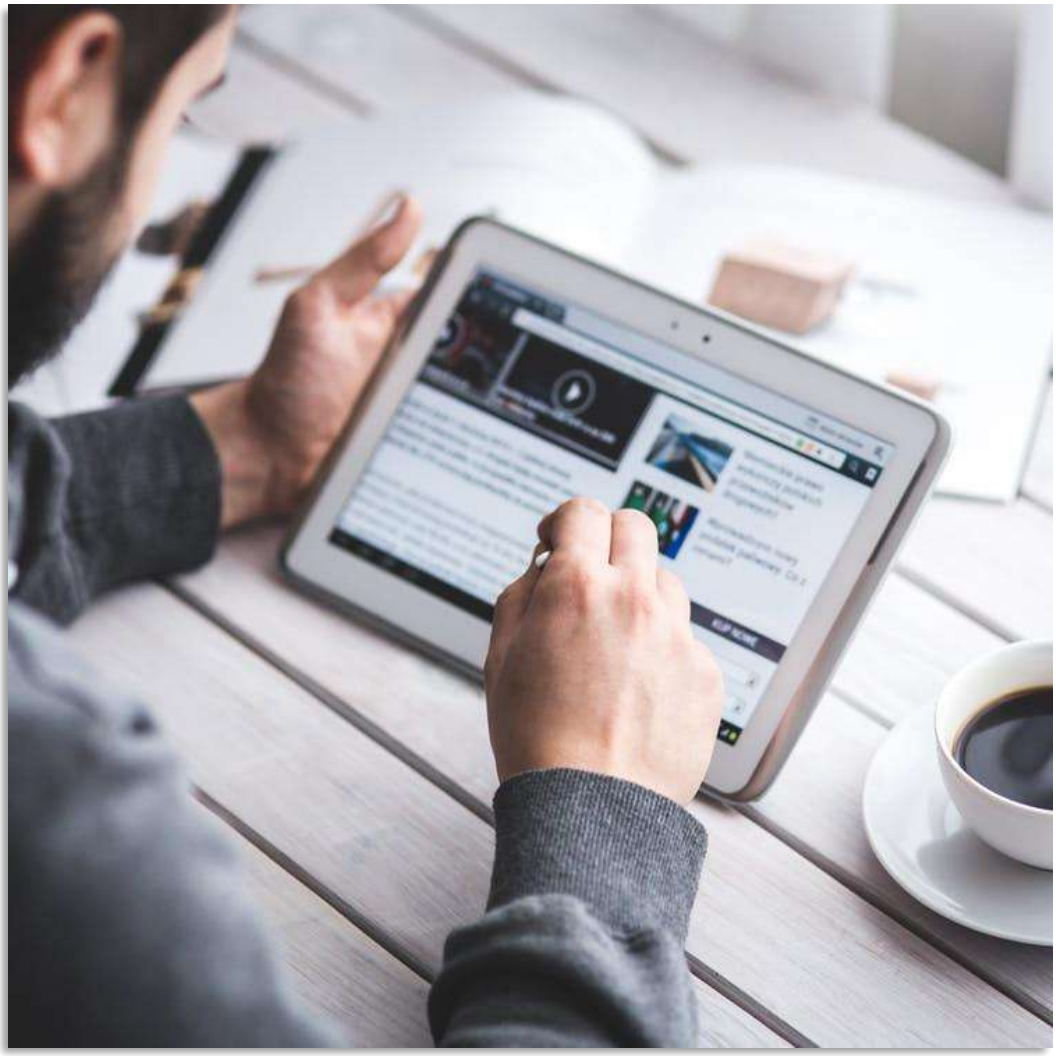

لكن كإعلاميين؛ يحق لنا أن نتساءل عن مدى إلمام ممارسي صحافة المواطن بفنيات التحرير والتصوير الصحفي، وبأخلاقيات المهنة الإعلامية ككل، فقد ثبت وقوع العديد من الصحفيين، ومن ثَم القنوات الإعلامية في فخ النسخ واللصق؛ باعتمادها صحافة المواطن ومواقع التواصل الاجتماعي كمصدر لأخبارها لتحقيق السبق، والتفرد الصحفي في نقل الأخبار للجمهور.

ويلجأ الصحفي المواطن إلى الاختفاء وراء هويات مستعارة، إلى جانب قيامهم بالتصوير في كثير من الأحيان في أماكن غير مصرح بذلك فيها، ناهيك عن غياب الشفافية والموضوعية في نقل الأخبار والمعلومات، وكثيراً ما يصل الصحفي المواطن إلى مواطن الدناءة والقذارة، بابتزازه وتهديده بالصوت والصورة لكل من وقعت عليه عين كاميرا هاتفه، ليكسر بذلك كل قواعد وأخلاقيات المهنة المتعارف عليها عالميّاً وقُطريّاً.

إن الالتزام بأخلاقيات المهنة الإعلامية؛ هو جوهر هذه المهنة النبيلة، فلا تقوم للإعلام قائمة ما لم يكن شفافاً، موضوعيّاً، محايداً، ولا يكون ذلك إلا بالتحلي بالمصداقية أثناء نشر الأخبار أو بثها، والتأكد من مصادرها وصحتها؛ تحقيقاً لاحترافية العمل الصحفي، ولسمعة المؤسسة الإعلامية، وكسباً لثقة الجمهور وولائه لها.

*طرقعة: بسمة أمي تساوى الدنيا وما فيها لأنها تسكن القلب والروح.

نحو أدب مقارن واعٍ

للكاتب: حامد الحضيري

لا يخفى علينا، أنَّ الأدب في وقتنا الحالي قد اكتسب صبغة إنسانية عامة، وأصبح مُنساباً من أمة إلى أخرى، غير عابئ بالحواجز الجغرافية.

فنحن نقرأ في بلادنا اليوم تجارِب أدبية من أنحاء شتى، تفصلنا عن أصحابها آلاف الأميال، ولكننا نشعر بأنَّهم قريبون مِنَّا، وكثيراً ما نتفاعل معهم.

ولا شك، أنَّ الحركة الأدبية الواسعة أسهمت في إيجاد روح انسانية مشتركة، ومشاعر مشتركة بين مجتمعات بشرية تتوزع في أصقاع متباعدة من العالم، واتجهت نحو منهجية منتظمة، فنشأ الأدب المقارن الذي يدرس صلات الشعوب بعضها ببعض؛ من خلال التجرِبة الأدبية.

يجمع الدارسون اليوم؛ على أنَّ الأدب المقارن ذو أهمية، فهو سجل لاتصال الأمم بعضها ببعض، ورمز يجسد تطلّع البشرية إلى مجتمع عالمي آمن؛ يتبادل الحب والعطاء.

ولقد نجح الأدب المقارن في تأصيل قنوات الاتصال بين الأمم، وتوكيد الترابط البشرى، وإحلاله محل مظاهر الصراع، والتسلط، والرعب، ولقد أدركت مؤسساتنا التعليمية وأدرك مثقفونا الرواد أهمية الأدب المقارن ونتائجه الإيجابية؛ فاهتموا به، وضمّوه إلى مناهج الجامعات، وكتبوا فيه مؤلفات غير قليلة.

لغير أنَّ معظم هذه المؤسسات، وكثيراً من المثقفين؛ استغرقواْ في دراسة الصلات بين الأدب العربي والأدب الغربي، ونسواْ ميداناً أكثر أهمية؛ وهو ميدان آداب الشعوب الإسلامية الأخرى.

أليس من الغريب أن نبحث عن الصلات بين الأدب الفرنسي والأدب العربي، وننسى الصلات بين الأدب (الأوردي) والأدب العربي؟ أو التركي أو الفارسي.

فلا يجادل عاقل في أنَّ الأدب العربي بأصوله التراثية الإسلامية العميقة؛ قد أثَّر تأثيراً واضحاً في آداب الشعوب الإسلامية كافة، ودراسة الاتصال بين آداب الشعوب الإسلامية تؤدى إلى الترابط والشخصية الإسلامية الموحدة.

إنَّ قراءة آداب الشعوب الإسلامية؛ هي استجابة لنزوع حاد إلى اكتشاف الذات الضائعة، وتطلع قوي إلى استعادة الصلات القوية بين آداب الشعوب الإسلامية ولمسها في عالم الحقيقة والواقع.

إنَّنا في حاجة إلى أدب مقارن للشعوب الإسلامية بشكل أعمق؛ يؤكد صلاتها التاريخية، ويزرع الأمل في تواصلها المستقبلي، ويشد أزر الشخصية المسلمة، ولعل أساتذتنا في الأدب المقارن يلتفتون إلى هذا الجانب المُضَيّع.

العلاج بالكتابة والفن

للكاتبة: إسراء القصاب

يستطيع نص مكتوب ما، أن يقول أكثر مما يمكن لكائن بشري أن يقول! كما يمكن للوحة مرسومة أن تعبر أبلغ من حديث راسمها، وقد يكون للموسيقى صوت أفصح من مؤلفيها، أو يمكن لصورة ملتقطة أن تكون أكثر صخباً من أي صوت!

ولأنه يمكن أن يكون لكل هذه الجمادات روح، وحس، وصوت، وتعبير، اكتشف المختصون إنه يمكن للكتابة والفن أن يكونان علاج! في الوقت الذي يعدان فيه غذاء للفكر والروح، وطالما كان لهما كل هذه القدرة على التعبير عن الذات، حيث إن النصوص والفنون تتغذى على إحساس ومشاعر وعواطف صانعيها.

جميعنا نتفق بأننا نحتاج لتغذية أرواحنا والترويح عنها، ونتفق بأن الكتابة والفنون يعدان من أبرز وسائل الترفيه والتثقيف، لكن أن يكونان وسيلة علاج هو الأمر الشائك الذي يعد مصدر استغراب من ناحية إدراكه ربما.

لكن كحقيقة علمية مثبتة؛ تعد كل من الكتابة والفن نهج علاجي استشفائي، يتخذ من التقنيات الفنية أسلوب ونمط علاجي لدراسة ما يختلج البشر من سلوك، وأفكار، وتصرفات، مما يحقق فهم أعمق للفرد ولنفسيته، سواء كفهم ذاتي أو فهم من قبل المعالج المختص، حيث يؤخذ به في الأوساط الطبية والتعليمية، والمصحات النفسية والعقلية، وعيادات إعادة التأهيل، ويسهم في علاج العديد من الأمراض النفسية، وخاصة لدى الأطفال والمراهقين.

كما أثبت فعاليته في علاج المتعافين من الأمراض الخطيرة، أو الحوادث العنيفة، أو الصدمات الصعبة، والاهم من ذلك انه لا يتطلب على متلقي العلاج بهما أن يكون فنان أو موهوب فيهما! إذ يعتمد البشر منذ القدم على الرسم، والنقش، والكتابة للتعبير عن ذواتهم، باعتبارهم من وسائل التواصل، كما يعتمد الكثير من المرضى وتحديداً المرضى النفسيين على الرسم والتلوين كوسيلة تعبير، الأمر الذي أدى بعد أربعينيات القرن الماضي لاتخاذ الفن والكتابة كإستراتيجية علاجية رسمية من بعد دراسات متعمقة من المختصين، الذين استنتجوا من خلال دراساتهم قدرة الكتابة والفنون على الكشف عن الأبعاد النفسية المدفونة، والمشاعر والأحاسيس المكونة.

يُدرس العلاج بالكتابة والفن منذ ستينات القرن الماضي حتى الآن في عدد من أعرق الجامعات، حيث تمكن ممتهنوا هذا العلم من فهم نفسية عدد لا يحصى من المرضى ومساعدتهم على التعافي.

تبقى الكتابة والفنون دائماً وسيلة راقية ونبيلة مهما تعددت طرق وغاية استخدامها، ولا تحمل أبداً وزر من يحاول تشويهها وتلوينها وإلصاقها بما لا يشبهها.

انفصام مفتعل

للكاتبة: نهاية عبدالرحمن

كنبع عين لاتنضب، كلما زاد الأخذ منها تجددت مصادر العطاء، جشع تعطشهم حد الإرتواء، وتدفقها المستمر يزيد بنظرهم فرص النيل أكثر وأكثر.

شغفها يزيد ولعاً كلما أحاطها اهتماماً مغلفاً، يندرج تحت طائلة استغلالٍ عريض.

شعور العطاء يمنح اتساع مدارك السعادة في النفس الإنسانية، ورغبتنا في العطاء؛ تفسح المجال لمن لايستحق، وتزيد من رغبة الأخذ لديه وبإستمرارية.

استنزاف طاقة العطاء؛ يسهم في قتل شعور السعادة المكتسب، ويحاصر المعطي داخل حلقة مغلقة من الارهاق والتعب؛ فيشعر أن عطاءه حق مكتسب، بدلاً عن كونه مساعدة عن طيب خاطر ورضى نفس.

في مثل هذا التعدي الإستغلالي لدى البعض، والذي يظهر جلياً في التناقض الذي تصوره حالته الشخصية السلوكية للمستغل حسب الوضع والحاجة.

يعيش الإنسان صاحب العطاء في دوامة لامتناهية من الخذلان لايدركها المحيط حوله، فيقع فريسة لخيباته المتواترة، وسموم خوائه الروحي.

وكوني وصلت لمرحلة متقدمة لذات الشخص المُستغل، وأصبحت (أنا) شخصين في ذات النفس الغارقة في عتمة الخواء السرمدي، شخصين أحدهما (أنا المعطاء) والآخر (أنا المُستغلة) حوصرت في فراغ قاتل، خالٍ من أي منفذٍ للهرب خارج نطاقه المميت.

استسلمت أفكاري لسلسلة نقاشات عقيمة تضيق حلقاتها بيني ونفسي -كلما تعمقت في (الفراغ) فأنا المعطاءة- بكل سبل الحب تُوجِد المُبرّرات، وتخلُق الأعذار، وتستميت جهاداً للبذل في ميدانٍ يكتض بجنود الإستغلالية، وتنهرني بنبرة حادة بغيضة -أنا المُستغلة- توقفي أنت تهدرينني وتسرفين في عطائي لمن لايستحق، كل ثمين قدمته لن يفي حق عافيتي.

محبط فعلاً الإعتراف بخلق الإستغلال لشخصية أخرى تناقض شخصيتك، وزرع روح مختلفة لاتشبه روحك، وتسري في ذات الجسد، وكأنك مصاب بانفصامٍ مُفتعل.

من أول السطر

للكاتبة: هدى الشيبة

وكيف نبدأ من جديد بعد كل خطوة نتعثر بها؟

وكيف لنا أن نكون على يقين بأننا قادرين على إعادة المحاولة بعد الخيبة الأولى؟

غالباً ما تكون البدايات محاطة بالكثير من الآمال والإيجابيات، ولكن بعد أول عثرة قد تتبدل الآراء، فهناك من يلملم شتاته بسرعة ليعيد المحاولة مرة أخرى، ومنا من يلوم نفسه ويضيع عمره تندماً بين ويلات وحسرات، وآخر لوام؛ يلوم من حوله لما لم يمنعوه من المضي في ذلك الطريق، وبالرغم من كل الاختلافات في ردود الافعال، إلان أنه يبقى هناك فراغ الاختيار، فمن يردمه بالأيمان يصل، ومن يملؤه بالحسرات؛ إما يرجع من حيث بدأ، وإما يضل ينقب تحت قدميه، فيدفن في ويلاته وحسراته.

وإن في مسارنا نحو تحقيق الأحلام لا مكان للتراجع، وإنما هناك فرصة لتغيير المسار، يقينك بالنجاح لا يتعارض مع احتمال التعثر، فالنجاح ليس بالأمر الهين، فهناك عثرات تستمر لسنين، وبعد أن نصل يسأل السؤال المعتاد (كيف كان لنا أن نستمر بالرغم من كل ما مررنا به؟)

يقينك بقدرتك، وبصحة حلمك، مراجعتك لخطواتك بعد كل عثرة، وتفتيشك المستمر عن الثغرات التي أوقفتك فيما مضى؛ كفيله بأن تجعلك تصل إلى ما ترمي إليه يوماً ما، والنظر للبدايات بواقعية، والتفكير في الأمر بإيجابية، وتقبل المكاسب والخسارات، لا يتعارض مع السعي وراء الأحلام.

ومن سنن الله في الدنيا؛ لا شيء مستدام، وإنما كل شيء يبدأ ثم يعود إلى حيث بدأ لينتهي، فيعود من جديد.

ولك الخيار بعد كل تعثر في أن تبدأ قصتك الجديدة من أول السطر -حيث ما انتهت القصة القديمة- فدائرة الأحداث تدور، والحياة ماضية، ولكن ماذا انجزت وإلى أين وصلت؛ هو ما يحدث الفارق لك ككائن فريد، خُلق في الدنيا ليعمر الأرض، فإياك وأن تغلق أفق أحلامك؛ فتضيق بك الدنيا وما فيها.

في قصتك الجديدة لا تميل نحو ما مضى؛ فتكسر، ولا تنكب على ما تأمل؛ فتهدم، وتروَّ في اختياراتك؛ فتسلم.

والشريك هو ذلك الرفيق الوفي، الذي يخشى عليك من مرارة الخسارة، ويدعمك في كل خطوة، فإن إيمانه الكامل بك، وخوفه الدائم عليك، قد يكون جيشك الوحيد في معركة أنت قائدها فتنصر، وتضع نقطة النهاية لقصة بين سطورها الكثير من الحكم، وفي نهايتها بداية حياة جديدة، فالأمل والسعي نحو النجاح قصة تستحق أن تروَ لأجيال، لتبدأ من بعدك قصة جديدة من أول السطر.

فنانة تشكيلية من مواليد الكويت، حاصلة على درجة البكالوريوس، في تخصص نظم معلومات جغرافية - تخطيط حضري، من جامعة الكويت، سنة 2016.

متخصصة بفن الرسم بالرمال، وحاصلة على عدة دورات في التشافي بالفن، واستشارات العلاج بالفن والجلسات العلاجية، مدرب دولي معتمد من أكاديمية TOTبريستول البريطانية 2022، والبورد الأمريكي سنة 2022، ودبلوم مهني في العلاج بالفن من جامعة إربد من الأردن.

نظمت العديد من المعارض الفنية، وورش العمل، منها معرض الرمال، ومهرجان رأس الخيمة للفنون البصرية 2021، وقدمت عدة محاضرات وورش عمل، منها محاضرة (النظرة الإيجابية في تحقيق الذات) ومحاضرات (التشافي بالفن) بشركة نفط الكويت، وجامعة الكويت، وجمعية المعاقين، ومركز سدرة لمرضى السرطان. لها إصدار مطبوع بعنوان (فن الرسم بالرصاص)

تؤمن بأن:

> الفن شفاء الروح، حياة على قيد الحياة

أبطال راسخون في ذاكرة التاريخ

للكاتبة

أسماء بامخالف

يتحدث الكتاب عن حب الوطن، وفترة حكم السلطان سعيد بن تيمور، وكيف كانت الحياة في تلك الفترة.

حتى استلم الحكم السلطان قابوس بن سعيد، والتغيير والتطور الذي حدث لحياة العمانيين.

وتحدثت الكاتبة كذلك عن السلطان قابوس شخصياً، دراسته، وصفاته.. الخ، إلى أن توفى رحمه الله.

وكيف انتقل الحكم بسلاسة للسلطان هيثم بن طارق، وفتح الوصية وتقبل السلطان هيثم العزاء من حكام الدول، ومن المواطنين وأيضاً.

كما تحدثت الكاتبة عن الصعوبات التي واجهته عندما استلم الحكم، وكيف تعامل معها بحكمة وتجاوزها، والعمل على رؤية 2040.

وبين الأسطر كتبت خواطري التي تعبر عن ذلك الحدث أو الموقف.

صلدر عن دار

مكتبة بذور التميز

للطلب

0096892455608

Instagram:li4xt_

حوار ثقافي

إعداد
سمير عالم

الحكمة الإنسانية

في عصر النزعة نحو الفردية

دائماً ما كان للمفكر والمثقف دور في صياغة وعي المجتمع، وتشكيل هويته، وتوجهاته، وقيمة، والتاريخ زاخر بالأمثلة على شخصيات لعبت دوراً هاماً في مسيرة التطور لشعوب مختلفة.

ولعل في حديث رسولنا صل الله عليه وسلم، بيان واضح لمكانة ودور العلماء، حين وصفهم بقوله: "العلماء ورثة الأنبياء" وليس الأمر مقتصراً على العلم الشرعي فقط -وإن كان الأولى بالمعرفة والتبليغ- ولكن كافة العلوم التي تنفع الإنسان هي علوم ذات مكانة محترمة.

ويمكننا القول؛ بأن كل مفكّر ومثقف وعبر أجيال متلاحقة، وضع بصمته الفكرية، وكان لكل منهم دور يمكن تشبيهه بالتعبير المجازي المتعارف عليه (بأثر الفراشة) والتي من خلال رفرفتها الناعمة بجناحيها يمكن أن تتسبب بإعصار، وأن الإعصار الذي أحدثته مؤلفات هؤلاء كان في الفكر والوعي الإنساني، ومن خلال كلمة أو قصيدة، يمكن إحداث فرق كبير في توجهات ووعي جيل بأكمله.

وقد حظي هؤلاء بمكانة وتقدير كبيرين في ضمير المجتمعات، ولا تزال أقوالهم خالدة ومتداولة، ويستشهد بها للتعزيز من فكرة، وإثبات مدى صحتها.

إلا أن مكانة الكتّاب والمفكرين آخذ في التراجع، وتأثيرهم بات هامشياً، وتراجع دور المثقف مقابل تنامي دور شخصيات أخرى، لا يمكن إدراجها ضمن فئة المثقفين.

والنمط والتوجه السائد اليوم؛ يركز بشكل كامل على الفرد، وغاياته، وسبل تحقيق طموحاته الفردية، ويعمل على عزله عن محيطه، وتقليص أثره في مجتمعه، من خلال أفكار ورسائل تعزز من مكانة الفرد، وتركز على تطوير شخصية ذات نزعة أنانية، تنظر إلى النقد كسلاح يعمل على إعاقة مسيرته، وتحطيم أهدافه.

منعزل شعورياً عن الآخرين، وغير قادر على إظهار التعاطف مع ما لا يعنيه، ويعمل على تحقيق أهدافه الفردية.

بينما كان المفكر؛ يعمل على صياغة وعي الفرد كونه جزء من نسيج المجتمع، ويسعى للإصلاح الكامل من خلال إصلاح المكون الأول لهذا المجتمع، ليخلق مجتمعاً واعياً ومتجانساً فكرياً وشعورياً.

والمتصفح لأغلب هذه النوعية من المؤلفات والكتب؛ سيلحظ سريعاً التكرار في الأفكار، ومدى سطحية الطرح، وأن أغلب صفحاتها قد ملأت بالعبارات القصيرة، وبالاستراتيجيات الغير قابلة للتجربة والإثبات، وليس للقيم المجتمعية أي حظ أو ذكر في هذه الرسائل.

ولا ننكر مدى رواج هذا النوع من الخطاب، وهذه المؤلفات، مقابل كساد كبير تواجهه الكتب ذات الطابع الفكري، والنزعة الأخلاقية والمثالية.

هذه الحالة تتطلب منا أن نقف ونتأمل، ونحاول تحليل الأسباب التي جعلت من النتاج الفكري والأدبي؛ منتجاً غير رائجاً، ولا يجد له الكثير من القرّاء، وأن نطرح عدداً من الأسئلة، لنجد لها إجابات واقعية ومنطقية، من قبيل:

-ما الأسباب وراء عزوف شريحة كبيرة من القرّاء عن اقتناء الكتب التي تطرح مسائل فكرية، وتتناول قضايا اجتماعية وإنسانية؟

-هل باتت حكمة الماضي، والإرث الفكري الإنساني عاجزين عن تقديم رؤية وحلول لمشاكل جيل اليوم، وغير متوافقة مع نمط الحياة المعاصرة ومتطلباتها؟

-هل يمكن التعويل على مثل هذه الكتب، التي تعمل على تعزيز النزعة الفردية، والبناء على الأفكار التي تطرحها، لتشكيل ثقافية وقيم مجتمعية صحيحة؟

-برأيك ما هي الأسباب التي همشت دور المثقف لدي جيل اليوم، وجعلته يتوجه لأطراف أخرى تقدم فكر مختلف، وتخاطب الأنا لدى القارئ، وتعلي من مكانة القيم والأهداف الشخصية للأفراد؟

وفي ذلك ترى الكاتبة شذى الخطيب، أن للأسرة دوراً أساسياً في تعزيز قيمة القراءة لدى الطفل، وتنبه إلى تأثير ألعاب الفيديو في صرف اهتمام الطفال عن القراءة، وتقول:

> المفكر يعمل على صياغة وعي الفرد كونه من نسيج المجتمع

شذى الخطيب

"يعود لعدة أسباب: دور الأسرة في تنشئة الطفل على حب القراءة والاطلاع، ثم المدرسة؛ بتعزيزها دور المكتبة، ثم يأتي الإعلام والسوشيال ميديا؛ بتقديمهما نماذج استهلاكية.

إضافة إلى أن الترفيه المرئي والعاب الفيديو؛ أصبحت تشغل وقت الفرد، وترهق عينيه وفكره، فيعزف عن القراءة المهمة إلى قراءات استهلاكية"

وحول سؤال المجلة عن عجز حكمة الماضي عن تقديم رؤية وحلول لمشاكل جيل اليوم، وغير متوافقة مع الحياة العصرية؛ أجابت بالنفي: "لا مطلقاً، فالمهتم سيبحث، وسيجد الكثير من المثقفين ووسائل الإعلام المفيدة، ممن يقدمون أطروحات تناسب جيل اليوم.

فالتغيير دائماً يبدأ من الإنسان نفسه"

وتتابع شذى الخطيب: "النزعة الفردية لا تشكل ثقافة وقيم مجتمعية، هي تدعو إلى ما يسمى (دين الإنسانية) وقد طرح القاضي اللبناني محمد سعد -وهو أحد المثقفين- على السوشيال ميديا في أحد مواضيعه قائلاً: "النزعة الفردية تدفع الفرد إلى عبادة نفسه، وتجعله في حالة صراع مع إشباع الذات دون قيود أو ضوابط، مع الحذر من الغير والكراهية له، ويصبح همه نفسه فقط"

وتنهي كلامها بالقول: "لم يعد هناك أي إنسان مهمش بوجود منصات التواصل الاجتماعي، الكل يطرح أفكاره، لكن كيف يقدم المثقف نفسه، وما هي الأفكار التي يطرحها ليجذب انتباه كل الأجيال؟

القضية لم تعد جيل اليوم؛ بل أن أجيال الأمس أيضاً عزفوا عن الاطلاع.

كيف يعزز أهمية وجوده في المجتمع كفرد بناء؛ بالتعاون مع بقية أفراد المجتمع؟

كيف تكون له صلة بحاضره، وماضيه، ومستقبله، وارتباطه بأسرته، وتحمله لمسؤولية أسرته ومجتمعه؟

ألا يكون حراً بالتسبب في أذية الآخرين على حساب راحة باله، وألا يتسلق إلى المناصب العليا بالاستغلال، والنصب، وسرقة مجهود الغير؛ بل بالتعب، والمثابرة، والمجهود"

ومن جانبها تقول الشاعرة سميرة الحربي، بأن الميول القرائية للفرد تتبدل وفق المرحلة العمرية، وأن لكل مرحلة عمرية ميول حول القراءة في مجال محدد: "القراءة هواية كغيرها من الهوايات، هنالك من لديه ميل الى القراءة في مختلف المجالات، وهنالك العكس.

كما أن اتجاهات القارئ تكون حسب مرحلته العمرية، في سن النضج يميل إلى الكتب الاجتماعية والإنسانية التي تأخذ بيده إلى الحياة الاجتماعية، ولكن لا يلجأ إلى الكتب العميقة التي تطرح مسائل فكرية، وقضايا اجتماعية وإنسانية؛ بل نجد أنه يتجه إلى السوشيال ميديا التي تنافس الكتاب في طرح المعلومات، قد تكون

شذى الخطيب

"التغيير دائماً يبدأ من الإنسان نفسه"

شذى الخطيب

"القضية لم تعد جيل اليوم فقط؛ بل أن أجيال الأمس أيضاً عزفوا عن الاطلاع"

بعضها سطحية ولكن بإسلوب مشوق، ومؤثر، ومختصر"

وتتابع حديثها بالإشارة إلى ضرورة إشراك الجيل الجديد في الحوارات واللقاءات، وأن ذلك ستجعل منه أكثر تقبلاً للإرث الفكري: "جيل اليوم أسرع تطوراً من الجيل السابق، فليست كل الحكم تناسب الوقت الحالي، التطور سريع ونعجز عن اللحاق به.

اللقاءات الجماعية أجدها مؤثرة مع الشباب؛ لأنها تنقله من العزلة إلى الحياة الاجتماعية، وتتيح له التخلي عن الأنا، والاستماع إلى صوت الآخرين.

وأيضاً تجعله أكثر تقبلاً للإرث الفكري والإنساني، إذا تم تطويعه ليكون متوافقاً مع نمط الحياة المعاصر"

سميرة الحربي

وفي ردها على السؤال عن مدى تأثير الكتب التي تعزز النزعة الفردية، أجابت: "لا يمكن التعويل على هذه الكتب في تشكيل قيم مجتمعية صحية؛ لأن القيم المجتمعية العميقة أخذت تتوارى؛ لأنها كانت موجهة للجماعة بشكل أساسي، والآن تقلصت القوة المجتمعية، وأصبحت النزعة الفردية هي السائدة والمهيمنة في المجتمع؛ لأنها تؤمّن للفرد السلام الداخلي الذي يسعى اليه.

فهذه الكتب تحقق طموحاته، وتطور شخصيته، وتعمق عزلته إلى حد ما"

وختمت سميرة الحربي كلامها بالقول: "السوشيال ميديا تنافس بعضها المثقف في طرح الموضوع، لذا يحتاج إلى مضاعفة الجهد في الوصول إلى القارئ، وتقديم مادة مختلفة، مادة واقعية تتوافق مع القيم المجتمعية، ومتجردة من السطحية، وتكون مؤثرة في الفرد بشكل مباشر.

المفكر والمثقف قديماً كان له دور في صياغة وعي المجتمع، وتشكيل هويته وتوجهاته؛ من خلال اللقاء المباشر مع الأفراد، أو من خلال وسائل الإعلام الجادة، التي تتوافق مع القيم المجتمعية التي تقوم على مجتمع واعي متجانس فكرياً وشعورياً، وهذا متوفر الآن ولكن بنسبة ضئيلة"

سميرة الحربي

> اللقاءات الجماعية أجدها مؤثرة مع الشباب؛ لأنها تنقله من العزلة إلى الحياة الاجتماعية

طارق بورسلي

سميرة الحربي

> المفكر قديماً كان له دور في صياغة وعي المجتمع وتشكيل هويته

طارق بورسلي

> أصبحت أغلب الحلول مستهلكة، لا تواكب الزخم العلمي والاقتصادي الجديد،

ويشير الكاتب الكويتي طارق بورسلي، إلى دور التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في تراجع الشغف نحو القراءة واقتناء الكتب، ويقول: "أول الأسباب، أننا نعيش في خضم حقبة التكنولوجيا والثورة الإلكترونية، التي صاحبها ثورة الذكاء الاصطناعي، ولذلك تراجع لدى المثقفين ومحبي القراءة الشغف لاقتناء الكتب التي تطرح القضايا الفكرية، والاجتماعية، والإنسانية.

وذلك لأن الحداثة الفكرية تفوقت على الأنواع التقليدية من العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ بل أصبحنا في حقبة تحاكي ثورة الذكاء الاصطناعي في ظل تراجع لاحترام قيمة الوجود الإنساني.

لقد أصبح المثقف أو الكاتب في مجال الأدب، يعتبر هذه النصوص جامدة، وأما علم الاجتماع فأصبح لا يستطيع دراسة الواقع الاجتماعي المتغير بسبب الحروب، والهجرات، واللجوء والى آخره.

أصبحت أغلب الحلول للأزمات، والمسائل، والقضايا مستهلكة، لا تواكب الزخم العلمي والاقتصادي الجديد، مما يعكس غياب القيم الاجتماعية، وعدم الوعي بما تعنيه الحداثة -من حداثة عصرية- بينما الجيل يعاني من عدة مشكلات وأزمات، ولا تكون إلا الحلول الترقيعية.

فهم يرون واقع غير بناء، ولذلك أغلب المشكلات في المجتمعات العربية فيما يخص شريحة الشباب.

والواقع يتحدث عن نفسه في عدم القدرة على الحد من تفاقم مشكلة المخدرات، مشكلة تراجع التعليم، وقلة الوظائف، والعنف، كل هذا المجتمع المعاصر يعيشه، وازماته متفاقمة، وبكل تأكيد الإرث من وجهة نظر الشباب لا يفيد"

ويرى بورسلي، أن هناك كتب محددة باتت تسيطر على اهتمام القرّاء، ويتابع: "إن الكتب التي تناقش ما وراء الطبيعة، وعالم الخيال العلمي، والإثارة في الكتابات عن الخوارق والأساطير أصبحت هي (الترند) في التوزيع والنشر، وجميعها رسائل تستوجب التفكير في كيفية البقاء على الحياة، لذلك خلت من العواطف

بقدر امتلائها بالتوجس من المستقبل، غابت القيم المجتمعية؛ لأن الإنتاج العلمي بخلاف الإنتاج الأدبي المليء بالعواطف والرسائل الإنسانية.

ولذلك نجد أن الإنتاج السينمائي في العالم يعتمد على النص العلمي، قد يكون من وحي دراسات، أو كتاب، أو عقل بشري مبدع يحاكي الطبيعة، ولا يحاكي المشاعر"

ويختم طارق بورسلي بالقول: "إن فكرة الأنا أو النرجسية ليست حديثة على النفس البشرية؛ بل موجودة هذه النوعيات من البشر على مر الدهور، فأصبح المثقف في حالة تناقض فيما يملكه من ثوابت فكرية، وفيما يتماشى مع زمنه (ثورة الذكاء الاصطناعي، والخيال العلمي) وغيره.

إن الثورات الحديثة في الكتب؛ تعتبر نقلة علمية اقتصادية نوعية للمجتمعات والأفراد، فعندما يريد المثقف العربي طرح قضية إنسانية أو اجتماعية، وصفت الحلول على أنها ترقيعية، وغير مجزية لمثل تلك القضايا المتعلقة في حياة الإنسان.

لذلك نجد المكتبات تزخر بالبحوث العلمية التي من شأنها محاكاة (الروبوتات) والآلات، والتي ظاهريا تبتكر من أجل راحة الإنسان، بالمقابل ستحل مكان الفرد.

ومن هنا، هذه الكتب لا تخدم النواحي المعنوية المجتمعية؛ بل تسير الإنسان لتعزيز فكرة البقاء، والتي تعتبر نزعة فردية بامتياز"

هديل الواوي

ومن جانبها تقول الكاتبة هديل الواوي، بعدم وجود عزوف حديث عن القراءة، وأنه لطالما كانت هناك شريحة أو نخبة محددة؛ هي من يهتم بالقراءة الفكرية: "برأيي أن الكتب الفكرية، والكتب التي تطرح مسائل إنسانيه واجتماعيه؛ كانت ومازالت لشريحه من المهتمين بهذه النوعية، ودائماً كانوا محدودين، وهذا العزوف ليس عزوفاً قدر ما هو محدودية المهتمين بهذا النوع من المعرفة والعلوم"

طارق بورسلي

> أصبح المثقف في حالة تناقض فيما يملكه من ثوابت فكرية، وفيما يتماشى مع زمنه

وتتابع الواوي: "دائماً وأبداً كان هناك فجوة فكرية نوعاً ما بين الأجيال، وإذا أخذنا بالاعتبار الفرق في سرعة التطور بين الجيل الحالي والأجيال السابقة، فالمتوقع

دون ذهول الفرق بين الفكر الماضي والفكر الحالي.

وليس معنى هذا أن الإرث والفكر الإنساني السابق عاجز عن أن يُستفاد منه، لا.. إن المعرفة، والحكمة، والعلم، هو تراكمي بكل أشكاله، لا يظهر فكر بطريقه أحاديه دون جذور وتراكم زمني، وتجارب ماضيه.

بالتأكيد أنه لولا الماضي لما كنا الآن هنا.. لكن لا نعود للنظريات ذاتها بنفس الشكل القديم؛ بل تبنى عليها معالم الحداثة، والأصل يبقى في الأساس حاملاً لتطور الفكر الإنساني"

هديل الواوي

"الذين تبنوا فكرة التضحية بأنفسهم وجدوا من يعتاش على تضحياتهم"

ولا توافق هديل الواوي على وصف كافة الكتب التي تدعو للفردية؛ بأنها تحمل رسائل سلبية، وأنها تسهم في إنقاذ الفرد: "بالنسبة للكتب التي تدعو للنزعة الفردية؛ فهي ليست كلها سلبية، وأيضاً ليست كلها إيجابية، فهذه النزعة برأيي أنقذت بعض الأفراد من الانخراط في فكرة التسامي الزائف المتطرف، كفكرة التضحية الدائمة، والاحتراق من أجل الآخرين.

كون هذه الفكرة أيضاً تبدو جيده، لكنها ضارة على مستوى الفرد.

هديل الواوي

"أنا أسمي إنسان هذا العصر بهارون الرشيد التكنولوجيا"

فالذين تبنوا فكرة التضحية بأنفسهم؛ وجدوا من يعتاش على تضحياتهم، لذلك كان لابد من العودة للمنتصف والإنصاف، لهذا بدأت الدعوة لحب الذات، وإنصاف النفس.

لكن وكما العادة، لا تخلو أي فكرة مهما كانت أهدافها سامية من أن تُفهم خطأً، أو أن تُستغل بسلبية من أشخاص واعين أو غير واعين، فكما كانت التضحية سامية وحُرفت إلى أن أصبحت تطرف واستغلال؛ أصبح أيضاً حب الذات يُستغل بتطرف هدّام، وابتعد بمفهوم البعض عن هدفه السامي الأصلي.

وتتابع "الأسباب التي همشت دور المثقف عديده، وإن أردنا أن نكون منصفين؛ سنقول أن سهوله الحصول على المعلومة هي السبب.

فقد كان الشخص الذي يريد معلومة سابقاً؛ يقرأ كتاباً أو كُتباً، ثم بدأ الموضوع يُغربل، فصارت الفهرسة لنوعية الكتب، والتفنيط للعناوين داخل الكتب بتفصيل أكثر يُسهل هذا، ثم أتى عصر التكنولوجيا، فمن أراد معلومة؛ ما عليه إلا أن يكتب في محرك البحث فيحصل على ما يريد، ثم زاد الموضوع واستزاد في (الذكاء الاصطناعي) لم يعد محرك البحث مبهراً، حيث أصبح الباحث هو الذكاء الاصطناعي، والإنسان فقط يطلب فيُجاب.

أنا أسمي إنسان هذا العصر بهارون الرشيد التكنولوجيا؛ بل أكثر، كان لهارون عبيداً يتحركون لإجابته، أما هارون اليوم؛ فبكبسة زر تقام له كل الدنيا وتقدم بين يديه.

إذاً كيف لهذه الشريحة من المتعودين على السهولة أن ينهضوا ويبحثوا في الكتب؟!!

لكن ستبقى هناك ثقافه، ويبقى مثقفين، وباحثين في الورق، والكتب، والحبر، وهم (الشغوفين) بهذا،

المستمتعين بهذا الوعي المتمكن، وليس المعلومة السهلة"

وتنهي الواوي حديثها بالقول: "أما عن الأنا، ومكانة القيم الشخصية للأفراد؛ فهي ربما باتت حاجة تخاطب التشتت، والفراغ الذي يحياه الأفراد الآن، فقد بعدت المسافات النفسية وطالت، رغم القرب التكنلوجي، وهذا أدى للانفصال عن الواقع، فبات القريب جسدياً عنك هو الأبعد تواصلاً، والأقصى فكراً، والبعيد مسافةً، المختبئ خلف شاشه؛ هو الأقرب نفسياً -لكن ليس واقعياً- وهذا خلق تشتت نفسي كبير؛ أدى إلى الانصياع خلف فكرة الأنانية والأنا، وفي بحث مستميت عن السعادة التي تترجمها اللذة في فكرة السطر الواحد، و الفكرة البسيطة التي تحل كل المشاكل، لا يدركون إي تفصيل أو عمق، وهذا للأسف سوف يجني(ثماراً لا بذور فيها للبقاء) في المرحلة الفكرية القادمة، ولن ينجو كالعادة إلا الذي بذل من عقله وجهده، واستنار وتعمق"

وتشير الكاتبة التونسية ابتسام المكشر؛ إلى أن الحياة العصرية لم تترك مساحة للفرد، وحصرت اهتماماته في أمور محددة، وذلك بسبب نمط الحياة العصرية، وما أفرزته من ضغوط "في ظل العولمة، وسرعة نسق الحياة المعاصرة، وكثرة انشغال الأفراد، وتزايد تعرضهم لزخم من مسببات التوتر والقلق؛ غطت الكتب التي تطرح مسائل فكرية، وقضايا اجتماعية وإنسانية، موجات من الغبار فوق رفوف المكتبات، حيث أصبح القارئ عازفاً عن اقتناء مثل هذه الكتب، أو تخصيص جزء من وقته لسبر أغوار أفكارها.

ابتسام المكشر

يعيش الفرد في صراع دائم بين متطلبات الحياة الحديثة واحتياجاته، وهو ما أدى إلى تفاقم ظاهرة الهشاشة النفسية بين شرائح المجتمع بنسب متفاوتة.

فبدلاً من الإهتمام بتطور الكيان المجتمعي المترابط، وزيادة الوعي وتنميته للنهوض بالأمة فكراً وعلماً، من خلال النهل من الكتب التي تناقش الأفكار والقضايا الحديثة؛ أصبح الفرد أكثر عزلة وميلاً لقراءة الكتب التي تخاطب الأنا، وتعالج اضطراباتها.

ابتسام المكشر

> الهشاشة النفسية نتيجة لصراعات الحياة العصرية التي يعيشها الفرد

فالصراعات النفسية وهشاشة الذات هي الشغل الشاغل لشريحة كبيرة من المجتمع؛ بدل الإهتمام بتراجع الوعي الإنساني، ومسببات التدهور الفكري والثقافي.

ولكأن الفرد بهذا التنصل من كل فكر يؤرقه؛ يعيش في معزل عن مجتمع، وكيان، وأمة"

وتتابع بالقول: "يتخبط جيل اليوم بين نمط الحياة العصرية المتسارع متطلباتها المتزايدة، ويظهر هذا التخبط جلياً من خلال تفاقم المشاكل، وتفشي ظاهرتي العنف والانعزال.

وبما أن الكتب وُجدت لتؤسس حكمة، وموروثاً فكرياً تتداوله مختلف الأجيال على مدى عصور، إلا أنه للأسف باتت حكمة الماضي والإرث الفكري عاجزين عن توفير حلول للمشاكل السابق ذكرها، وتقديم تطلعات لغد أفضل؛ من خلال تأسيس مجتمع واعٍ ومتجانس فكرياً، ومترابط إنسانياً.

فباتت بحكم الماضي بكل ما تحمله من تحديات، ومبادئ، وموروث فكري زاخر بمحاولات الإصلاح؛ غير صالحة لاسدال الستار على قضايا جيل اليوم وصراعاته مع نفسه، ومشاكله مع غيره، فالافكار المتداولة اليوم ليست شبيهة بما تم تداوله بالأمس، والظروف الزمكانية المؤثرة على الوعي القديم؛ ليست أهلاً لتواكب الحداثة، وتشكل وعياً حديثاً أعرجاً قوامه (الأنا) والفردية، وتقدم المصلحة الشخصية على كل هدف جماعي متكامل.

ابتسام المكشر

> المثقف فقد شغف التغيير والطرح والمجازفة

وتوافق ابتسام المكشر، على أن الكتب التي تنمي النزعة الفردية لدى القاريء؛ لا يمكن لها أن تساعد في تشكيل قيم مجتمعية سليمة "لا يمكن التعويل على الكتب التي تخاطب النزعة الفردية، وتحاول عبثاً تعزيزها لتشكيل ثقافة عامة، وتأسيس قيم مجتمعية مترابطة وسليمة.

فالأفكار والكلمات الجاهزة والمكررة التي تتوجه إلى عقل الفرد وذاته بمعزل عن المجموعة، توهم القارئ بإمكانية صقل ذاته الهشة، وإعادة ترتيب أهدافه المنفردة، وتحثه على جعل المصلحة الفردية في المقدمة، وتعلمه كيفية بناء شخصية مستقلة في مأمن من الصراعات، والظروف، والمؤثرات الجماعية"

وتنهي المكشر حديثها، باختصار الأسباب التي همشت دور المثقف، فيما يلي: "من أهم الأسباب التي همشت دور المثقف؛ وجعلت من أطراف أخرى تقدم فكراً مختلفاً في طليعة اهتمامات وقراءات جيل اليوم؛ هي فقدان المثقف والمفكر لشغف التغيير، والطرح المجازف، وإثارة عاصفة فكرية تقتلع جذور الأنانية، والتفرد، والاستنساخ الفكري، وتسمو بالوعي نحو كل ما يمكنه أن يمضي بالمجتمع قدماً، فكرياً، وثقافياً وإنسانياً.

طافت أفكار وكتابات المثقفين فوق سطح التكرارية والسلبية، وانسلخت من عمق الواقع وجدية القضية الفكرية.

الكاتب والقارئ يسلكان طريقان لا يلتقيان.

كاتب يرسم بالكلمات خيالات؛ بدل الحرص على ترك أثر الفراش العاصف، وقارئ همه الوحيد إطعام الأنا المعزولة في بروجها العاجية ببعض الوعود، والأوهام البالية، والسطحية"

ويسترسل الكاتب طارق حمود في التنظير للمسألة، ويرى أن القراءة والمعرفة كانت وسيلة الترفيه الوحيدة المتاحة لمحبي الثقافة قديماً "في الأزمنة القديمة؛ كان السعي وراء تعلم موضوع معين، أي ما كان مجاله أدبي شعري، أو فكري فلسفي، أو اجتماعي، أو شرعي، جدلي كان أو متفق عليه، سواء كان إنتاج لفكرة جديدة على طراز المجتمع الذي يعيش فيه طالب العلم، أم بحث في مسألة مطروحة أيضاً؛ مطلباً ملحاً يحتاج طالبه لسد ثغرة السؤال الذي يدور في خلدة بمناسبة مسألة معينة -كيف ولماذا؟- إذ يجب علي أن أبحث لأرتوي.

هكذا كان حال الأمم السابقة، وأول من بدأ هذا النهج هم الاغريق، ومن ثم العرب في عصر النهضة الفكرية.

كان المجتمع بطلبة علمه، ومفكريه، وعلمائه، يتوجهون لوسيلة الترفيه الوحيدة الممتعة واللذيذة في أفواه الفكر؛ وهي البحث لمعرفة حقيقة أمر معين، أو لكشف ستار الغموض عن نقطة بحث مطلوبة، لذلك نجد أن المتعلم والجاهل في تلك الحقبة

طارق حمود

الزمنية يعرفون ما يدور حولهم، لذلك سمعنا عن الكثير من الحكماء من أهل البادية الذين عاشوا في معزل عن حياة المدن.

وهنا يطرح السؤال: من أين تولدت هذه الحكمة الفكرية في عقل راعي الغنم والأبل هذا؟"

ويجيب على هذا التساؤل بالقو: "هي البحث والسؤال، وحب الاستماع من عابري السبيل للتزود، حيث لم يكن الورق متاحاً في تلك المناطق ولا الكتب، وفي المدينة كذلك لم يكن اقتناء كتاب ما بالأمر السهل؛ بل كان مكلفاً، لذلك كانت تقام الحلقات النقاشية، وكان أيضاً باب السؤال والجواب مفتوحاً للجميع.

طارق حمود

> كان السعي وراء المعرفة مطلباً ملحاً لسد ثغرة السؤال

ومن هنا تقدمت الأمم السابقة قبل أن تندثر من جديد في زمننا هذا!

في بداية القرن العشرين؛ بدأ الأدب العربي بالتراجع، ليبرز في الساحة أسماء معدودة بقيت أسمائهم خالدة إلى يومنا هذا، واستمر الأدب والفكر في التراجع بسبب كثرة الملهيات في القرن الواحد والعشرين، وكأن نوعاً من المؤامرة تعمدت طمس عقول العرب وإبعادها عما يفيدها، وقد ساعدت طبيعة الحياة في هذه المجتمعات بدفع عجلة التخلف إلى الأمام بشكل أسرع؛ بسبب الترف، أو الصراعات الاقليمية، والأهلية الداخلية"

ويتابع حديثه بالقول: "أما اليوم؛ فعاد الأدب والفكر بشكل غريب لم يألفه الأدب العربي يوماً ما! ثلة من الكتّاب، وثلة من القرّاء على غير العادة، كتّاب يسعون لنشر أسمائهم دون مادة ذات فائدة (شو) وقرّاء أغرب، منهم من يريد أن يقرأ في تطوير الذات فقط -والذي هو من وجهة نظري عملية تخدير نفسية خطيرة جداً- ومنهم من يعشق الروايات فقط، ومنهم من يتجه إلى خواطر لا تمت للأدب بصلة، ولهذا أسباب نفسية لا مجال للتطرق لها هنا، لما يحتاجه الأمر من إسهاب واستفاضة في البحث، وبالرجوع إلى الكتّاب المحدثين؛ نجد أن هناك من أوهمهم؛ بأن عملية تفريغ خزعبلات وتفاهات وطباعتها بتكلفة على حسابه؛ سوف تدر عليه أرباحاً ويصبح غنياً! ومنهم من يظن نفسه أنه يملك الابداع التأليفي، دون أن تتوافر فيه أدنى عوامل التأليف والفكر، حتى أن الغالب لم يقرأ قط في حياته، وهنا تكمن المصيبة.

وينهي طارق حمود قائلاً: "في كل الأحوال، لا نتمنى أن نكون سلبيي النظرة، ولكننا مجبرون للنظر إلى الواقع على أنه واقع، فهل يوجد بيننا اليوم يوسف السباعي، أو مصطفى محمود، أو أين هو شبيه ابن خلدون في علم الاجتماع، وهل هناك من ينتهج نهج ابن الأثير في التأريخ، بنهج جديد مطوّر؟ للاسف لا، إلا القليل القلة فقط، وهؤلاء يعانون الأمرّين بسبب التنمر الاجتماعي، وانعدام الإقبال للاطلاع على ابداعاتهم، لتصبح حبيسة الأدراج"

ونختم النقاش مع الأستاذ أحمد عقل، والذي يحمل القاريء جزءاً من المسئولية، "القارئ العربي ما زال مدهوشاً بالماضي بما أنتجه من ثقافات متعددة؛ لذلك نراه يذهب إلى المكتبات أو معارض الكتب السنوية هنا او هناك، ويشتري تلك الكتب، والتي معظمها لأدباء القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، والتي عاصرها اباً عن جد، فيحمل رواية البؤساء لفكتور هيجو، أو الجريمة والعقاب لدوستويفسكي، أو أنا كارنينا لتولستوي، ودكتور زيفاكو لباسترناك، وقصص بلزاك، ودكينز، وغيرهم من كتاب الروايات.

وكذلك كتب مفكرين وفلاسفة ذلك القرن، من شوبنهور، لبرتراند راسل، ومعظم هذه الكتب تم طباعتها أكثر من غيرها من الكتب والروايات الحديثة، ونجد القارئ العربي غير ملم تقريباً بالأدب العربي أو ما صدر لكتاب ومبدعين عرب معاصرين إلا ما ندر، ولا يثق بما هو جديد من روايات وأدبيات وشعر، تصدر هنا أو هناك لكتاب سوى لبعض الاسماء المعروفة.

ويعتقد أن كل الكتب العلمية الموجودة على رفوف المكتبات هي للطلبة الجامعين ولا ينظر إليها.

أصبح العلم والأفكار هي اختصاص

طارق حمود

"اليوم عاد الأدب والفكر بشكل غريب لم يألفه الأدب العربي يوماً"

أحمد عقل

"نجد القارئ العربي غير ملم تقريباً بالأدب العربي أو ما صدر لكتاب ومبدعين عرب معاصرين"

أكاديمي وليس لمفكرين مثقفين مبدعين جدد، لذلك أقول هناك انعدام ثقة بين القارئ والمثقف العربي؛ جعلته يعزف عن رؤية هموم هذا المجتمع وقضياه الإنسانية"

ويتابع أحمد عقل "بعد ثورات القرن الماضي، وثورات القرن الحالي، والتي صادرت أهم عواصم الثقافة العربية التي كانت تضخ تلك الكتب لكافة الاتجاهات والميول؛ وأصبح القارئ العربي أسير دور النشر التي تطمح أن يكون الكتاب مضمون الربح.

لذلك نرى جيل اليوم ليس له (أب) فهو لا تهمه الثقافة ولا أفكارها مهما كانت، إنه ينتمي للثقافة الغربية السريعة التي أسرته، من خلال سيطرتها على وسائل التواصل الاجتماعي التي أخذت معظم الوقت منه، وأصبح الإنسان العربي بلا وقت، ويلهث وراء كل ما هو جديد وسهل.

إن تشكيل ثقافة وقيم مجتمعية؛ يتطلب النظر إلى الغرب بثقافته التي تجاوزت الخيال لسرعة إنجازها لكل ما هو حقيقي نحو المستقبل، إنجاز يذهلنا كل يوم كونه مجتمع يملك الإمكانيات التي تهتم بالمثقف والمفكر المبدع؛ بل ويساعده على إنجاز فكرتة مهما كانت صغيرة.. إنها الإمكانيات التي لا بد أن تتوفر للمفكر.

في عصر ازهادر الدولة الإسلامية؛ برزت أسماء في العلم والفلسفة اذهلت الغرب حتى يومنا هذا، من ابن سينا إلى الفارابي، والرازي، وابن رشد، والبيروني، والكندي، هؤلاء كانت تتوفر لهم كل الإمكانيات المتاحة في ذلك الوقت، وكان لهم أتباع وتلاميذ، كانوا تحت إشراف ديوان الخليفة"

أحمد عقل

ويختم أحمد عقل بالقول: "المؤسسة الثقافية اليوم غائبة عن رعاية المثقف، فالمثقف يشعر باليتم والوحدة مع أفكاره التي مع مرور الوقت تخبو، لذا أصبح دور المثقف هامشياً، ويفكر بالهجرة ليجد لأفكاره مكانها الصحيح.

وكثير من علماء الغرب المعاصرين عرب، لم يحتف بهم وطنهم الأم، وهم الآن يحتلون مواقع تليق بهم هناك.

نحن بحاجة إلى رؤيا شاملة، حتى يكون الكتاب بما يحمله من فكر حديث في متناول الجيل الحالي والقادم، وهذا هو ما يجب تحقيقه والتعويل عليه؛ لإيجاد جيل آخر لا ينتمي لأسماء الكتاب والمفكرين أكثر من مضمون الكتاب نفسه، علينا أن نهتم بكيفية إيصال هذه الثقة للقارئ العربي؛ لتشكيل ثقافة اجتماعية تواكب العصر الحالي والقادم"

أحمد عقل

> المثقف يشعر باليتم والوحدة مع أفكاره التي مع مرور الوقت تخبو

خربشات منسية

ابنة ذاتي

زاوية الكاتبة
فاطمة الحوسنية

أنا لا أنتمي إلا لنفسي، ابنة ذاتي، ووليدة لحظاتي، وتلميذة مواقفي، لا تعنيني أبداً دروسٌ أخذها غيري؛ بقدر ما تعنيني مناهجي الخاصة، التي لا تأتي إلا على مقياس طبيعتي وفطرتي السويّة.

أؤمن كثيراً بأننا ولدنا مختلفين، وإن سِيقت لنا نفس الأقدار، فلكل منا مِنهاجهُ واعتقاده.

تربيتي لذاتي لا تعطيني الحق في نهج طريقٍ ابتدعه غيري -وإن كان صحيحاً- يلزمني التعثر حتى أقوم، وأنهض، وأتعلم، ويلزمني الانحناء في وجه الرياح العاتية؛ حتى يشتد عودي ويَصلب.

لا أخاف أبداً قساوة الدرس، ولا مرارة التجربة، فأنا أجيد السباحة دون الغرق، فلا يعتريني خوف الأمواج العاتية، وأدرك تماماً أن النور أحمله بقلبي لأهتدي به في طرقاتي المظلمة، فلا أكترث أبداً بانطفاء الأضواء من حولي.

ولدتُ في هذه الحياة؛ لأكون فارسةَ جوادها الجامح، وعندي من القوة ما يكفيني؛ حتى ألحق بركب الناجين.

لذا.. لا تهمني قواعد وضعها غيري، أتت لتعلمه هو وليست تعنيني، اعتدت على أن أرى الحقيقة بنور البصيرة، وأغنتني التجربة من أن أجفل من مواجهة ما لا يرضيني.

أيقنت أن كل هذا الكون مسخر بأمر الله لي، فلم تسلبني مكنوناته العميقة أمان روحي؛ بل وقفت على ملامحه الغير مرئية، أتلمسها بكف المبصر المتيقن، حتى تجلّى لي في هيبتهِ حقيقة.

لست عارية الفكر إلى ذلك الحد الذي يجعلني أستتر بلباس غيري المتهالك، فمنذ أن طرقت باب الخالق، وسكنت قصر الحقيقة الكبرى؛ وأنا لا أرتدي إلا ثوب النور المنبثق من وجه الطمأنينة الخالصة.

تراجم

فرجينيا وولف

أدالاين فيرجينيا وولف، كاتبة إنجليزية (25 يناير 1882 - 28 مارس 1941) ولدت في 25 يناير عام 1882م، جنوب كنزغتون بلندن، لعائلة غنية من طبقة النبلاء.

ووفق ما كان سائداً؛ فقد كان الذكور في العائلة يتلقون تعليمهم في الجامعة، بينما على الفتيات تلقي تعليم منزلي، وفي مجالات مثل الأدب الإنجليزي والفيكتوري.

فيما بعد تمكنت فيرجينيا مع أخواتها من الالتحاق بكلية الملك في لندن، ما بين الأعوام 1897-1901، وشكلت مكتبة والدها الكبيرة رافداً نهلت منها المعرفة، وكان والدها بدوره يشجعها على الكتابة، وبالفعل فقد بدأت فيرجينا في الكتابة في سن مبكرة، في عام 1900، بعد وفاة والدها في عام 1905، قررت مع أخواتها الانتقال من كنزنغتون للعيش في منطقة بلومزبري، وانتهجت حياة أكثر تحرراً.

تزوجت فرجينيا من ليونارد وولف عام 1912، وقامت بنشر أول رواية لها عام 1915، وأسست مع زوجها دار نشر باسم (هوجارث) بعد زواجهما بخمس سنوات في العام 1917، والتي نشرت من خلالها معظم كتبها.

بدأت فرجينا الشعور بحاجتها لحياة أكثر انعزالية، وفكرت في الابتعاد عن لندن في العام 1910، لتعيش في مقاطعة ساسكسو، لتستقر بها نهائياً، بعد دمار منزلها الكائن بلندن في الحرب العالمية الثانية.

لقد واجهت طوال حياتها عدداً من الصدمات، ما أدى في النهاية لإدخالها إلى مصحة عقلية، وتشخيص حالتها بـ (ثنائي القطب) وفي العام 1941 انتحرت فرجينا من خلال إغراق نفسها في النهر، وهي في عمر الـ 59.

وخلال مشوارها؛ قامت بتأليف العديد من الأعمال: رواية الليل والنهار عام 1919، غرفة يعقوب 1922، السيدة دالواي 1925، القاريء العادي 1925، إلى المنارة 1927، أورلاندو 1928، الأمواج 1931، الأعوام 1937، بين الفصول 1941، وترجمت أعمالها إلى نحو خمسين لغة.

الحوارات الصحفية

إعداد
زينب الجهني

علياء قاسم

الكتابة انعكاس لشتى أنواع الفنون

حوار صحفي من إعداد

زينب الجهني

الرواية الرمزية أو الفلسفية؛ هي سر من أسرار الكتابة الإبداعية، وهي التي تضيف للقارئ متعة أخرى.

حيث يقرأ المفردات التي تأخذه بدورها إلى عقل الكاتب؛ ليحاول جاهداً فهم هذه الأفكار والمعاني الخفية، وهنا تكمن براعة الكاتب ليبهر القراء، ويتحدَ نفسه ويثبت قدرته على الابتكار، وطرح العديد من الأحجيات، والقصص، والأفكار المتجددة.

للحديث عن هذا الموضوع؛ كان لنا حوار مع الكاتبة المميزة عليا قاسم، والتي عبرت عن فلسفتها من خلال طريقة الكتابة الرمزية، والتصوير بطريقة إبداعية.

نرحب بها في مجلة القلم.

***أهلا بك ضيفة متألقة في مجلة القلم، في البداية نود أن نتعرف عليك أكثر.**

-أودُّ أولًا، أنْ أشكر مجلة القلم والقائمين عليها؛ على استضافتي في هذا العدد.

وعلى سبيل التخصيص أتقدم بجزيل الشكر للكاتبة والإعلامية المتألقة أ. زينب الجهني، التي أضفت على اللقاء روح المرونة في التعامل، وشغف التعارف.

قد يطول الحديث عنِّي، وقد أكون مِمَّنْ لا يُجيدون ذلك، ولكنني سأحاول.

بدأت رحلتي مع الكتابة منذ نعومة أظفاري، إذ كنت أخط بعض النصوص والخواطر.

كان والدي -رحمه الله- يُرسل ما أخط عبر البريد إلى مجلة (لها) وكان يبتاع لي الأعداد الصادرة بشكلٍ دوري، والتي كانت تحمل بين طياتها اسماً اقترن منذُ البداية بالكتابة.

شغفت بسلسلة ما وراء الطبيعة للكاتب المبدع أحمد خالد توفيق -رحمه الله- وأظنُّ أنَّ جذور إعجابي بالثيمة القوطية والرعب النفسي؛ قد أترسخت عميقاً آن ذاك.

بعد ذلك -وكعادة معشر الطلاب والطالبات- أخذت أعوام الدراسة تفصلني شيئاً، فشيئاً، عَنِ الكتابة لكثرة متطلباتها، فلم أُعطي الكتابة حقها مِنَ الوقت؛ بل بذلت جهداً نفسياً، وجسدياً، وعقلياً، للحصول على شهادة تُمكنني مِنَ الالتحاق بالجامعة.

جنيتُ ثمار ما زرعت بفضلٍ مِنَ الله، وتخرجت مِنْ قسم اللغة الإنجليزية بامتياز مع مرتبة الشرف الثانية.

أضفى ما تعلمت مِنْ أساتذة، ومحاضرين، ودكاترة أفاضل، على روحي المزيد مِنْ رونق الاختلاف والتميُّز، فقد أبحرت بي تلكَ المحاضرات الشيِّقة عَنِ الأدب -بشتى فروعه- نحو قرونٍ رَوت ظمأ المعرفة لدي، ووجدت ضالتي في الأدب الأمريكي؛ فَهِمت حباً بكتابات كاتب الرعب الجليل (إدجار آلان بو)

أمَّا عنِّي بعيداً عَنِ الكتابة، فأنا مِنْ عشَّاق الرياضة، ومِنْ هواة التصوير، كما أنِّي أشعر بأنَّ جزءاً كبيراً مِنْ شخصي شغوفٌ بالتمثيل –وبالأخص أدوار مصاصي الدماء وغريبي الأطوار.

أحبُّ مشاهدة الأفلام، والاستماع إلى الموسيقى، والمطالعة، ولا أجد في حياة الصخب والضوضاء ما يُريحني، فأنا إلى حدٍّ كبير (بيتوتية) أُمارس هواياتي المفضلة في المنزل، ولابُدَّ أنْ يكونَ المنزل على قدرٍ مِنَ الهدوء والسكينة؛ وإلاَّ ما استطبتُ خلوتي.

أحبُّ الأطعمة الصحية ولكنِّي لا أحبُّ الطبخ، ولا أُجيده.

> أنا من عشاق الرياضة، ومن هواة التصوير، وجزء كبير مني شغوف بالتمثيل

***هناك تساؤل يطرحه الجميع على الكاتب، ما هو السر الذي ينبثق عنه الأبداع والإنتاج الأدبي، لماذا نكتب، ولمن نكتب، وما هو الشغف الذي يدفعنا للاستمرار في الكتابة؟**

-هناك مَنْ يُعبِّر عَنْ مشاعره بالرسم، وهناك مَنْ يُعبِّر عَنْ مشاعره بالغناء أو الرقص، وهناك مَنْ يُعبِّر عَنْ كلِّ ذلك عَنْ طريق الكتابة.

الكتابة انعكاسٌ لشتى أنواع الفنون، والكاتب -الحق- هو الذي يُسلِّط

> أنا بيتوتية ولا أجد في حياة الصخب ما يريحني

الضوء على هذه الأمور، يَكمن السر عادةً في اختلاف الكتَّاب عمَّنْ حولهم بالزيادة لا النقصان، فالكتَّاب لا يكتفونَ بقليل الإحساس لوصف مشاعرهم، وإنْ قلَّت المفردات.

أمَّا عَنْ لماذا، ولِمَنْ نكتب؟ فقد تتعدد الأسباب والنِتاجُ واحد.

وأخيراً، أُؤمن بأنَّ شغف الكاتب صخبٌ يدوي الباطن؛ فتُلجمُ له الأفواه، وتَنطِق به إحدى الجوارح.

> بعد إصدار العمل تحولت هواية الكتابة إلى مهنة

***ما هي أبرز التغيرات التي طرأت على شخصيتك بعد إصدار روايتك (سيمفونية نحيب القمر) وعن ماذا تدور أحداث هذه الرواية؟**

-ازدادَ حسُّ المسؤولية لدي تجاه ما أكتب وتجاه القارئ، لاسيما أنّي اعتدت النشر الذاتي على منصة أمازون، والذي يُتيح إجراء التعديلات على الكتب في أيِّ وقت.

أصبحتُ أكثر حرصاً على مراجعة وتدقيق المحتوى على جميع الأصعدة، ولا أتغاضى عَنْ صغائر الأخطاء.

بعد إصدار العمل؛ تحوَّلت هواية الكتابة إلى مهنة حقيقية، تتطلب الوقت والجهد للوصول إلى أكبر عددٍ مِنَ القرَّاء.

قصة (سيمفونية نحيب القمر) قصة قصيرة جداً، تُناقش عدداً مِنَ الأمور الهامة بإيجازٍ، يتطلَّبُ عمقاً في إدراك القارئ، تتمثل إحدى تلكَ الأمور في الفقر المُدحض، والثراء الفاحش، وكيف لهذينِ النقيضين القدرة على سلب السعادة مِنْ حيوات البشر، بنسبٍ متماثلة.

تدور أحداث القصة بينَ شخصيتين رئيسيتين لا ثالث لهما، إحداهما رسامة فقيرة، والأخرى عارضة أزياء ثرية، كلاهما مرآة لبعضهما مِنْ حيث التعاسة، فما حُرِمت منه الأولى أتعسها، وجُلَّ ما أُعطِيت الأخيرة أهلكها.

"أفسحت للقمر جزءاً يسيراً مِنْ عتمتي ليُشرق عليه، فلم تكنْ بحوزتي

أيُّ شموع أخرى؛ فقد كانت تلك المهترئة آخر شمعاتي.

سمحتُ للقمر بأنْ ينضمَّ إلى جدراني، ويستمع إلى معزوفة ضوئه بيننا، وحرصتُ كل الحرص على أنْ يستمع إلى ذلك.

حرصتُ على أنْ يستمع إلى ما حُرم كلاهما مِنْ سماعه؛ فنِعمة المحروم في ما حُرم كلاهما مِنْ سماعه؛ فنِعمة المحروم في ما حُرم منه، ونِقمة المُعْطَى فيما أعطاه"(سيمفونية نحيب القمر- صفحة 11)

كما أنَّها مَدخل لقصة رعب نفسي، أُصدِرت مؤخَّراً بعنوان (جريمة لا يُحاسِب عليها القانون)

***كما أعرف لديك مؤلفات باللغة الإنجليزية، يسعدنا أن تحديثنا عنها.**

-مَطلع أعمالي الأدبية، كتاب شعري ونثري بعنوان: All Have Stories (but None Has) Any to Tell وهو عبارة عَنْ مجموعة شعرية ونثرية قمتُ بتأليفها باللغة الإنجليزية كهواية مجرَّدة في بادئ الأمر، حتى لفتت إحدى صديقاتي نظري إلى تجميعها في كتاب، بتعليقها على أحد منشوراتي في الإنستجرام، بعد تجاوزي الخمسَ مئة منشور بقولها: "ألا تظنينَ أنَّ الوقت قد حان لتجميع ما تكتبين في كتاب؟"

أخذ صدى تلك الفكرة يتردد في ذهني إلى أنْ أُصدِرَ الكتاب في عام 2017، وبعد ذلك اقترح عليَّ شقيقي الأكبر الشروع في كتابة رواية، ولم أكنْ حينها مدركة لموهبة كتابة القصص التي أملك.

> شقيقي من أوقد فتيل المحاولة في نفسي

كانَ شقيقي مَنْ أوقد فتيل المحاولة في نفسي، وعاونني على نشر كتاب (سيمفونية نحيب القمر) فلا أظنُّ أنَّ جزيل شكري وامتناني قد يكفي.

لم يُجدي العصف الذهني، ولم يَنسج خيالي أيَّ قصةٍ تُذكَر؛ حتى جاء اليوم الذي عَزِمتُ فيه أنْ أكونَ القارئة والكاتبة معاً.

أخذتُ أخطُّ أحداثاً؛ شعرت بأنّي أرغب في قراءتها، وأبحرت بخيالي نحو عوالم مختلفة، فرغتُ مِنْ كتابة القصة الأولى باللغة الإنجليزية،

وقمتُ بترجمتها إلى اللغة العربية، ومِنْ ثم انتقلت إلى القصة الثانية، فالثالثة، حتى وصلت -ولله الحمد- إلى القصة العاشرة.

اعتدت نشر هذه القصص على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد سُررت حقاً بآراء القرَّاء الأفاضل، ولنْ أنسى ما حييت، أولَ مَنْ لامسهم فنيَّ القصصي.

> التصوير.. يمكنني من رؤية العالم بعين إضافية

*من خلال متابعتي لصفحتك عبر الانستغرام؛ لفت انتباهي تفرّد وتميز المنشورات التي هي من تصويرك، والتي تحمل طابع خاص بك، وتخدم بطريقة أو بأخرى التسويق لإصداراتك، وعلى ما يبدو أنك تمتلكين لمسة احترافية في التصوير، سواء أكان لكتبك أو جلسات التصوير الشخصية، والتي فيها إبداع ظاهر في اختيار الألوان وزوايا التصوير، وحتى التعبير عن فكرة معينة؛ من هنا أخبرينا عن جلسات التصوير هذه، وأيضا الأفكار التي تطرحيها من خلالها.

-التصوير أحد هواياتي المفضلة، والتي تُمكنني مِنْ رؤية العالم بعينٍ إضافية ولكنْ اختيارية، فأنا مَنْ يُقرر أيَّ شيءٍ أرى عبرها، ليسَ الأمر سهلاً بالقدر الذي يبدو عليه، فأنا مِمَّن يصعب إرضاءهم بأعمالهم، ولَكَمْ مِنْ مرَّةٍ أعدت جلسات التصوير لعيوبٍ بسيطة قد لا يُعيرها أحدهم بالًا.

كذلك الأمر عند نشر هذه الصور، إذ إنّي لا أُفضّل نشرها بشكلٍ عشوائي،

ولهذا أستغرق وقتاً -قد يراهُ البعض طويلاً، ولكنَّ الصبر فضيلة- لاختيار مجموعاتٍ تناسب بعضها البعض، مِنْ حيث الزوايا والألوان، كما لو أنّي أقوم برسم لوحةٍ فنية، ولكنْ مَنْ اختار اللغة العربية لهاتفه يراها مقلوبة، فتفقد لوحتي جزءاً مِنْ روحها النفيسة.

مِنْ خبرتي المتواضعة في التصوير؛ أرى أنَّه كالنبات بحاجةٍ إلى عوامل أساسية ليزهو.

أولاها: الأساس المتمثل في المادة المصوَّرة، والتي تقوم مقام البِذرة والتربة.

ثانيها: الغذاء المتمثل في الفكرة، والذي يقوم مقام الماء والأكسجين.

ثالثها: الطاقة المُستمدَّة مِنَ الإضاءة الجيدة، والزاوية الأمثل.

وأخيراً، تأتي مرحلة مشاهدة الصور واختيار الأفضل، لحذف ما لم يُحالفني الحظ في التقاطه جيداً ومشاركة الأجود.

*أعتقد أن هناك جانب فلسفي وعميق لديك أستاذة عليا، هذا ما استشعرته من خلال حديثي معك، كما شعرت بتميز روحك وأناقة أفكارك، وهذا غالباً يظهر جلياً في أعمالك الروائية، هلاّ أخبرتي قراء مجلة القلم عن هذا الجانب، وكيف يظهر في أعمالك الأدبية.

-لَكَمْ أرجو ألَّا يفرغ ما بجعبتكِ مِنْ أسئلة تُصيبُ كبد الحقيقة، فالفلسفة ركيزة مهمة تقومُ عليها أعمالي الأدبية.

أرى أنَّ الفلسفة قائمة على تحويل صغائر الأمور إلى كبائرها، ولكنْ بطريقةٍ إيجابيةٍ هادفة، تلعب على وتر التفكُّر والتمعن فيما اعتادت عليه حواسنا، ترتبطُ الفلسفة ارتباطاً وثيقاً بالحكمة والبحث عَنِ المعرفة، ولهذا يخدِمُ جزءٌ كبيرٌ مِنْ كتاباتي هذا الجانب لا شعورياً؛ لبحثي الدائم عَنِ المعرفة.

الفلسفة قائمة على تحويل صغائر الأمور إلى كبائرها

تستوقفني دوماً مقولة سقراط الفلسفية: "أعرف أنّي لا أعرف شيئاً" وإنْ كنت أعرف فإنّي أتوقُ

إلى المزيد مِنَ المعرفة، ولهذا لا أجد ما يُشبع رغبتي هذه سوى الكثير مِنَ التساؤلات التي أقوم بطرحها بينَ طيات أعمالي بطريقةٍ مباشرة أو غير مباشرة.

"إنْ كانَ للروحِ القدرة على الوصول إلى أهدافنا فما الحاجة إذاً إلى الجسد؟ علاقة الروح بالجسد كعلاقة الذكريات بالزمن، فالروحُ تبقى كالذكريات، وإنْ تآكل الجسد، والجسد يفنى على مرِّ الأيام كما سيفنى الزمن" (جريمة لا يُحاسِب عليها القانون - صفحة 73)

* كما هو واضح اليوم؛ أصبحت الأعمال الأدبية بكل أنواعها متوفرة بكثرة، وأصبح من الصعب على الجمهور القارئ أن يصل بشكل صحيح للأعمال الأدبية الجديدة ذات الجودة والمحتوى الجيد، من هنا يكون سؤالي؛ كيف يستطيع الكاتب أن يصل بعمله لأكبر شريحة ممكنة من القراء؟

-أعتقد أنَّ جذور المعضلة تكمن في دور النشر، التي أصبح هدفها الكسب المادي بعيداً عَنْ استحقاق العمل للنشر، وإلَّا ما اكتظَّت المكتبات بالعديد مِنَ الكتب التي لم تبلغ بعد سِنَّ النشر، إمَّا لكثرة أخطائها أو لقلة إبداعها.

لا أقصد التقليل مِنْ شأنِ كتَّابٍ بعينهم، وإنَّما أتحدث عَنِ الأعمال.

كلنا كتَّاب، ولكنْ لا يملك الجميع الأدوات التي تُعينهم على الكتابة مِنْ فصاحةٍ، وبلاغةٍ وخيال، ولو ألقينا نظرةً على بعضِ الأعمال لوجدناها تشابهُ إلى حدٍ كبير أعمالاً أخرى، ولكنَّ الحَكَمَ في هذه المسألة يتمثل في الأدوات المستخدمة عند الكتابة.

لهذا السبب نشأت ظاهرة (كاتب الظل) والذي يقوم بصقل ما يُلقى عليه أدبياً حتى يُصبح عملاً فنياً يستحق النشر،

ومع هذا وذاك، مازالَ هناك ذاكَ القارئ الفطن القادر على الاختيار الجيد، والذي لا تهزه رياح القشور والأفضل مبيعاً فقط، وللوصول إلى هكذا قارئ وَجَبَ على الكاتب التحلي بالصبر والمثابرة، وعدم فقدان الأمل، فقد يُوصِله قارئٌ واحدٌ فقط إلى حشدٍ مِنَ القرَّاء مِمَّنْ يُقدِّرُون أعماله الأدبية فيذيع صِيته وينال ما يستحق، فلنْ يُضيع الله أجرَ مَنْ أحسنَ عملا.

***أخبرينا عن جهودك في تحرير وتدقيق أولى مؤلفاتك، وعن تجربة النشر أيضاً؛ ليستفيد الجميع.**

-لم تكنْ تجربةً سهلة، لأنَّ النشر الذاتي على موقع أمازون يستدعي أنْ يكون الكاتب مدققاً، ومحرراً، ومصمماً، وكافة ما تقوم به دور النشر، مالم يطلب المساعدة.

تكفَّلت وحدي بكل تلك المهام، فاطَّلعت على الإرشادات المرفقة على الموقع، وتعلَّمت الكثير مِنَ الأمور المتعلقة بتصميم الغلاف، وحجم الكتاب والتصميم الداخلي، حتى كادَ عقلي أنْ ينشطر إلى نصفين.

كانَ ذلك بمثابة تحدٍ ولكني - بفضلِ الله ثم العزيمة والإصرار- لم أفشل، تلاشت أتعابي كلها حينما طُبعت النسخة الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية، بتاريخ 27 أغسطس لعام 2017، واحتضنتها بينَ يدي.

أمَّا عَنْ جودة الطباعة؛ فإنَّها مِنْ أجودِ ما يكون إلى الحدِّ الذي جعلني أبحث عَنْ نوع الورق المستخدم في المطابع والمكتبات المحلية، كانت تجربةً مثمرةً بحق، وأجملُ ما فيها تحررها التام مِنْ قيود بعض دور النشر، فقد عملت على التصميم الداخلي والخارجي للكتاب كما أُريد، ولهذا أشعر أنَّه انعكاسٌ حقيقيٌ لشخصي وما أُفضِّل.

> على الكاتب التحلي بالصبر وعدم فقدان الأمل

***جاء الوقت للحديث حول روايتك التي صدرت مؤخراً بعنوان (جريمة لا يحاسب عليها القانون) ونبارك لك، ونتمنى لك المزيد من التألق والنجاح،**

حديثنا عن تفاصيل كتابة هذه الرواية، ونبذة تشويقية عنها.

-تُصنَّف قصة جريمة لا يُحاسِب عليها القانون ضمن قصص الرعب النفسيّ، القائمة على الرمزية مِمَّا يجعل فهمها أمراً عسيراً إنْ أُعتُمِدَ على المعنى الحرفيّ الظاهر، كما أنَّها تتمة لقصة (سيمفونية نحيب القمر) ولكنْ بشخصياتٍ وأحداثٍ مختلفة.

تدورُ أحداث القصة حول دَيَانا لِيريَم، التي تواجه ليلةً مِنَ الرعب عند وصول جثةٍ معينة إلى المشرحة بالتزامن مع غياب خاطبها المُبهم، وتجاهل صديقتها المقربة لاتصالاتها، وبباطن قصتها تطفو قصةً أخرى تُمكننا مِنْ فهم حقيقة ما يحدث.

> أشكو من أعراض عدة عند كتابة القصص أطلق عليها (وحام الكتابة)

يتوفر الكتاب في معارض مكتبة جرير لمِنْ يرغب في اقتنائه وقراءته.

تلاعبت هذه القصة بأوتار عقلي، فذات مرَّةٍ كدتُ أغرق في تفاصيلها، ولم أُدرك عند مغادرتي المنزل أنني أرتكب خطأً جسيماً قد أُرتُكِب بين طيات القصة، إذ أقفلت باب المنزل مِنَ الخارج ونسيتُ المفتاح عليه وغادرت، لم يتوقف الأمر عند هذا الحد؛ فقد وقعت في شرك النسيان مجدداً عندما قمتُ بتسخين الطعام، فإذ بي أُشعِل النيران ولا أُطفئها، ولكنْ لم يُصَبْ أحدٌ بأيِّ مكروهٍ حمداً لله.

كان النسيان وحام هذه القصة، فأنا أشكو مِنْ أعراضٍ عِدَّة عند كتابة القصص، أطلق عليها (وحام الكتابة) تتجسد على أشكالٍ مختلفة، منها: الأرق، أو فقدان الشهية، أو الكوابيس وما إلى ذلك، ولكنِّي أرجو ألَّا يُصابَ القرَّاء الأعزَّاء بأيٍّ مِنْ هذا.

*** كلمتك الختامية أستاذة عليا لقراء مجلة القلم.**

-ولأنَّ لكلِّ بدايةٍ نهاية، ولكلِ نهايةٍ بداية؛ أختتم حديثي بشكرِ والدتي وأشقائي لدعمهم لي، كما أشكر مجلة القلم والقائمين عليها مجدداً على هذا اللقاء المُثمِر، ولَكَمْ أرجو أنِّي لم أثقل عليكم بثرثرتي.

تذكَّروا دائماً أنَّكم قادرون على الكثير، وإنْ بالقليل أشعركم، ولسوف يجدُ كلاً منكم دروبه في هذه الحياة، فليسَ مِنَّا مَنْ بالفشلِ، أو بالكسلِ، أو بالضياعِ يتَّصِفُ.

الشاعر عدنان المناوس

حوار صحفي من إعداد
زينب الجهني

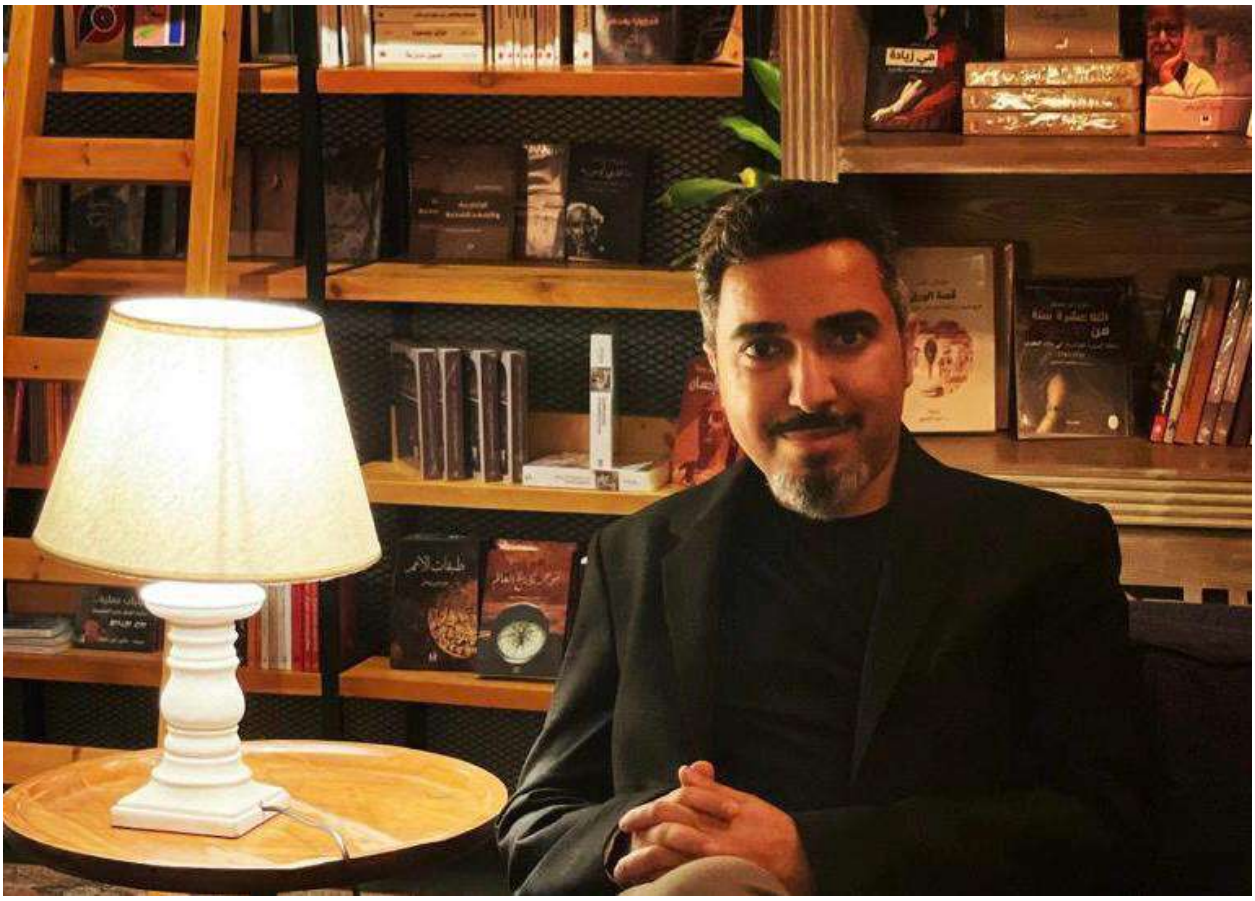

أنا لا أذهب إلى القصيدة مباشرة؛ بل أذهب إلى محفزاتها في الحالة الشعرية.. وأنتظر!

على مدى عقود مضت؛ احتلّ الشعر مكانة ثقافية باعتباره من أهم المكونات الحضارية للأمم، وهو مرآة الشعوب و حياتها.

فالشعر لا يقتصر على الغزل، والمدح، والهجاء، والرثاء كما هو معروف؛ بل الشعر أعمق من كونه أبيات من كلمات، ومفردات من لغة ما.

الشعر عبارة عن فكرة طاردها الشاعر طويلاً، حتى يصيغها لنا بحروف نستطيع أن نفهمها، وتعيها حواسنا.

قد نستطيع أن نقول أن الشعر صناعة، والشاعر صانع يسعى دائماً لتحسين صناعته.

من هنا، يسعدنا أن يكون ضيف حوار هذا العدد الشاعر المتألق عدنان جاسم عبدالله المناوس، الفائز بجائزة المركز الأول في مسابقة شاعر الجامعة عام 2008، وحقق الكثير من الإنجازات والنجاحات.

وسنتعرف على هذا وأكثر؛ من خلال هذا الحوار المميز.

***من هو عدنان الشاعر؟ وهل يختلف عنه عدنان بعيداً عن كتابة الشعر؟**

-هذا سؤال وجودي، يستعصي عليّ القبض على دلالاته كاملة، كونها مرتبطة بغامضين مهيبين:

ماهيّة ذاتي، وماهية الشعر، وما يربط بينهما من أسرار عصية على الإدراك (من هو عدنان الشاعر؟!)

يا له من سؤال هائل على من ينظر لقدسية لقب (الشاعر) مثلي ويراها -كما يرى البعض بأنها موازية لمقام (النبوة) وهذا ما لا أدعيه- وكما يراها البعض الآخر بأنها بمنزلة (الرائي) وهذا ما أحاوله!

يقول الشاعر البنجلاديشي سري تشنموي: "يمكنك كتابة النثر، ويمكنه كتابة النثر، حتى أنا أستطيع كتابة النثر، أما الشعر فكيتبه الرب من خلالك، من خلاله، وحتى من خلالي أنا"

أما الشاعر الفرنسي الرائي (آرثر رامبو) فيقول: "يجب على الشاعر أن يرى رؤى"

(من هو عدنان الشاعر؟!) سأدع الإجابة عن ذلك لقصائدي، فهي أعرفُ بذلك منّي، وما دوري هنا إلا السعي إلى الشعر بمخيلة طفل يغريه غموض الأشياء على كشفها، وتسميتها!.

أما بالنسبة للشق الثاني من السؤال، فإنني أؤمن دوماً بأن (الحالة الشعرية) التي يعيشها الشاعر في حياته هي أهم من لحظة كتابته للشعر، كون هذه اللحظة هي نتيجة لتلك الحالة التي تختمر في الروح؛ حتى تدفق القصيدة بكامل عفويتها على بياض الورقة في اللحظة التي يختارها (الشعر) للشاعر، باعتبار طبعاً أن القصيدة شكل من أشكال الشعر العديدة، وليس حكراً عليه.

يقول الفيلسوف الفرنسي (إدغار موران) في كتابه (عن الجمال): "لقد علمنا السورياليون أن الشعر ليس شيئاً يُكتب أو يُقرأ؛ بل هو حالٌ يجب أن يعاش، لذلك نادوا بشعرنة الحياة" لذلك وإن كان (نثر) الحياة يطغى أحياناً عندي على (شعريتها) فإنني ما أنفك الرجوع سريعاً إلى محاولة الحفاظ على تلك الحالة الشعرية، التي تجعلني في توحدٍ روحيٍ شفيف مع الكون وأشيائه، محاولاً ردم الهوة فيما بين حياتي وبين الشعر، وبالتالي إزالة الاختلاف عن (عدنان) لحظة كتابة الشعر، وعن (عدنان) خارجها.

أؤمن دوماً بأن (الحالة الشعرية) التي يعيشها الشاعر في حياته هي أهم من لحظة كتابته للشعر

ولذا.. أنا قليل الإنتاج الشعري، لأنني لا أذهب إلى القصيدة مباشرة؛ بل أذهب إلى محفزاتها في الحالة الشعرية...وأنتظر!

***ديوان (موتى يحرثون جسدي) أخبرنا عن ظروف ولادة هذا الديوان، وكيف كان استقبال القراء له؟**

-تلقيت دعوة كريمة من ملتقى (خيمة المتنبي) بالأحساء، الذي يترأسها الشاعر الأستاذ جاسم الصحيح، لتبني طباعتها للديوان، وهي دعوة تندرج تحت مشروعهم المحفّز للشعراء الأحسائيين الشباب، على طباعة الإصدارات الشعرية الأولى لهم، وقد تكفلوا بذلك مشكورين مراجعة، وتنسيقاً، وطباعة، بالشراكة مع دار منشورات كلمات.

ولكني حينما عقدت العزم على الاشتغال الجاد على الديوان بخطوتين من رغبة ورهبة، اعترض طريقي معتقدان أحملهما بين جنبيّ حول الكتاب الأول.

أولاً: إيماني بأن الكتاب الأول يعني (الانطباع الأول) الذي سيرسخ في ذهن المتلقي إلى الأبد، وهذا يحيلني إلى الاعتقاد بأن الكتاب الأول ليس مجرد توثيق للتجربة، وعتبة أولى للطباعة؛ بل إلى اعتباره عصارة التجربة للشاعر بكل تحولاتها المفصلية، وتقلبات طقوسها وهو في سعيه نحو جوهر الشعر الحقيقي.

وثانياً: إيماني بضرورة الوحدة الموضوعية للنصوص داخل الديوان، وتجانس أرواحها تحت ظلال ثيمة مشتركة، تربط أواصر النصوص ببعضها البعض.

ولأجل ذلك استبعدت الكثير من نصوص التجربة الممتدة لأكثر من عشرين سنة، واكتفيت بعشرين نص منها، وهي بالمجمل نصوص قصيرة، تتراوح بين العمودي والتفعيلي.

نصوص نتجت من الغوص في العالم الداخلي، وسبر الذاكرة الشخصية المثقلة بالهواجس الذاتية، والقلق الوجودي، والأحلام، ومحاولة القبض على اللحظة الزمنية شعرياً.

حتى الآن تلقيت ردوداً إيجابية من القراء، وعدة مراجعات أبهجتني، وخففت قليلاً من قلقي الكبير إزاء الديوان، هذا التفاعل الخلاق بين القارئ والنصوص؛ أضاف إلي الكثير، حيث القارئ هنا شريك للشاعر في عملية سبر أغوار النصوص لتفكيكها، وإنتاج الدلالات منها.

حتى الآن تلقيت ردوداً إيجابية على ديواني من القراء، وعدة مراجعات أبهجتني

***أخبرنا عن اهتمامك السينمائي، وكتاباتك النقدية في هذا المجال.**

-بدأت ملامح حبي للسينما منذ سنيّ طفولتي.

حينما وعيت على السينما الهندية والسينما المصرية في التسعينيات، وأفلام (بروس لي) القتالية، وازداد شغفي بها في بدايات المرحلة الجامعية تزامناً مع المشاهدات الجماعية للأفلام الهوليوودية مع الأصدقاء، وحينما شاهدت فيلمين ذات أبجديات مختلفة تماماً عن السينما الأمريكية، وهما فيلم (ستاكر) للمخرج الروسي (أندريه تاركوفسكي) وفيلم (طعم الكرز) للمخرج الإيراني (عباس كيارستمي) أُصبت بصدمة سينمائية هائلة.

ومن خلالهما ولجت إلى عالم (السينما الشعرية) المهيب، ومنه انتبهت إلى عوالم (سينما المؤلف) وبدأت بمطاردة كل ملامح هذا النوع من السينما العالمية في مختلف الثقافات، ومازلت أطاردها بشغفٍ ظامئٍ لا يرتوي.

أما عن كتاباتي النقدية؛ فأستطيع القول بأنها جاءت كنتيجة طبيعية بعد مشاهدات غزيرة، وقراءات عديدة لكتب السينما، أولها كتاب (السينما التدميرية) لـ (أموس فوغل) الذي ترجمه الكاتب السينمائي والأستاذ الأديب (أمين صالح)

بدأت كتاباتي في حساباتي الشخصية على منصات التواصل الاجتماعي، ومن ثم بدأت بالكتابة رسمياً على منصة (ميم) السينمائية؛ تلبية للدعوة الكريمة من الأستاذة مها سلطان التي أسست هذه المنصة.

فتشرفت بنشر مقالاتي فيها منذ انطلاقتها وحتى الآن.

***حدثنا عن البرنامج الذي عرض على قناة المهرجان، والذي هو من تقديمك وإعدادك.**

-قبل انطلاقة مهرجان أفلام السعودية الثامن تحت عنوان (السينما الشعرية) في عام 2022، تلقيت اتصالاً من مدير المهرجان وعرّابه الأستاذ

> كتاباتي النقدية جاءت كنتيجة طبيعية بعد مشاهدات غزيرة وقراءات عديدة لكتب السينما

الشاعر أحمد الملا، يدعوني مشكوراً للمشاركة في تلك الدورة، بإعداد وتقديم برنامج حول (السينما الشعرية) كونها من صلب اهتمامي، وبغبطة هائلة وقلق كبير؛ قبلتُ بهذه التجربة الجديدة علي، نظير تشجيعه لي، وثقته النبيلة فيّ.

كان من المقرر تصوير ست أو سبع حلقات، ولكن لضيق الوقت حينها تم تصوير أربع حلقات، تناولت في حلقتها الأولى (المقاربات الجوهرية بين السينما والشعر،) وتحدثت في كل حلقة الحلقات الثلاث الأخرى عن مخرج من مخرجي (السينما الشعرية) وهم كالتالي: المخرج الروسي أندريه تاركوفسكي، المخرج الإيراني عباس كيارستمي، والمخرج اليوناني ثيو أنجيليبولس، بحيث لم تتجاوز مدة كل حلقة خمسة عشر دقيقة.

في الحقيقة أنا سعيد جداً بخوض هذه التجربة مع فريق عمل رائع، استفدت منه كثيراً، سواء على صعيد التعامل مع الوقوف أمام الكاميرا، أو في غرفة المونتاج.

وعلى حد علمي بأن الحلقات سوف تُرفع على قناة المهرجان على (اليوتيوب) قريباً للجميع.

> أؤمن بأن نجاح الأمسية منوط بقدرة مقدم الأمسية على إدارتها

***كما أعرف أنك أدرت أمسيات شعرية، كيف كانت هذه التجربة، وماذا أضافت لك؟**

-إدارة الأماسي الشعرية أو الثقافية بشكل عام، حملٌ ثقيل علي، لأنني أؤمن بأن نجاح الأمسية منوط بقدرة مقدم الأمسية على إدارتها من جميع النواحي: كتابة المقدمة، إدارة الوقت، وطرح الأسئلة، والقدرة على توجيه دفتها بشكل دقيق؛ لتُخرج من الضيف/الضيوف أثمن ما لديهم من معلومات ورؤى، وتجارب تثري الأمسية.

لذلك إدارة هذه الأماسي أكسبتني هذه المهارات، وما زلت أحاول صقلها أكثر مع كل أمسية أديرها.

***أخبرنا أستاذ عدنان عن مشاركتك في الأمسيات الشعرية والمحافل الثقافية.**

-بشكل عام، مشاركاتي الذاتية في الأماسي الشعرية والمحافل الثقافية قليلة، وذلك لأنني أولاً: لا أحب تكرار ذاتي في الأماسي الشعرية بالخصوص، فإذا لم يكن عندي جديد؛

لا أحبذ المشاركة، كوني بطبيعة الحال قليل الإنتاج الشعري.

وثانياً: بالنسبة لي كثرة الظهور قرينة الابتذال، وكثرة الضوء يُعمي عن الالتفات التام للإخلاص إلى الموهبة وتطويرها.

لذا.. أحرص دائماً على التنوع في الأماسي -وإن كانت قليلة- ما بين الأمسيات الشعرية، والندوات النقدية، ومناقشات الكتب وغيرها.

*بعد قراءتي لمدونتك الشخصية (ظِلال) لفت انتباهي التنوع المطروح، وعمق طرحك لكثير من المواضيع، وهذا دليل على ثقافتك العالية.

ومن هنا سؤالي لك، ماهي أهداف عدنان في مجال النقد والكتابة الشعرية، والمجال السينمائي، بمعنى إلى أين يأخذك الطموح؟

-بداية سعيد بانطباعك الجميل.

لما تحتويه هذه المدونة من بعض ملامح ذاتي الشعرية، والسردية، والنقدية، وأتمنى أن أكون عند حسن الظن الأجمل هذا دوماً.

وحقيقة سأكذب عليك إن قلت بأنني أحمل بين جنبي طموحاً وأهدافاً معينة، لذلك أفضّل بأن نستبدل مفردة (الطموح) بـ (الشغف) لنكون أكثر دقة في وصف حالتي.

لو لاحظت، بأنني في المدونة كتبت في خانة التوقيع بأنني (إنسان يحاول الشعر والسرد والنقد، إنسان يحاول لا أكثر ولا أقل) وهذه المحاولات نتيجة الشغف الكبير الذي يحملني على عمل ما أحبه من الكتابات الشعرية، والسردية، والنقدية الأدبية والسينمائية.

إنني أخوض في هذه المجالات تلبية لنداء هذا الشغف الذاتي الصارخ في أعماقي لها، أخوض هذه التجارب لأصقل مرايا ذاتي فيها، أخوض هذه التجارب لأنني أحبها وكفى!

أما إلى أين سيأخذني هذا (الشغف) فلا أجهد نفسي بالتفكير في ذلك في الواقع، خشية أن يصرفني هذا التفكير عن الاهتمام بذاتي وتنميتها في هذه الحقول الإبداعية المختلفة وليأخذني (الشغف) بيديه هو حيثما يريد إذا شاء ذلك!

“إنني أخوض في هذه المجالات تلبية لنداء هذا الشغف الذاتي الصارخ في أعماقي”

***أستاذ عدنان، كيف كانت تجربة المشاركة في مسابقة الشعر العالمية في عام 2014، وكيف كانت الأجواء حينها، خاصة أنك كنت من الفائزين في هذه المسابقة؟**

-كانت هذه التجربة واحدة من أجمل التجارب في حياتي، عندما وصلني الإعلان عن المسابقة استشرتُ الصديق الشاعر عمار العلي في خوض هذه التجربة، فكان أن شجعني على خوضها.

> أتعمق في عوالم الصوفية شعراً وفكراً

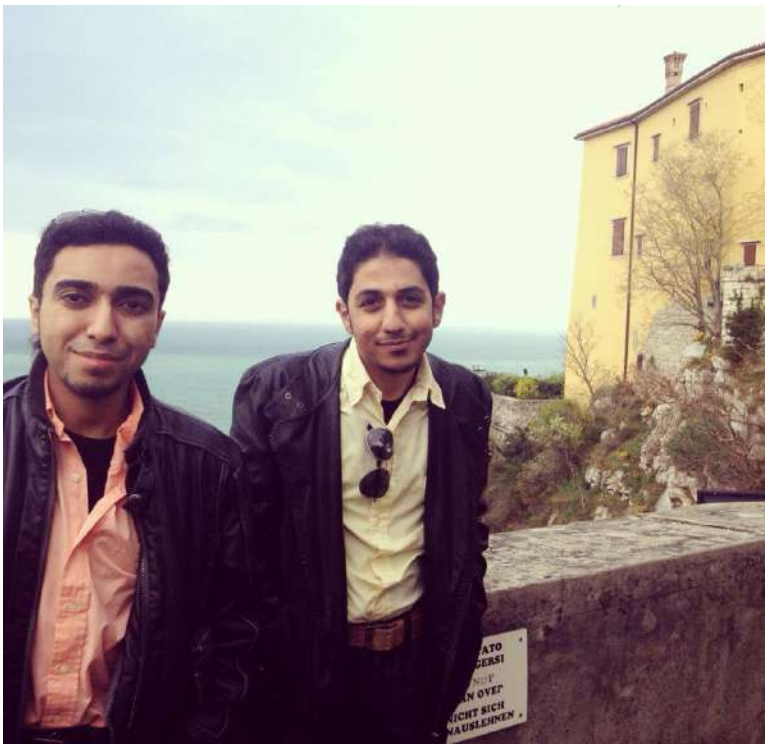

اخترتُ من نصوصي (الرباعيات) فقام الصديق العزيز (عمار) بترجمتها إلى الإنجليزية.

حيث كانت من ضمن الشروط أن يقدم النص الأصلي مع ترجمته الإنجليزية أو الإيطالية.

بعد الإعلان عن الفائزين؛ توجهنا أنا وهو إلى مدينة (ترياستي) الإيطالية لحضور حفل التكريم، فقضينا ثلاثة أيام بفعالياتها المختلفة من قراءة النصوص وزيارة المعالم الأثرية والفنية لتلك المدينة، تزامناً مع يوم الشعر العالمي -كانت الأجواء مبهجة- تعرفت فيها على مجموعة جميلة من الأصدقاء من إيطاليا، وصربيا، وفرنسا، وهنغاريا.. وغيرها.

وخضنا جلسات ودية، ثرية بالنقاشات وتبادل المعلومات، ومازلت على تواصل مع بعضهم حتى هذه اللحظة.

من أجمل ما حدث هناك؛ هو إقامة الحفل الختامي في قلعة (دوينو) تلك القلعة التي بدأ فيها الشاعر الألماني العظيم (ريلكه) كتابة مراثيه (مراثي دوينو) عام 1912.

وأكثر ما أضاف لي؛ هو تعليق احدى أعضاء لجنة التحكيم على نصوصي (الرباعيات) بعد أن ألقيتها بالعربية متزامنة مع عرض الترجمة الإنجليزية على الشاشة، بأنها تحتوي على مسحة (صوفية)

هذه الملاحظة التي لم يتطرق لها أحدٌ من قبل؛ جعلتني أتعمق في عوالم الصوفية شعراً وفكراً، فأثّرت على تجربتي اللاحقة في الكتابة الشعرية وأثْرتها.

***لك تجارب في التصوير والإلقاء الشعري، هل هي هواية جانبية، أم تأخذها على محمل الجد؟**

-في الحقيقة، خضت تجارب التصوير والإلقاء بسبب رغبتي في تدريب عيني

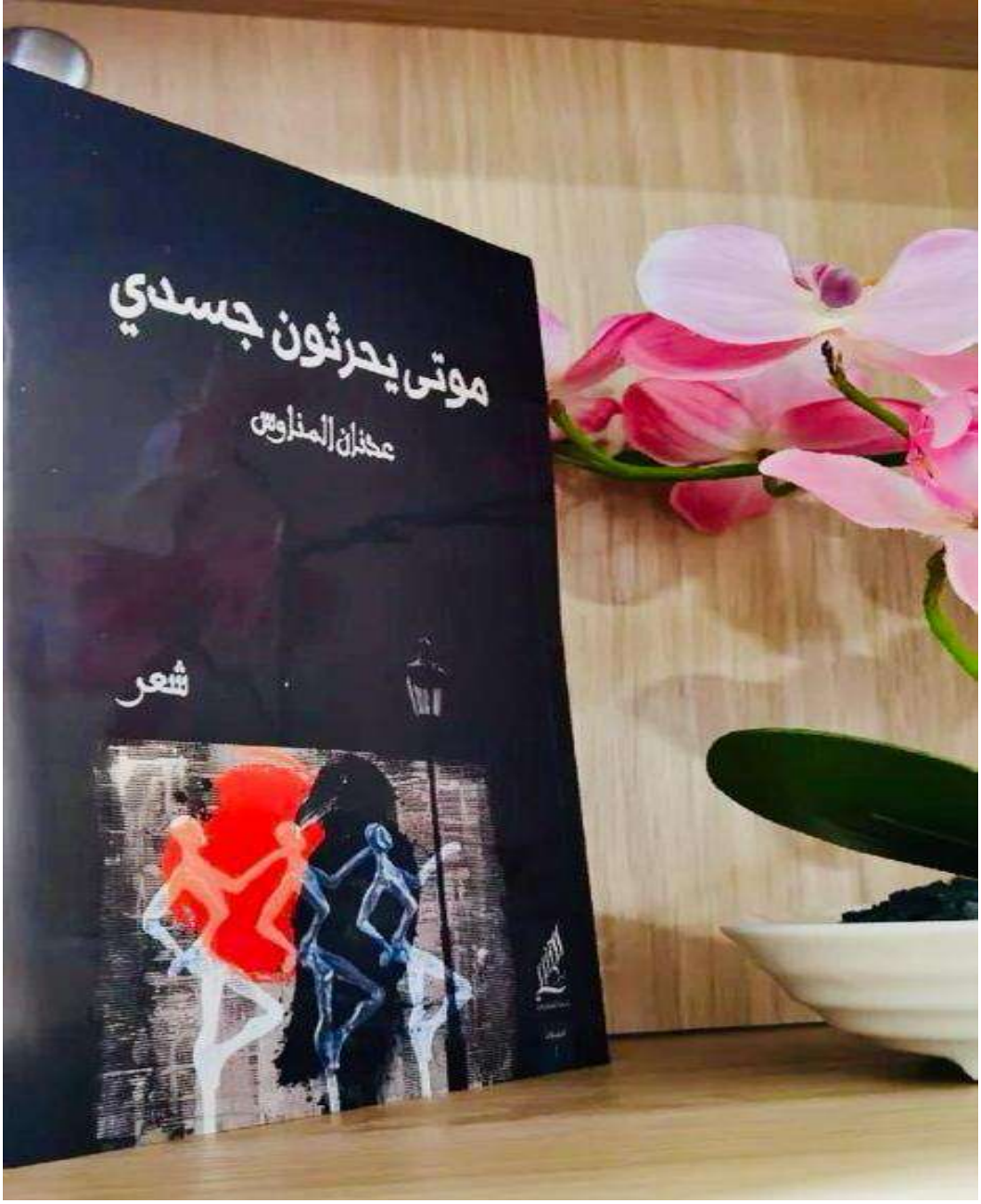

على الالتقاطة البصرية، والتمرس البسيط على الإخراج والمونتاج.

وهي رغبة نابعة من حبي للسينما.

بداية كانت هواية، ومن ثم تحولت إلى اشتغال جاد على تطوير مهاراتي فيها.

وفي كل عمل جديد أكتسب معرفة ومعلومة جديدة من خلال التجريب الذاتي وحده.

لا أعلم مدى نسبة نجاحي فيها، ولكنها تجربة على أية حال بجانب الكتابة التي أعطي لها الأولوية دوماً بالطبع .

***في ختام هذا الحوار، ماهي كلمتك لقراء مجلة القلم؟**

-أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لك أستاذة زينب، ولمجلة قلم، على هذه الاستضافة الجميلة التي أتمنى أنها كانت عند حسن ظنكم الجميل، وأتقدم بالشكر الوافر كذلك لكل القراء الذين سيقتطعون جزءاً من وقتهم الثمين لقراءة هذا الحوار، الذي أتمنى من كل قلبي أن يكون ممتعاً لهم، وبمقدار تطلعاتهم الكريمة، وأمنياتي الخالصة للجميع بالتوفيق.

“وفي كل عمل جديد أكتسب معرفة ومعلومة جديدة من خلال التجريب الذاتي وحده”

قراءات أدبية

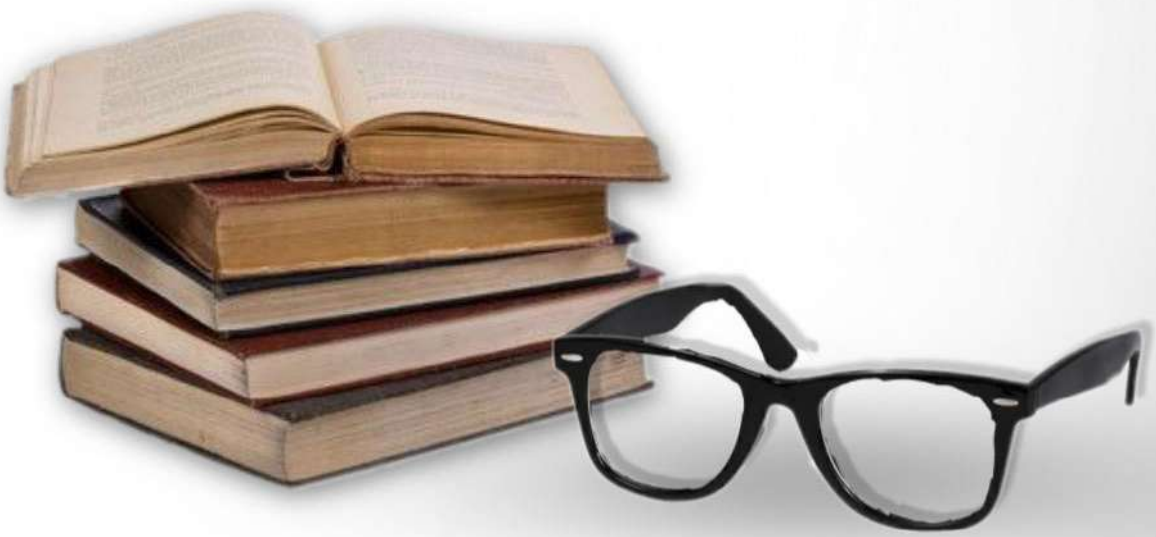

سلطنة حرف
فهد العسكر
رائد الحداثة الشعرية

للكاتب
طارق بور سلي

لقد مضى على رحيله أثنين وخمسين عاماً، ومازال الشاعر الكويتي فهد العسكر سيرةً وشعراً؛ بصمةً خالدةً في تاريخ الشعر الكويتي والعربي، غازل القافية بلب شاعر وبقلب خافق بالمشاعر الجياشة، في وقت كانت الكويت مجتمعاً عربياً محافظاً، منغلقاً على العادات والتقاليد، محافظاً على الأخلاق ملتزماً بالدين الإسلامي، واجه الشاعر فهد العسكر هجوماً على بعض أشعاره، وبعضهم نعته بالخارج عن الدين والتقاليد المجتمعية الأصيلة، وأتلفت العديد والعديد من أشعاره، إلا أنه بقي في ذاكرة التاريخ الكويتي القديم قبل النهضة الحديثة في الدولة المدنية، رمزاً خالداً.

ولد الشاعر الكويتي فهد العسكر في (سكة عنزة) بمدينة الكويت عام 1917، وتوفي في 15 أغسطس عام 1951، والده صالح بن محمد بن عبد الله بن علي العسكر الظفيري، واتسمت عائلته بالتدين، وكان والده إمام مسجد الفهد ومدرس للقرآن، تلقى تعليمه في المدرسة المباركية عام 1922، وخرج منها عام 1930، ثم أكمل تعليمه في المدرسة الأحمدية.

قام بتأليف العديد من القصائد الشعرية، واشتهر بأشعاره، وألّف قصيدة مدح للملك عبد العزيز بن سعود، بعدها قام الفنان والملحن عبد اللطيف الكويتي بتلحينها وغنائها، فلما سمعها الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، استدعى كاتبها إلى الرياض عن طريق ممثل الملك عبد العزيز في الكويت (عبد الله بن حمد النفيسي)

ثمّ سافر فهد العسكر إلى الرياض، وحلّ ضيفاً على الملك عبد العزيز هناك، في حين كان ابن عم والده عبد الله بن علي العسكر في استقباله، وبعد أن قابله عيّنه الملك كاتباً لابنه محمد بن عبد العزيز آل سعود، الذي كان يقيم بين اليمن والسعودية، ولكن شاعرنا طلب من ابن عمه عبد الله بن علي العسكر، أن يستأذن له من الملك عبد العزيز، لكي يرجع إلى الكويت، فأذن له ورجع إلى الكويت.

وبعد رجوعه مرض، وتراجعت صحته حتى فقد بصره في أواخر أيام حياته، وكان يجلس في دار أخيه خالد العسكر، حتى أصيب بمرض الدرن، وتوفي في المستشفى الأميري بدولة الكويت، عن عمر أربع وثلاثون عاماً.

كان للشاعر فهد العسكر أفكاراً تحررية في كتاباته، ولذلك هوجم مجتمعياً، ومن بعض أبيات قصيده أضعها بين يدي القراء الأعزاء.

أ ليتني فوق الغصون حمامة

لأنوح بالآصال والأسحار

علي أرى في الروض من يفضي

إليّ بسرّه وأبثّه أسراري

أو أنّني بين النسائم نسمة

لأبشّر الأطيار في آذار

وأطوف بعد الأرض آفاق السما

لأرى مكان حبيبي المتواري

وفي الحقيقة اهتمت دولة الكويت في تخليد الإرث الشعري للشاعر الكويتي فهد العسكر، ووثقت حياته في ثلاثية (فهد العسكر الرحلة والرحيل) عام 1979، وقدم العمل الفني باللغة العربية الفصحى، أخرج إلى التلفزيون بنخبة من الممثلين الكويتيين الرواد، الذين كانوا ومازالوا لهم ثقلهم في صناعة الفن الكويتي، سواء في الدراما، أو على المسرح في دولة الكويت.

وكما عودتنا مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، قامت المؤسسة بتخصيص جائزة شعرية باسمه في 10 فبراير 2001، تزامناً مع حصول الكويت على لقب عاصمة الثقافة العربية.

وفي 21 فبراير 2009، قامت وزارة المواصلات بالاتفاق مع رابطة الأدباء الكويتيين بتكريم عدد من الشعراء، وذلك بإصدار طوابع تذكارية تخليداً لذكراهم، وكان الشاعر فهد العسكر من ضمن الشخصيات المكرّمة، كتب مذكراته الكاتب عبد الله زكريا الأنصاري عام 1997، والكاتب أحمد السيد عمرو 1998، وتناول الباحث عقيل يوسف عيدان في كتابه (معصية فهد العسكر– الوجودية في الوعي الكويتي) عام 2013.

وهكذا فإن الشاعر فهد العسكر شكّل حالة جدلية، بين الفكر المتحرر في الشعر الكويتي الحديث، وبين المورث الاجتماعي، ليصبح رمزاً خالداً للحداثة الشعرية في المجتمع الكويتي؛ بل رائده.

(أأول الدمع؟)
حول بيت المتنبي

للكاتبة
سارة زيدان

أأول دمع جرى فوقه ** وأول حزن على راحل

يقول المتنبي: ليس دمعي بأول دمع، وليس حزني بأول حزن، فعندما يقرع الإنسان الشعور نفسه غير مرة؛ لا يقع منه هول مذاقه الأول، فيألفه ويتعوده، ولا يخشاه خشيته له أول مرة.

أما الفراق فإنه ما أعهد

هو توأمي لو أن بينا يولد

كل فراق ليس كأول فراق، وكل دمع ليس كأول دمع، وكل حزن ليس كأول حزن، أول فراق هو الأقوى على النفس، وقد يظن الرجل أنه لن يحتمله ساعة من نهار، وأول دمع أقسى دمع؛ ويبقى أثره ببقاء نفسك لا ينمحي، ويسهل بعده كل دمع، وأول حزن فهو أعظم الحزن؛ حتى يغدو الفؤاد كما قال المتنبي:

رماني الدهر بالأرزاء حتى

فؤادي في غشاء من نبال

فصرت إذا اصابتني سهام

تكسرت النصال على النصال

فأول حب هو أشد وأعنف الحب، حيث لا غشاء ولا شغاف على الفؤاد، قلب في بكورته ونقائه صفو لا يعرف الكدر، مسه أول فرح، أول وجد، أول غرام، أول شغف، فطليعة المشاعر ليست كما تأنسها.

أول حب يأخذ بمجامع قلبك وعقلك، وأول دمع حيث اليأس والترقب، أول رعشة كف، أول ذهول، أول تعلق تعلقه روحك، أول وجل، وأول حذر، أول إقدام، وأول إحجام، أول تردد، أول خجل، وأول لهفة، أول ملاطفة، أول مغاضبة، أولية حماقات أفعالك، وأولية تلعثمات لسانك، أول اشتياق، أول شعور تلامس فيه نبضات قلبك تدق مسرعة هائجة.

أول مرة ترى نفسك بعين من تحب، أول مرة ترى فيها الجمال في كل شيء، أول ارتباك،

أول مرة ينجلي عنك معنى الوقت، أول ليلة تأرق فيها ولا تحاول النوم، غارقاً في خيالاتك، أول سقم، أول ضعف، أول قوة، وأول شعور تحس فيه معنى أن يطير فؤادك من الفرح.

أول شكوك، وأول ظنون، أول ليلة تملأ فيها نفسك أسئلة واسعة، تبقى حبيسة فؤادك وتعرف أنك لن تطلقها، تخامرك كلمات عريضة لا تقدر على البوح بها، أول رهبة، أول شجاعة، أول شعور تحس فيه معنى أن يضيق صدرك ولا ينطلق لسانك مما قد يهتاج على قلبك من سخط أو خوف، أو حتى غضب ربما لشيء تافه، أول سحر يأخذك لعالم تثرثر فيه حيث لا توقف ولا سكون.

تفهم قول نزار:

هو أن تظل على الأصابع رعشة

وعلى الشفاه المطبقات سؤال

هو جدول الأحزان في أعماقنا

تنمو كروم حوله ... وغلال..

أول مرة تختزن نفسك بالأحاديث الجميلة والعذبة؛ التي تندى وتترقرق من عذوبتها؛ فتفيض من لسانك كالسيل فتظل تثرثر بها وكلك بهجة وغبطة.

مشاعر كثيرة عشوائية، متناقضة، متشاكسة، مختلفة، وغريبة، تدركها لأول مرة بلا ترتيب،

معاني وأفكار، هواجس، وكلمات كانت أحاديث وطلاسم لا تفهمها، حتى عشتها وتمثلتها، وخبرتها، فجأة وبغير مقدمات.

نعم لأول مرة، فقلبك كان خلواً، فارغاً، وعقلك كان هادئاً، رزيناً ومتزناً، فغدوت لأول مرة في حيرة، وقلق، وجزع، تفضحك الغيرة والشك، ويغزوك الفضول والتردد، ترى نفسك لا تعرف الصبر ولا السلو، متطرف في كل شيء.

لك من الطفل بكائه وغيرته، تفرح فرحته، وتنسى نسيانه، وتحب على طريقته ومثاله، وتكره على طريقته ومثاله، ترى الدنيا بين يديك مع منتحب، وهل سيما دنيا أخرى غير دنياك أنت ومن تحب؟ طفل تغمرك البراءة والخفة.

فإذا أصابتك الشيخوخة فجأة، وبغير مقدمات، وتبدت لك معاني الحكمة، وزال عنك جنونك، فتلحفت بمعاني الوقار، وانجلى لك معنى الوقت، وقد قُتلت طفولتك تلك التي عرفتها لأول مرة، اغتيلت بكل معانيها وصورها تلك، التي عرفتها لأول مرة، إذاً فإنه قد خانك الحب الذي عرفته لأول مرة.

فضيحة الحب الواحدة بعد الألف

رواية للكاتب
د. مجدي صالح

للقراءة عبر تطبيق

https://foulabook.com

قصة حب قديمة في ثمانينيات القرن الماضي، تدور الأحداث في قرية ريفية، حول ثلاثة أطفال عاديين، وهما باسل وسعاد وتامر. وما إن كبروا؛ حتى وجد باسل نفسه وسعاد تحت ظلال الحب الشريف والنقي، رغم صلة القرابة بين عائلة باسل ووالد سعاد المتغطرس الفاحش الثراء.

ليس الفقر سبب رفض الحب بينهما، فباسل صار غنيا، ولكن هناك سبباً ما يمزق قلب المتغطرس والد سعاد منذ ما يقارب العقدين.

الرواية هي أحداث ريفية دقيقة تفصيلية، وهناك عائق مختلف فقط، الزمان والمكان هو السبب في الأخير بعد تذليل العقبات.

الرواية جميلة في طابعها الريفي البديع، البعيد عن التكنلوجيا في زمن الطيبين، والتي تكشف عن سيكولوجية الطباع البشرية في حقبة زمنية ماضية.

هي تشبه أي ريف عربي، لأن الوصف مشترك بين الأرياف العربية.

من خلال رواية فضيحة الحب الواحدة بعد الألف، يبقى الحنين لزمن كم نتمنى عودته ولو لساعة.

الرواية أخذت طابع اللغة العربية الفصحى.

ركن الترجمة

إنسان واحد.. ولغات شتى

ترجمة وتقديم
تغريد بومرعي

مؤشر الحداد

للكاتب: رضا الدين ستالين

تعريب: تغريد بو مرعي

يهبطُ إلى أجنحة الحزن العريضة، ويغفو النهارُ، ينطفئ ضوءهُ مع هبوب الأفق الوحشي، ويدندن النحلُ مندفعاً ضد الظلام.

ماذا لو كانت هذهِ الليلة حيث تبقى الأضواءُ منطفئةً دونَ تنهيدة الأم.

ماذا لو كانَ ذلكَ الصباحُ حيثُ لا تشرقُ الشمسُ دونَ دماء الأخ.

دع الحزنَ يبتلعُ أبوابَ كل الصحاري، نجومَ السماء، وأقواسَ الحلم المشتعلة.

ليغرقَ القمرَ الذي يرتقي متسلقاً ذقنَ المستنقع، قبل أن يفتنَ بالقمر.

ليصرخَ العالمُ من الألم، ويرى أولادهُ وهم يصبحونَ سحابة القدر.

حيثُ أن جميعَ أوراق الشجرة شاحبة، حتى في شهر يوليو.

صوت الوقواقِ صامتٌ في فبراير، ظلت جميعُ المدارس مغلقةً في ديسمبر.

سماع الجار متاحٌ في آب، وقلمُ الشاعر معلقٌ بالبدر.

ماذا لو مع ترتيب الجدول الزمني، حيثُ كل الطرق تؤدي إلى المنفى.

Mourning Index

Written by Rezauddin stalin

Translated into Arabic by

Taghrid Bou Merhi

الإنجاز

للكاتبة: بريانكا نيوغي

تعريب: تغريد بو مرعي

Milestone

Written By Priyanka Niyogi

Translated into Arabic By

Taghrid Bou Merhi

رؤيةٌ في السماء، أنظر في نفس اللحظة في الفضاء، حيث يمكنني أن أتلاشى في سمائي الزرقاء، أستطيعُ أن أأمل في تجاوز تلكَ المسافة البعيدة "سأصلُ يوماً ما.. إلى هذا الإنجاز" لقد سمعتُ اسم الإنجاز كثيراً، كثيراً ما تساءلتُ عما هو هناك.

عند وصولك، ستفهمُ ما هو هناك؟ أعرف أيضاً أنهُ ليسَ من المُمكن الوصولُ إلى هناكَ في يومٍ واحد، إذا عملتَ بصبر، يمكنكَ بالتأكيد فعلُ ذلك، اسم العشيرة سيشرقُ بالأعمال النبيلة، واسم البلد، ولكن نعم، عليكَ أن تشقَ الطريقَ بنفسك، ستوجد العديد من العقبات التي يجبُ إزالتها، ولكن يجب أن تكونَ قوياً، أن أحتفظَ بنفسي في قيود تحقيق الأهداف والغايات، عليكَ أن تربط نفسكَ بإحكام، حتى لا يمكن لأي هبّة من الرياح أن تطيرها، سوفَ تأتي بعضُ الكلمات في الذهن، لإذابة وخفض الإرادة، لجرح العقل بسيف الكلمات، القلب الذي يتألم من الألم، يجب الانتباه سوفَ يحاولُ كثيرونَ تحويلَ المسار والحرق بينَ الكلمات المعطاة، سوفَ يكونَ هناكَ بعضهم على الصفحة الثامنة في محاولةٍ لحرق الأفكار.

للحفاظ على عقلك قوياً جداً لا بدَّ من أن تظلَ صارماً لاستدراك أهدافك وغاياتك، سوفَ يأتي بعضُ الأشخاص بشكلٍ انتهازي لتنظيف القناة، ربما ستغبش النظارات من تأثير تلكَ القيود، سوفَ يأتي أحدهم لزيادة سطوع العقل مع مرور الوقت، سيكونُ شخصٌ ما بجانبك لمساعدة قوة العقل على الارتفاع في صمت، إذا جاءت النارُ لتحترق، تحرقُ تلكَ النارُ نفسها في ذلك القيد، لا شيءَ يستطيعُ أن يوقفَ الثلج؛ بل سيُسحق ويختلط بتلكَ الأغلال، الوصولُ إلى الأهداف والغايات المرسومة بعناية، كأن لا عطلة لها،ومن هناك، خططْ للوصول إلى الوجهة الجديدة.

ابدأ رحلةً جديدةً من جديد، تغلّب على كل العقبات - سأصل إلى هذا الإنجاز.

أحياناً

للكاتبة: إيفا بتروبولو ليانو

تعريب: تغريد بو مرعي

في بعض الأحيان، تستيقظ ولا تجدُ القوةَ اللازمةَ للخروج من السرير.

ثقْ بي.. أنتَ لستَ الوحيد.

في بعض الأحيان ترى الماضي والحاضر، ثم تتساءل ماذا فعلت كلَ تلكَ السنوات..؟

ثقْ بي.. العديد من الناس لديهم نفس السؤال.

تنظرُ إلى نفسكَ في المرآة ولا يعجبكَ شيء، لكن هذا رد فعل 90٪ من الناس.

هذه هي الحياة، لقد اتصلنا بها معجزةً جميلة.

نهاراً وليلاً تأتي وتذهب.

أخرجْ، أنظر الشمس، ليكن يوماً رائعاً سائراً إلى البحر.

فكرْ بإيجابية، عليكَ أن تقرر ما إذا كنتَ سوفَ تكونُ سعيداً أو حزيناً، عليكَ فقط أن تقرر.

فالحياة للجميع، ليسَ لدينا أي دليلٍ حولَ كيفية العيش، أو كيفية النجاح، نحنُ نقاتلُ كلَ يوم، وإذا وجدنا الحب في هذه الرحلة يمكننا أن نعتبرَ أنفسنا محظوظين.

استمر في الحلم، استمر في الإيمان، تحدث المعجزات.

Sometimes

Written by Eva Liano Petropoulou

Translated into Arabic by

Taghrid Bou Merhi

سفر

للكاتبة: روزاليا آلكسندروفا

تعريب: تغريد بو مرعي

TRAVEL

Written by Rozalia Aleksandrova

Translated into Arabic by

Taghrid Bou Merhi

بيوتٌ غيرُ حقيقية من الطفولة

تبحثُ في جنح الليل.

يتردّدُ صدى قطرات المطر في مدخنة شخصٍ ما.

إنهم يُغضبونَ المتمردينَ القدماء.

وينتظرونَ في كمين قوس قزح أن يمرَّ عبرَ الأيام، ويبقى في الثلج.

في صحراء الشك

للكاتب: منذر حسين أختر

تعريب: تغريد بو مرعي

إنهُ مشهدٌ غريب خلفَ ريش السحاب

الشمسُ الساطعةُ تخفي وجهها في الغسق القاتم.

حصادٌ غريب.

عيونٌ شرهة!!

ترفرفُ فوقَ جميع الطرق.

خطاب البلوغ أصبحَ خطَ الفراق.

للخريف نظرةٌ خاطفةٌ من خلال كلِ فرعٍ من الروضة.

تبحثُ الطيورُ عن أراض جديدة رغبةً في الهجرة.

يصل الشك! ويقفُ على هذا القوس من الأرض، حيثُ تتبدلُ المسارات في صحراء الشبهة، لا يوجد شيءٌ مؤكد حول الإيمان في أي مكان الآن، لذلك يبدو أنه ليسَ لديَ سوى أحلام لأعيشها.

In the desert of suspicion

Written by Manzar Hussain Akhtar

Translated into Arabic by

Taghrid Bou Merhi

معزوفة قلم

أخي

للكاتبة
آلاء زين

أخي يا شمسَ ليلي.. ومشدَّ عضدي

وراشدي نحوَ الحق ومردّي

أطلتَ يا رفيقي الغياب

عاهدتني على البقاء.. فألفتُ الحياةَ بك.. واختزلتُ فيكَ الصحبَ والأحباب

لمَ العهدُ إذا لم تكن موقناً بأنكَ على الوعد قادر؟

أتحسبُ يا رفيقي أنه هينٌ كسرُ القلوب والخواطر!

آلمني الرحيل.. وآلمني أني لم أستطع التجاوز

سنواتُ عمري دونكَ مرّت.. لم أجد فيها للعيش دافعاً وحافز

عاهدتني بالدوام.. وعاهدتكَ بالتلاقي

خالفتَ وعدكَ.. لكني

مازلتُ على عهديَ باقي.

مشاعر مبعثرة

للكاتب
بهاء مفيد قصّاب

طيلة الحنين..
مُنذُ عدّةِ أشواق.. خطرتِ في البال يا صديقة
ابتسمتُ ابتسامةً لا إرادية
مرّ طيفك بمحاذاة روحي
يخبرني عنكِ أشياءً جديدة.. وحكايات..
ومشاريع عديدة.. وأنكِ مازلتِ أنيقة رقيقة
طفولية في أنوثتكِ المجيدة
يخبرني عن جرأتك.. قراراتك
وأنكِ أصبحتِ قوية وعنيدة
ثم أخبرني عن ملامحك
وأحلامكِ اليومية السعيدة
أمّا آخر ما أخبرني به:
عمّا قريب ستتزوجين.. وأنكِ لستِ وحيدة
منذ افترقنا.. لقد أحتال عليَّ طيفكِ بأكثرَ من طريقة
فأنتِ لستِ وحيدةً.. وأنا في الحقيقة طيلةَ الحنين..
منذُ عدة أشواقٍ خطرتِ في البال يا صديقة.

مناجاة البحر

للكاتبة
خديجة بوعلي

ماذا لو مزّق الصمتُ رداء مدّك؟!

ماذا لو امتطى السكونُ زورقَ جزرك؟!

ماذا لو لهنيهاتٍ اقتحمتَ أحشاءَ البرية؟!

ماذا سيحدثُ يا ترى لموجك؟!

هل ستتناثرُ النجماتُ فقاعاتٍ فوقَ زَبَدك؟!

وسيقانُ الشمس تستظلُ بمحار قعرك

أم ستختفي الشُطآن من جنبات ثغرك

وتغادرُ الآفاقُ أمداءَ جفنك

فتصبحَ اللقيط.. لا أصلَ لكَ يا بحرُ ولا هوية

لا نوارسَ تؤنسُ وحشاتكَ الليلية

ولا قمرَ يُلهبُ سهراتكَ البهية.

مهرة

للكاتب
د. شاكر صبري

تباركَ خالقي أهداكِ سحرهْ
غزالٌ شاردٌ بعيون مُهْرَةٍ
لجوهرة وإنَّكِ خير درّة
كفاني أن سعدتُ بطرف نظرة
تجودُ قريحتي بالشعر إن ما
أحاورُ في الحدائق خيرَ زهرة
وما أدري لجرح القلب بُرء
فقلبيَ قد تلظّت فيه جمرة
خذيه لعالمٍ حُكِّمْتِ فيه
فإنَّكِ بالهوى أحكمت أسره
أرَي كلَّ النِّساءِ سِواكِ زَيْف
وأدركُ طيفَهم إلاَّك صخرة
فمرّي علَي الرِّمال وخضّريها
فشهدُ هواكِ للبيداءِ ثوْرَةْ
وطلّي على بلاد الحبِّ حتَّي
نراها منْ جَمالك مُسْتقرة
فإنَّكِ بلسمٌ لبنات دهري
وإنكِ مُهْرةٌ من أصل مهْرَةْ

الاعتراف

للكاتب
سلمان عسقول

هل أخبرتك أنني اشتقت لمكر المطر؟

وإني أخاف أن أفنى في جفاف الوقت

هل أخبرتك إني أحبك حين تمطر أكثر؟

وإني أكتبك بالمطر

أكثر هذه الصحراء كجلاد يطفئ أعقاب سجائره في جسد أمنياتي

وإنها تُقلّم أطراف أصابعي

فلا أقوى على الكتابة لأجهض من دمي حبري

وألتزم السبات

عانقيني لتمطر

قبليني لتمطر

أحبيني لتصبح كل الفصول مطر

وكل القصائد شتاء

رسالة إلى حب الحياة

للكاتبة
علياء الغامدي

تستمعُ لقلبي الذي يَكتب

وأحرف مشاعري التي لم تُرتب

لستُ ممن يبحثونَ عن العلاقات

ولا يهتمونَ بوجود الأشخاص حولهم!

ولكن.. حينَ شعرتُ بك.. أحببتك

وبلا تَردد.. وبمبالغةٍ شديدة

فأنتَ لستَ جزءاً أريده.. بل كلَ الأجزاء

وأنتَ لا تعلم.. بأنَ حبكَ فاقَ توقعي.. رغمَ مخاوف الشعور

تَساقُط العلاقات.. متاعب الأيام.. حب العزلة.. الانطواء حولَ نفسي.. وإلانطفاء أيضاً

رغمَ أنَ الحياةَ لا يوجدُ فيها ما يُدهشني

ولكنني لطالما وَجدتني بك

فشكرتُ اللهَ عليك

أحبك.. هل تعي ماذا يعني.. أن تحبكَ كاتبةٌ مثلي!

نار الهجر

للكاتبة
تغريد بو مرعي

أَحْتَاجُ صَوْتَكَ قُرْبِيْ كَيْ أُحَدِّثَهُ
فَالرِيْحُ مُسْرِفَةٌ وَالْمَوْجُ مِصْدَاقُ
أَنَا الْمُشَظَّى وَجُرْحِيْ نَازِفٌ وَلَهَاً
قَدِ انْشَطَرْتُ وَزَادَ الْجُرْحَ إِحْرَاقُ
يَغْشَى الْفُؤَادَ مِنَ الْإِعْرَاضِ مَوْجِدَةٌ
وَكَيْفَ تَنْجُوْ إِذَا أَشْقَتْكَ أَشْوَاقُ
كَلَيْلَةٍ عَصَفَتْ أَمْطَرْتَنَا حَزَنَاً
اجْرَحْ بِسَهْمِكَ إِنَّ الْحُزْنَ إِعْتَاقُ
فَمَا تَيَمَّمْتُ إِلّا مَسَّنِيْ دَنَفٌ
وَبَيْنَ حُزْنِيْ وَهَذَا الْمِلْحِ مِيْثَاقُ
فَلَا تَمُرَّ عَلَى حِبْرِ الْجُنُوْنِ كَمَا
يَمُرُّ خَلْفَ جُنُوْنِ الشَوْقِ عُشَّاقُ
هَلْ صَارَ قَلْبُكَ نَاراً كَيْ أُغَازِلَهُ
يَكْفِيْ لأَشْقَى بنَارِ الْهَجْرِ إِخْفَاقُ

صباحات بنكهة الفرح

للكاتبة
مريم الشكيلية

كُتبَ لي أن أكون ممن يستيقظونَ هذا اليوم
على سطح الكوكب

فماذا أفعلُ بعدَ هذا الاستيقاظ المهيب؟

قل لي من أينَ ابدأ نهاري الذي بسطَ ذراعهِ
لي ثانياً؟

وكيفَ أغزلُ خيوطَ الشمس التي وصلت
إلى مخدعي المظلم؟

إنني أتعجبُ من نفسي..!

كيفَ تمضغُ تلكَ الساعاتُ الصباحيةُ التي
تمتدُ حتى آخر السطر

دونَ أن تعرفَ كيفَ تجعلها تحتَ وطأة
حرفٍ ممتلئ بالأحلام؟!

هذا الصباح.. أتمسّكُ بقلمي

أعيدُ بهِ رسمَ الأشياء.. المعتمة والمترهّلة

هذا الصباح أترقبُ تفتّحَ زهرة دوار
الشمس في التلة المجاورة لنافذتي

لن أخدشَ الصبحَ بالأبجدية الباكية

التي تذيبُ الفرحَ في داخلي.

ليلة القرار

للكاتبة
لبنى قطاش

ليلةُ الخامس عشر.. منتصف الشهر

القمرُ بدرٌ مكتمل

قرصٌ أبيضَ متّقدٌ في بطن السواد

وبينما البحرُ هائجٌ بينَ مدٍ وجَزر

في هذهِ الليلةِ يعمُّ جوٌ من السلام بداخلي

ورائحةٌ من البركة تعبقُ في المكان

علّها رائحةُ الليالي البيض!

وعلى عكس توقعات أهل الفَلك

وقناعات مدرّبي الحياة

أرى أنَ الوقتَ مناسبٌ لاتخاذ القرار.

امرأة من خيال

للكاتبة
فاطمة عمر

هي امرأةٌ كاذبة تجيدُ تصنّعَ اللا شيء، في حين كل شيءٍ يحدثُ بداخلها، كأنها هيَ الحزنُ والفرح معاً

تواسيها الجدران، والنوافذ، والوسادة، والكتابة، والعزلة، والقهوة

ولا تَسمحُ لنفسها بأن يواسيها أحدٌ ما، كأنها ملاك، كتحفةٍ فنية مُذهلة، هاربة من الصَمت، تجلسُ معَ الوقت تسابقهُ ويسابقها؛ ليَغرقا معاً دونَ جدوى من النجاة

امرأةٌ لا تُصغي أبداً إلى تفاهات العصر، تلتهمها الأسئلة، سؤالٌ تلو الآخر، ولا تحصلُ على الأجوبة الكافية

تصفعُ العالمَ بالرفض؛ لتصنعَ لها عالماً جديداً مميزاً كالخيال

امرأةٌ تكتفي بالعبارات؛ لتمشي على رصيفِ العمر سيراً على الأمنيات

ينفذُ حبرها أحياناً؛ فتنزفُ حروفاً، يداعبُ القلمُ أطرافَ أناملها؛ فَتخلقُ فِكرة مُخلّدة.

عزف المطر

للكاتبة
غلا المالكي

وهل سيُنْسيني عزفُ المطر لحنَ الألم؟

هل سَتذوبُ الأوجاعُ في لحن الحياة؟

هل تُبَدِّدُ رائحةُ الورود غِراس الألم، أم تُحييه من جديد؟

هل ملامحُ الكهولة، وغزارةُ بياض الشعر، يُعَدُّ تكفيراً للذنوب؟

هل نغفر.. نُسامح، ويذوبُ الحزنُ في الصدور؟.. كيف؟

كيفَ نغفر، ونسامح، بعدَ أن غُرِسَت سيوفُ الكلمات في صدورنا، وتذوقنا مرارةَ الفقد؟

كيفَ لتلكَ الأوردة، أن يعودَ لها تدفق الودّ من جديد؟ كيف..؟

متيمة تماماً بك

للكاتبة
آية العزيزي

أراكَ على ورق جَريدة الأسبوع

أراكَ على جدران الحي المرصوص على عجل

أراكَ عندما افتحُها عينيَ.. وعندما أغمضها

أراكَ بشدّة

مُتيمةٌ أنا بكأسٍ معَ صوتك

عِندما يرتجُّ الباب

وعندما تَنبسُ على شَفة الأرض زهرةُ متيمةُ بك

أراكَ عندما أفتحُ كتاباً لنجيب محفوظ.. أو توفيق الحكيم.. أو العقاد

وأراكَ عندما أفتحُ كتاباً لكافكا.. أو أجاثا

أراكَ بينَ السطور.. وأقرؤكَ عندَ كلِ حرفٍ.. وأشد.. وأضمُ.. وأسكّن

متيمةٌ أنا بك

تعكسُ عينيَ بَريقكَ عسلاً تَرتسمُ داخلها

تنبعثُ مني دونَ هوادةٍ عطراً ربما.. أو ياسمين..؟

أقفُ على صداكَ كلما زاد الضجيج

وكلما رأيتُ سيارةً سوداءَ.. وكل غروب

متيمةٌ أنا بك.

رصيف الرحيل

للكاتبة
سميرة عبدالهادي

يا وجعَ الرحيل رفقاً بي

فلازلتُ أشعرُ بدفء كلماتهم.. وصوت ضحكاتهم

وفي ظُلمة الليل تلوحُ لي ذكراهم

تركتَ بعيني غيماً لا يمطر.. وبقلبي وجعاً يقتلني

لم أخذتَ من ليست لديَ القدرةُ على نسيانهم..؟ وجعلتَ الجرحَ ينزفُ شوقاً لضمهم

أيها الرحيلُ ما حيلتي وقد ذبلت أوراقي شوقاً لهم..؟

وتوارت أحلامي تحتَ التراب لبعدهم

وعزفتُ لحنَ الأنين على مسراهم

ما حيلتي والحنينُ يفتكُ بالحشى.. وأذابَ الروحَ حزناً..؟

في داخلي بقايا الراحلين

وقلبي يُنادي الغائبين

رفقاً بي أيها الرحيل.

لحاف الوهم

للكاتبة
نهاية عبدالرحمن

لأول وهلةٍ خشيتُ الظهور

أصبتُ بالرهاب

كنتُ دوماً أتحاشى الأضواء

وأهلعُ من الضجيج

انزوي وحيداً وسطَ ظلام رُهابي

أشعلُ قناديلَ فكري.. وأسطّرُ أحرفاً من نور

أبحرُ بعمق.. أرى الأشياءَ المستحيلةَ في واقعي متاحةً ملموسة

والأحلامَ واقعاً جميلاً أعيشهُ بلا عُقد.. وبلهفة المشتاق

أستمتعُ بنيل الأماني

فليَطُلْ ليلي.. وليمتدَّ حلميَ تحتَ لحاف الخيال

ولتبقى عينُ الحقيقة مغمضةً حتى لا ينطفئ نور شغفي

وتُزاحَ عنهُ ستائرُ الفرح.

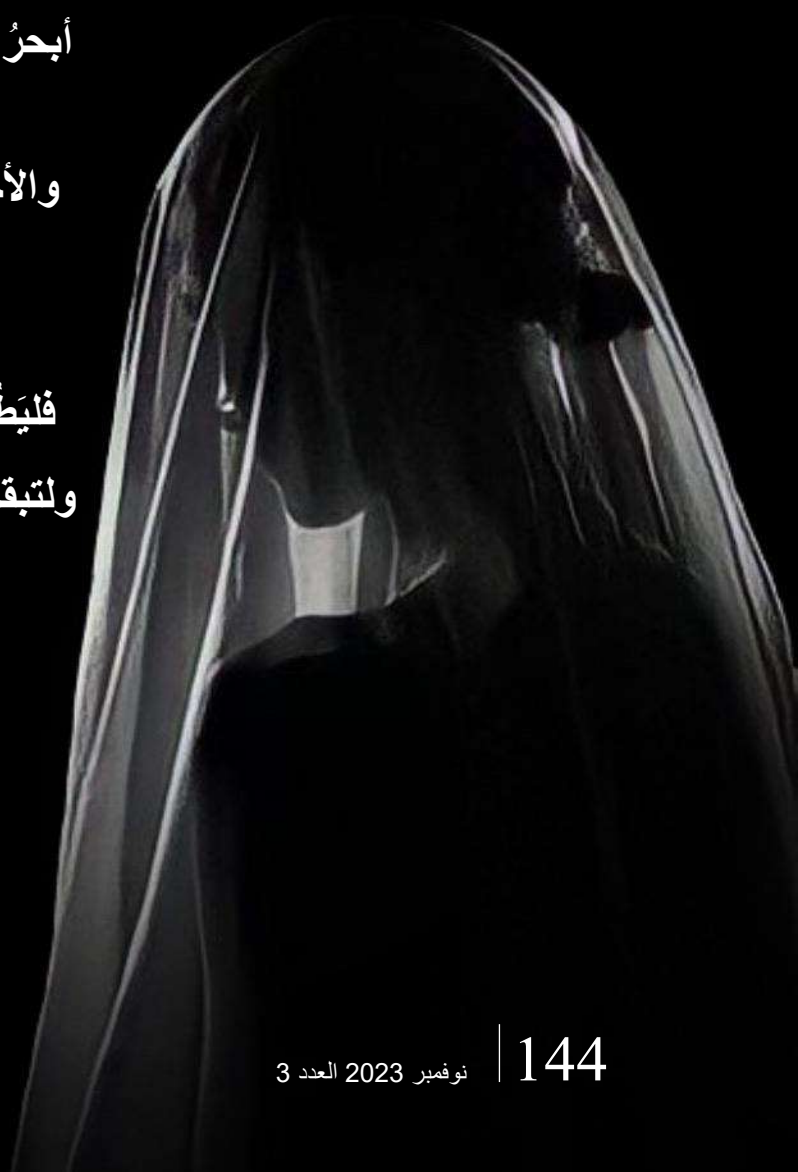

صبابة عشق

للشاعرة
عقيلة آل ربح

عيناكَ بحرٌ، والمعاني زورقُ
أدنو إليكَ وعند موجِكَ أغرقُ
أدنو؛ لأني حين باعدني المدى
نحو ارتباكي عند وصلكَ أعشقُ
غيماتُكَ المُثلى مسارحُ حلمِنَا
تمضي إلى نبتِ الجفاءِ فيورقُ
لـمَّا تمرُّ على الحياةِ تُعيدُها
كالنهرِ منكَ صبابةً تتدفقُ
الشِّعرُ نبضٌ من صحائفِ وحينا
يَسرِي على أنفَاسِنَا فتُرقْرِقُ
ظلٌّ شفيفٌ قد أمدَّ نوالَهُ
يُضفِي الحياةَ برونقٍ يتأنَّقُ
لا، لستُ أؤمنُ بالمسافات التي
تُلقِي حنيني والصدى يتموسقُ
لي أن أراكَ كنورِ شمسٍ في المُنى
تأتي على سُحُبِ العناءِ فتُشرِقُ
ويَهُبُّ من رشفِ المساءِ بعطرِهِ
والعطرُ في رحبِ المحلَّةِ زَنبَقُ

سقوط نقطة الغين

للكاتبة
سلوى سبزالي

لكل إنسانٍ منّا مزودين

أحدهما بينَ يديهِ (ظاهر)

والآخرُ خلفهُ (باطن)

فالذي بينَ يديه مملوءٌ من عيوب الناس

والذي خلفهُ مملوءٌ من عيوب نفسه

فلذلك يرى عيوبَ غيره.. ولا يرى عيوبَ نفسه

إن لم تَكن تُعاني من عيبٍ فلا تَستسلم (لهذا الظن)

فلربما ما كانَ في عالمكَ (الغيبي)

يصبحُ يوماً ظاهراً بلا نقطة (الغين)

حلقة مفرغة

للكاتبة
أمينة حسن

أحياناً.. تبدو الحياةُ مرفهة

فنجانُ القهوة.. موسيقى.. طبقٌ الحلوى

تنظرُ من خلف زجاج المقهي

غيومٌ شتوية.. والسياراتُ تمرُّ من أمامك

وكأن هذا العالمَ بالخارج لا يعنيكَ الآن

تملكُ كلَ شيء.. لكنكَ لا تَستطيعُ تَجميدَ اللحظة

سيمرُ الوقت.. وتتبدلُ المقاعد

أنتَ المنهكُ من قلّة النوم.. اللاهثُ خلفَ أعبائكَ

تقتلكَ الضوضاء والزحام.. ترزحُ تحتَ ثقل حقيبة ظهرك

وقتكَ المُتاح لا يكفي لإنجاز ما تخطط

كلما شقّت رأسكَ آلام الصداع النصفي... تختبئ سريعاً بأحد المقاهي

تبتاعُ كوباً من مُسَكنك المعتاد.. تستسلمُ لسريانه في دماغك.. وترميمهُ لروحكَ البالية

استراحةُ محارب.. لتعودَ بعدها للتأرجح الأبدي بينَ المقاعد المختلفة

متسائلاً.. أينَ سينتهي كلُ ذلك؟!

نبيذ الشغف

للكاتبة
طيبة ناصر الرمحي

ها أنا في طريقي

أسيرٌ في مسارِ الحُب

قاصداً إياكِ.. أُسابقُ ظِلّي.. لأصلَ نحوكِ..
وأَلتبسُ إيايّ بعناقكِ

مُتلهفاً جداً أن أستطعِمَ قبلاتكِ الكَرزية
المُستَلذة.. مِن وعائـكِ العسليّ المتَّلفع
بالإغرآء

أصلُ إلى عتبةِ بابكِ.. تُقرعُ أَجراسُ قلبِي قبلَ
جسدِي.. تتنافسُ عيناي وذراعيّ.. تهتزُّ كافةَ
خلايآي

يا فاتنةَ الحُسن.. هبيني حضناً.. واخمدِي
تأوهِي بوصمةِ شفَّة

اجمَعي أضلعِي.. واسكُني دقاتَ كَبدي

دعِي حُبنا يعلوُ ويكثُر.. يتزاحَمُ في سفحِ
السماء.. ويهبِطُ على هيئة قطَرات حُبٍ زاهِية
الجمال

صورتكِ تنامُ في جوفِ أهدابي

تصحِين.. ويصحُو صباحِي مِن ثِغرك الفتَّان

كفاكِ مراوغة.. كذباً.. تصنعاً

وأنتِ التي كلما حدقتُ في عيناكِ برهةً.. يتلألأُ
وجهي

عيناكِ شمسٌ.. وأديمكِ قمر.

عمق روح

للكاتبة
بنان الجدعاني

ارتعشت روحي.. من كتم صراخ بداخلي

كلما استوى غَسق.. تتردد في مسامعي تلكَ الصرخة

وكأنها الآنَ خَرجت للحظة

أدركتُ حينها.. أنها ظلَت حبيسةً داخلَ مكعبٍ منَ الثلج

ويأتي الليلُ بعتمته

ويَتسرّبُ لنا ذلكَ الشعور.. الذي نظن أنهُ قد تمَ تجاوزه

وها أنا ضائعةٌ بيني.. وبيني

جزءٌ مني يريدُ شيئاً

والآخرُ يُحاربه

كيفَ أنجو من حربٍ طرفيها أنا؟

قادمون

للكاتب
حسين حشيش

أي خفقان قلبٍ هذا..!
خفقانٌ يهزنى ويؤلمُنى فى صدرى
خفقانٌ يهزمنى كصوتِ القنابلِ
يتتبَّعنى صياحُ أطفالٍ أبرياء
وصرخاتُ أمهاتٍ بِلا إيواء
وحيرةُ أبـاءٍ بينَ أراجيحِ الهواء
غَزَّتى التى أبحثُ عنها.. وأراها فى نفسى
تغضبُ من أجلى
من سكوتي.. من هوانِ نفسيَ على نفسي
مِن حاضري ومِن أمسي
من بقاءِ عاجزٍ يَشدو ولا يَمضي
تُناديني لأجلي
تُناديني وتَشكي.. أنا الحُرةُ الأبديةُ.. بلدةٌ عربيةٌ
مرآتُكم.. أتوضأُ بالدَّمِ فى صلواتِكم
لن أعودَ بالقدس حتَّى تعودوا
أنا عزّكُم بينَ الأمم
أنا وعدُكم الآتي بكم
فانتظاركم.. فانتظاركم

عزف منفرد

صادر عن دار نشر
رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم
بالتعاون مع
الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
مملكة السويد

للكاتب

سمير محمد عالم

للطلب
متوفر عبر مكتبة اطبع
www.print.sa/bookstore

مجموعة مكونة من 34 مقال، وتفصل بينها 34 شذرة، يطرح فيها الكاتب رؤيته الخاصة، ووجهة نظره، حيال مسائل متعددة في الحياة، ويتناولها بالتحليل، والتشخيص، وطرح الأفكار.

قد نختلف وقد نتفق، ولكن يظل النقاش برقي؛ وسيلة لبلوغ الحقيقة التي يبحث عنها الجميع.

قصص قصيرة

54 جنايات الإسكندرية

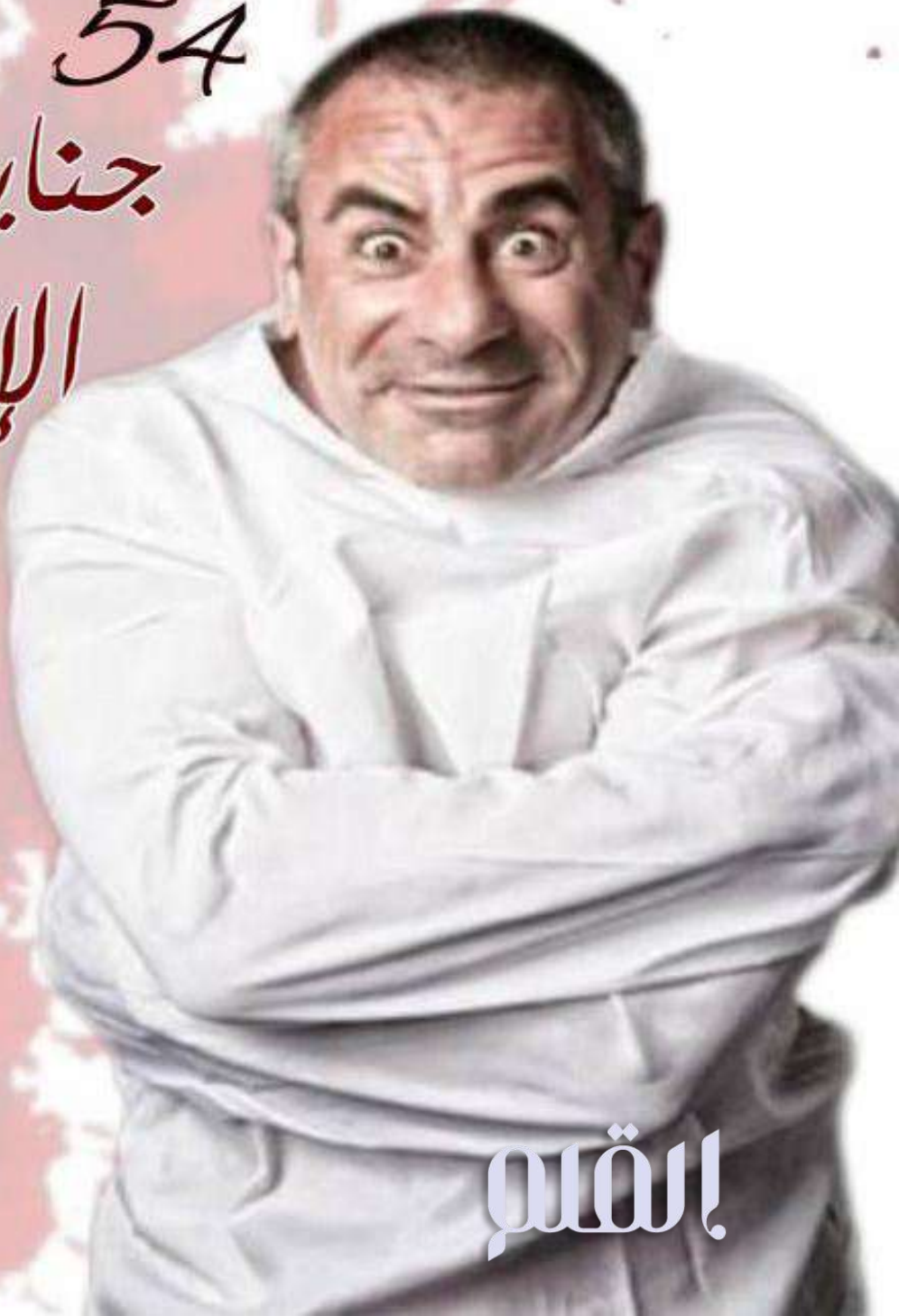

قصة قصيرة للكاتبة

ألاء زين

(قررت المحكمة إحالة المتهم إلى الطب الشرعي للتأكد من سلامة قواه العقلية)

تمدد الطبيب الشرعي على أريكته الصغيرة، وأخذ ينظر بتمعن شديد في ذاك الملف الذي اعتلى كومة الأوراق الموضوعة على مكتبه المتهالك بشكل عشوائي، كمن يفرض نفسه على الساحة منفرداً بصدارتها، فبالرغم من أن هذا المكتب يضم يومياً عشرات الملفات المحالة من المحكمة في انتظار قولٍ فصلٍ من الطبيب؛ يطمئن له قلب القضاء، إلا أن هذا الملف تحديداً حظي بمكانته على هذا المكتب قبل أن تمسَّه ذرةٌ من ترابه.

فلكم كانت تلك القضية حديث الإسكندرية طيلة الأشهر الثلاثة الماضية، مشهد مروع، تفاصيل متباينة، وأقاويل متناثرة هنا وهناك ممن يدّعون أنهم شهود عيان، وكأن الزمان أعاد الإسكندرية قرنًا كاملاً إلى حيث انتفض الشارع لقضية السفاحتين الأشهر (ريا وسكينة)

تناول الطبيب الملف وقرأه بتأنٍ واضح، ثم أغلقه في حرص، وراح يهيئ نفسه لتلك المقابلة التي لم يخشَ مثلها منذ أن وطأت قدماه ذلك المكان.

صباح اليوم التالي، مكتب الطب الشرعي، الساعة 10.30 صباحاً.

- أنت مجددًا! أتعود ثانيةً! ألم تخبرني بالأمس أنك لن تعود أبداً! ألست قادراً على أن تفي بوعدك مرة واحدة! ستظل ناقضاً للعهد حياً وميتاً.

- ماذا تريد مني؟ أرجوك أخبرني ماذا تريد؟ منذ ليلة وفاتك الأولى وأنت تحول منامي الى جحيم، تأبى روحك أن يرتاح قلبي ليلةً واحدة.

ألم تكتفي بعد! ألم تكفيك ثلاثون عاماً جرعتني فيها ألوان العذاب، واليوم تريد أن تفسد علي ما تبقى من عمري، أتعاقبني لأني قتلتك؟

مرة واحدة قتلتك فيها، وتأتيني كل ليلة لتقتص مني، تلوث عقلي بذكراك نهاراً، وتتجسد أمامي كوحش مخيف كل ليل.

أعلم جيداً كم أنت عبد لأناك العليا (سيدي) تلك الكلمة التي تملك أثر السحر على مسامعك، لن أحرمك منها حتى وأنت ميت؛ بل وأنت قتيلي.

لكن هل للسيد أن يتخيل كم مرة قتلني فيها قبل أن أقتله؟

- ثلاثون عاماً، غرست سكيناً في قلبي في كل مرة أهنتني فيها -عمداً- أمام أولادي.

كل مرة أبدعت فيها وأنت تصف لهم مدى غباء وجهل أمهم، لم يكن ابني يخطئ قائلاً: "أمي أخبرتني"

حتى تقاطعه أنت مسرعاً: "أمك ماذا؟ لا تعرف تلك الجاهلة شيئاً حتى تخبرك إياه"

كان قلبي يحترق وأنا أرى نظرات الحسرة والخجل في عيون أولادي، كم تمنيت في تلك اللحظات أن أشق قلبك بيدي.

- ولكن أتعلم (سيدي) كنت شريكتك في قتلي، وقعت عقد الشراكة في تلك اللحظة التي استجبت فيها لرغبة أبي بأن أبقى معك حتى لا يتأثر عملكما سوياً، ووطدت العقد كل مرة كنت أتخذ فيها قرار الانفصال وترغمني أمي على التراجع، لأنها لا تريد أن توصم بعار طلاق ابنتها، فيعايرها بي الأهل والجيران.

رأيت القهر يغلف قلوب أولادي ولم أجرؤ على عصيان أهلي.

اعتقدت أني أحصن نفسي من عقوق الوالدين، ولم انتبه أن للأبناء حقوق وعقوق، عققت أبنائي وسلبتهم حقهم طمعاً في ثواب زائف.

- لم يبرح عقلي مشهد ابنتنا يوم زفافها

حين قبَّلت جبيني واحتضنتني، عندها همست في أذني: "اليوم يا أمي أخرج من سجنكم، وأعدك أني لن أعود"

كنت أبكي قهراً والجميع يهنئون، ظنوا أني أبكي فراق ابنتي، لم يدرك سواي أنه رحيلها، رحلت ابنتي وفر ابني هارباً من قسوتك، وبقيت أنا لأدفع ثمن أخطائي.

- لكن أرجوك -رجاءً أولاً وأخيراً- دعني وشأني، لم أعد أطيق رؤياك، ارحمني ولا تعاود زيارتي رجاءً، دعني احتضن أولادي مرة أخرى، أحظى معهم بذكريات لا يلوثها وجودك.

اتركنا نهنأ بما بقي لنا من الحياة، ودعنا نختصم أمام الله، كفانا قهراً.. أرجوك كفى.

يجلس الطبيب على كرسيه القديم، متأملاً في أسى وجه الرجل السبعيني المتكأ بجواره على سرير بني اللون، وسط اضاءة خافتة.

تلألأت الدموع المتحجرة في عيني العجوز قائلاً بنبرة صُبغت بآثار الظلام: "ثلاثة أشهر منذ وفاتها، لم تتوانى ليلة عن زيارتي، تأتيني كل ليلة لتلقي على مسامعي نفس الكلمات، ليتني أنا من أكل الطعام المسموم.

كم تمنيت لو أني استجبت لرغبتها الملحة ذاك اليوم في تناول العشاء، صور لي عقلي أن إلحاحها محاولة لتهدئة الأمور بعد تلك السنوات التي جافتني فيها منذ رحيل أبنائنا، رفض كبريائي أن أمنحها ما تريد.

ألحت كثيراً، وعندما يئست مني تناولته هي وماتت، ماتت لترتاح من عذابها وتبدأ بتعذيبي.

قاطع طرقُ البابِ حديث الرجل، ليظهر من خلفه عامل البوفيه حاملاً القهوة، وكوباً من الماء.

نظر خلسة إلى الطبيب الذي كان منهمكاً في تدوين بعض الملاحظات في ملف القضية، ثم رمق العجوز بنظرة ساخطة قاذفاً إياه بورقة صغيرة -تبدو للناظر كأوراق الجرائد- كان أخرجها من جيبه، وراح يصوبها إلى قلب المتهم كرصاصة غاضبة تأبى إلا أن تستقر في مرماها.

اصطدمت الورقة بقلب العجوز ثم سقطت على الأرض.

تبعتها يده المرتعشة تلتقطها وتفتحها في بطيء أقره الزمان، كانت عيناه تنظران إلى الورقة متوجسة، تخشى أن تواجه الحقيقة أقسم القلب والعقل على إنكارها.

لحظات مرت كسنوات من الصراع الدامي، استعان فيها بكل ما بقي في جسده الهزيل، وروحه المنهكة من قوة، في مواجهة تلك الورقة التي انتشرت آلاف المرات طيلة الأيام الماضية.

لم يصمد العجوز وباحت الورقة بما فيها: "قلب اجتثت منه الرحمة.. عجوز يقتل أبنائه الاثنين خلال دعوة عشاء.. سم الأب كان أقرب إلى أوردتهم من سم الطب"

انهمرت دموع الأب السبعيني، وارتعدت فرائصه كاشفة عن غريزة توارت بالقلب لسنوات، وراح يصرخ: "أردت لها أن تحتضنهم مرة أخرى.. أردت أن يصنعوا ذكريات لا يلوثها وجودي"

رفع الطبيب عينيه من الملف في سرعة وهدوء، وأخرج حُقنة مخدرة من جيب البالطو، حقن بها المتهم على الفور لتسكن عاصفته، أعاده إلى سريره مقرراً أن يمنحه بعض الراحة بعد عناء طويل، ثم عاد إلى مكتبه وأمسك بقلمه، ونظر إلى العجوز المُلقى أمامه طويلاً، ثم أعاد نظره إلى الملف ودون على الغلاف "المتهم يعاني اختلال عقلي، يجب أن يحال إلى مستشفى الأمراض النفسية والعصبية"

رغبة مقنعة

قصة قصيرة للكاتبة

خيرة الساكت

ما الذي يجعلنا نرقص على أنغام الموسيقى؟

أسأل أمي المنهمكة في أعمال المنزل.

تصمت، لا تجيبني، ولا تبدّد حيرة في نفسي، تبدو دائماً شاردة الذهن، وكأنها تسكن عالماً آخر.

تنهي الطبخ، وتمرّ إلى الكنس، تتمّ الكنس وتنتقل إلى غسل الثياب، وهكذا هي حالها من التعب الصامت، لا تتوقّف إلّا للصلاة، ثم تعود إلى نفس الدوّامة مرة أخرى، تدور بداخلها حتى تستنفذ كل طاقتها، وتلتهم من جسدها النحيل أجزاء وأجزاء.

مؤخّراً صارت أمي تصلي جالسة على كرسي -ظهرها يؤلمها- لا تشتكي أبداً، أدركت ألمها لأن أختي الكبيرة حدثتني مرة أن جدتي كانت تؤدّي صلاتها جالسة على كرسي.

إذا أمّي تتألّم! ممّ تتألّم أيضاً يا ربي؟ أمام صمتها أتركها وأبتعد، أدخل قاعة الجلوس، أقف فوق السجّاد، أجيل بصري في المكان، لا أجد ما ألهو به.

جهاز التلفاز يعرض صوراً متحرّكة، تشغّلها أختي دائما، لا يسمح لنا سوى بمشاهدة الصور المتحركة.

أمسك بجهاز التحكم وأبدأ بالضغط على أزراره الملوّنة واحداً تلو الآخر، كلعبة الهاتف التي تملكها ابنة عمتي.

مرّت أصوات القنوات بسرعة كسمفونية متقطّعة، توقفت ضاحكة، كانت القناة التي حططت الرّحال فيها تبثّ أغنية شعبية راقصة، الفنان يغني والفتيات يتمايلن كعرائس البحر.

بدأت بتحريك خصري، وصرت أهزّه بسرعة ضاحكة، لم أستطع مقاومة سحر الأغنية، رفعت الصوت أكثر، صفقت بكفي مسايرة الإيقاع، قدمت أختي راكضة نحوي: "ما لذي تفعلينه؟ سيعاقبنا أبي وتستاء أمي!"

حاولت أن تفتك جهاز التحكم مني ولكني أبعدته، قائلة متوسّلة: "أرجوكِ! أرجوكِ! فقط قليلاً! ارقصي معي!"

تحت إلحاحي، رقصت أختي، وكان رقصها أقرب إلى رقص فتيات الأغنية من رقصي أنا، الشبيه بقفز الأرانب.

_ هزّي! هزّي! هيا!

ردّدت أختي كلمات الأغنية التي لم أفهمها، كانت بارعة في الرقص، تهزّ خصرها بإتقان.

اقتربت منها وقلت بتنفّس متسارع: "كيف تتقنين الرقص هكذا؟"

_إنه جنّي الاهتزاز، ما أن تلتقط أذني صوت الإيقاع حتى يتلبّسني ويسيّر خصري حسب ما يريد.. هزّي هيّا!

رقصت معها، وفي كل حركة أحاول أن أهتزّ أكثر.

أنا أيضا يتلبّسني جنّي الاهتزاز "يا سلام! أحبك يا جنّي الاهتزاز.!" رعشات، وخفقان، وعالم من السعادة والحريّة، جنّي بجناحين مثل حمامة خالي (سلاّم) تنشد الحرية دائماً.

كان خالي مولعاً بتربية الحمام، يعتني به، يحادثه عن كل ما يفكر فيه، تراه لساعات طويلة ماكثاً بجانب الحمام وهو يطعمه، وما أن يبدأ بتعليمه إيصال الرسائل؛ حتى يعيش الانتكاسة تلو الأخرى، يربط الرسالة في رجل الحمامة ويطيّرها، تطير هذه الأخيرة ولا تعود أبداً، وهكذا خسرهنّ جميعاً، لكنه لم يتوقف.

- دعك مما تحاول الوصول إليه! هدفك لا معنى له!

يؤنّبه جدي داعياً له بالهداية.

ظلّ خالي يطيّر الحمام ولم يفقد الأمل من عودة إحداهنّ يوماً ما.

وأنا في قمّة السعادة أحلق مع الحمامات، اذ بشبح ضخم الجثة يسد منافذ النور، ويبسط العتمة على الغرفة، يسحب كامل الأكسجين، ويخنقني ممسكاً إياي من شعري ورقبتي في قبضة واحدة.

صرخت بأعلى صوتي متألّمة من القبضة التي تمزّق شعري.

كانت أختي قد تنبّهت لقدومه فتيبّست في مكانها، أما أنا فقد اعتقدته سيتأخر في العمل كالعادة فتماهيت مع الرقص، ونسيت نفسي.

أرعد والدي: "عليكما اللعنة! ألا يكفي أني ابتليت بالبنات، وترقصن أيضا؟"

دفعني أمامه مردفا ذلك بضربة قوية كلسعة سوط على مؤخرتي، صرخت من الألم، وانكفأت على وجهي.

التفت نحو أختي المتجمّدة كصنم تنتظر قدرها، رفع يده وصفعها صفعة مدوية، ترنّحت ووقعت أرضاً دون أن تصرخ أو تبكي.

الصراخ والبكاء يعني هلع الجيران وفزعهم، وقدومهم لاستطلاع الأمر، وهذا أمر مرفوض -البيوت أسرار- ولا يجوز للجيران الاطلاع عليها.

إذاً، يجوز لوالدي أن يرعبنا دون أن نستنجد بأحد، ولكنه لم يستطع منع هلع أمي التي ارتمت بيني وبينه، متوسّلة بقلب مرتجف خافق، يكاد يقفز من صدرها: "أرجوك! يكفي!"

- أين كنتِ؟

- في السطح، أنشر الثياب!

- كيف لم تتفطني لما يفعلنه بناتك؟ عدت إلى فجورك مرة أخرى؟ عليكِ اللعنة!

- لا! لا! أبداً.

وقبل أن تكمل أمي كلامها، توجّه نحو المطبخ، فتّشه جيّداً، قلب جميع محتوياته، ثم غرف النوم، وبعد ذلك كامل المنزل، أحدث فوضى عارمة كالإعصار، لم يترك شيئاً في مكانه، خرّب المنزل.

-عن ماذا يبحث يا ترى؟ تساءلت بهمس مرتجف.

-"شع.. شعر.. كراسة" تلعثمت أختي فلم أفهم شيئاً!

سمعت أبي يصرخ "أين الدفتر يا فاجرة؟"

- لقد مزّقته في المرة الفارطة، كفّ عن إرعابنا.

- دفترك المشؤوم يتناسخ ويتوالد، سأجده، في هذه المرة سأمزّقك أنت بدلاً عنه.

قلب المنزل رأساً على عقب، وعندما لم يجد شيئاً؛ كسر صحوناً عليها نقوش ذهبية، كانت أمي تحبها كثيراً، لأنها هدية من جدتي المتوفّاة.

ضرب الباب بقوة، وخرج هائجاً كثور في حلبة الصراع.

بكت أمي طويلاً، كليل عذابها الذي لا ينتهي، لقد أتلف (بابا) ذكرى عزيزة تحتفظ بها من أمها.

في كل مرة يفتعل المشاكل، ويكسر شيئاً عزيزاً على قلب أمي، حتى انكسرت أمي.

ظللنا واجمتين ننظر بأسى لحالة أمي.

- يظنّ أبي أن أمي مازالت تكتب الشعر، وتخفي الأمر عنه.. تكلّمت أختي بحزن.

ساءت حالة أمي، أودعها أبي المستشفى و لم يسمح لنا بزيارتنا.

في صباح من تلك الصباحات الغامضة، تعطّر، وارتدى ثياباً جديدة.

تطلّعنا نحوه أنا وأختي دون أن ننطق.

ابتسم، وقال لنا: "هيا افرحن يا بنات، سآتي بأمّكما اليوم إلى المنزل!"

عمّنا الحبور، زيّنّا المنزل، ورتّبنا كل شيء، حلّ ركب أبي مهلّلاً تتبعه امرأة ترتدي ثوباً أبيض، ومحاطة بنساء يزغردن.

شغّل غناء شعبي راقص في المنزل.

الجميع سعداء ويرقصون، وأنا وأختي نبحث عن أمّنا وسط الثوب الأبيض.

امرأة الثوب الأبيض سعيدة، ويبدو عليها الانتصار.

هي أيضاً لديها جنّيها، ولكنّها لا تهزّ خصرها، لأنه تلبّس أبي! الذي رأيته يرقص فرحاً بعروسه الجديدة.

الخيار الصعب

قصة قصيرة للكاتب

بدي الشيخ البخاري

سآتيك الليلة عند الساعة التاسعة مساءً، لأخبرك بالخيار الذي رست عليه سفني، هذه هي الكلمات الأخيرة التي قالها إسحاق عبر الهاتف المحمول قبل أن يغلق الخط، ويركن إلى مخدة نكود، ويدخل في لحظات صفاء مع النفس! وهي لحظات حفرت في ذاكرته عميقا؛ مستدعية آلام الماضي، وأحزان الحاضر، وآمال المستقبل.

فإذا به يجد نفسه في موقف لا يحسد عليه؛ فهو بين مطرقة واقع يطبعه الفقر والبطالة، وسندان مستقبل مجهول، لا يملك إزاءه إلا الأمل، والأمل خبز الفقراء كما يقول المثل!

وبين عتمة هذا الواقع وليله الدامس، ووميضات فجر يمني نفسه بها من خلال العرض الذي تلقاه، والذي بدا كأنه نور لاح في آخر نفق واقعه المظلم، طفق إسحاق يسائل نفسه بأسئلة من قبيل: أهذا هو المستقبل الذي كنت تحلم به يا إسحاق؟ أحقاً سترمي منديل الاستسلام وتتخلى عن أحلامك وطموحاتك هذه المرة؟!

وفجأة تبدأ نبرة التفاؤل داخله بالحديث في محاولة لتبرير هذه الخطوة التي يكتنف مستقبلها الكثير من الغموض، فيرى أنه سيشتر عسل الدنيا إذا ما وافق على هذا العرض، ولا يهم بعد ذلك ما سيقوله الناس، فالقافلة تسير والكلاب تعوي!

وبينما هو في هذه الحالة، فإذا بنبرة التشاؤم تتسبب له في وخزات مؤلمة، وتطلب منه أن يتحلى بالواقعية، وأن ينطلق من واقعه، ويتحرر من قيود الآمال الجميلة، وسلاسل الأحلام الوردية.. خاصة أن الرياح كثيراً ما جرت في الماضي بما لا تشتهيه سفنه، ويمكن أن تواصل العزف على هذا الوتر في هذه المرة أيضاً!

ثم يعود صوت آخر، ليحث إسحاق -وهو شاب يافع في منتصف العشرينات من عمره، يمتاز بقامته الفارعة وجسمه الرياضي، واهتمامه الزائد بمظهره- على المضي قدماً في هذه الخطوة، فما الذي سيخسره؟ لا شيء، إنما هي تجربة قد تحلق به بعيداً عن واقعه المشؤوم، أو يحلق قليلاً ثم يسقط كما حدث لعباس بن فرناس، ويربح شرف المحاولة!

وبينما هو يغرق في بحر أحاسيسه المتضاربة، وأمواجه المتلاطمة، التي تضربه يمنة ويسرة، مرة مشجعة على هذه الخطوة، ومرة منفرة منها؛ إذا بسؤال من داخله يلامس أعماق جراحه، التي يحاول أن يخفيها؛ بل ينكؤها، ويقلب عليه المواجع، ويجعل وجهه يحمر غضباً من الفوران الذي بداخله، لأن هذا السؤال يجعله يفكر في مستقبله، وهو أصلاً لا يريد أن يفكر في المستقبل، لأنه لم يفكر في الإقدام على هذه الخطوة، إلا بعد أن فقد الأمل، وقطع حبل الرجاء مع مستقبل أفضل من واقعه المرير.

وهذا السؤال ليس سوى "أحقاً ستكون سعيداً إذا ما وافقت على هذا العرض؟"

يعجم إسحاق عيدانه، ويرى أنه أمام خيارين أحلاهما مر، فهو إما أن يصبر على واقعه الصعب، وظروفه القاسية، ويحافظ على كرامته، ويواصل الجد والاجتهاد حتى يحقق أحلامه، أو أن يتزوج بامرأة في مثل سن أمه، لديها أبناء يكبرونه في السن، ولكنها ميسورة الحال، وستصرف عليه بسخاء، ولكنه حينها سيفقد كرامته، وستلوكه ألسنة الناس لوكاً، ويعتبرونه عبدا للمال!

تلميذ أفلاطون

قصة قصيرة للكاتبة

د. منال ممدوح يوسف

سارت على أطراف أصابعها تجاه غرفته المظلمة لِتتأكد من نومه، وعند فتحها للباب، أضاء اللمبة وبادرها قائلًا:

-أشعر بكِ يا أمي.

- ظننتك قد أفلحت في محاولة النوم.

- لم أستطع، رغم أن غداً هو امتحان مادة الفلسفة، وأنتِ تعلمين، كم أحب هذه المادة، حتى أن بعض أصدقائي ينادونني بـ (تلميذ أفلاطون) أما الحاقدون فيرون أني أحفظ بلا فهم.

- حسنًا يا تلميذ أفلاطون، فلتحاول النوم من جديد.

- ما رأيكِ في أن تحكي لي قصة، كي أنا...

قاطعته بابتسامة ساخرة.

- قصة! قصة لشابٍ يفوق طوله ضعف طولي...

- لا، لا أقصد قصص الأطفال، التي كنتُ أنام عليها مثل القطط عند مداعبة فروتها؛ بل أقصد قصة فلسفية، بما أن غداً هو امتحان الفلسفة.

تفكر الأم بجدية واهتمام كأنها تعصر ذهنها لتجد القصة المناسبة، ثم تقول:

- حسناً، سأحكي لك قصةً رمزية، وعليك أن تَفُكَ شفرة كل رمز من رموزها.

- وكيف أعرف رموزها؟

- من المفترض أن يمتلك تلميذ أفلاطون حِساً فلسفياً، ولكن لا بأس، سألفت نظرك لكل رمز.

تبدأ الأم بأنه يُحكى أن مَلِكاً يُدعى (مهدان) أنفرد بولده الوحيد (فوزان) ليخبره أنه حان وقت اختبار (أهلية الحكم) وعليه أن يجتاز هذا الاختبار لِيَخْلُفَهُ في الملك، أمَّا لو فشل في الاختبار؛ فسيؤول الحكم لمن يجتاز الاختبار من شباب العائلة، ومن بعدهم شباب الرعية، حيث يختار الملك، في حالة فشل ابنه، كل يوم عشرة شباب ليخوضوا هذا الاختبار.

والاختبار له مدة محددة؛ من شروق الشمس حتى مغيبها.

وهنا تغمز له الأم وتقول:

- الوقت هنا هو أول رمز عليك تشفيره.

يُهَمْهِمُ قائلًا:

- أول القصيدة.. تبتسم ثم تُكمل بأن الاختبار يتكون من ثلاث مراحل.

في البداية، يتعين على فوزان أن يتغلب على ألدَّ أعدائه، وهو شخص لا يراه ولا يسمعه أحدٌ غيره، أسلحته كثيرة وقوية، وسيحاول إثناءه عن أداء الاختبار، ولكن هزيمته في غاية البساطة وتجعله من أضعف ما يمكن: ينبغي على فوزان ألا يطيعه، فقط يخالف ما يُمْلِيه عليه.

بالطبع لن يتمكن من قتله، فهذا ليس جزءاً من الاختبار، ولكن يجب أن يتغلب عليه في كل مرة يظهر له بأي سلاح من أسلحته.

تضع الأم يدها على رأس ابنها وهو متمدد على السرير وتقول:

- لا داعي لأن أخبرك الآن أن هذا العدو هو (الرمز الثاني)

تستطرد في سرد القصة، وتخبره بأن الخطوة الثانية من الاختبار هي أن يذهب فوزان إلى الغابة، سيجد فيها أسداً ودباً، يجب أن يقتل الدب، لأن هذا الدب مسحور، فهو يختفي ويظهر، ولا يظهر إلا في الأوقات الصعبة، ولو تركه سيتحكم فيه ويؤثر على حكمه للرعية، وبمجرد قتله للدب سيكون الأسدُ حليف فوزان وصديقه، عليه فقط أن يمسح بيده اليمنى على الأسد.

تمسح بيدها على رأس ابنها وتقول:

- أعتقد أنه لا يخفى على تلميذ أفلاطون أن الأسد والدب كلاً منهما يحمل رمزاً.

تكمل الأم وتحكي إن الخطوة الثالثة من الاختبار، هي أن يبحث الشاب عن خروفٍ ليس كباقي الخِرَاف، له علامات، أهمها اللون، فهو أبيض، شديد البياض، لافت للنظر، يُحبه ويرتاح له كل من ينظر إليه، بمجرد أن يجده فوزان، يمسح عليه بيده اليسرى.

تُلْفِت نظره ابنها وتقول:

- والخروف يا عزيزي هو (الرمز الخامس)

تتابع بأن فوزان يكون بهذا قد أوشك على اجتياز الاختبار، فمجرد أن يفرك يده اليمني -التي مسح بها على الأسد مع يده اليسرى- التي مسح بها على الخروف، ستتحد يداه رُغْمًا عنه لثواني معدودة، وفي لحظة واحدة يظهر له تاج (أهلية الحكم) والقيثارة الذهبية التي يطرب بها رعيته.

تخبر الأم ابنها وتسأله في آن واحدٍ قائلةً:

- بالطبع، يا خليفة أفلاطون، القيثارة هي الرمز (السادس والأخير)

هل يمكننك الآن أن تفسر لي هذه الرموز؟

لا تجد إجابة، تنظر إليه فتجده يغط في نومٍ عميق، تبتسم وتقول:

- حسناً يا قِطي العزيز، الآن اطمأننتُ على اختبار الفلسفة وعلى مستقبل الفلسفة.

الأفكار السّوداء

قصة قصيرة للكاتبة

دانية العمري

إنها تُشير الى الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل، في ليالي ديسمبر الباردة.

كوب القهوة أحتسيه بنفسي، الجميع نيام، صرير الابواب يُخيف، هزيم الرعد يغدو في السماء، وشُعاع البرق يُنير البلدة المظلمة.

دقّت ساعةُ الحنين لك، وخزات قلبٍ تسمعها من أعالي الجبال، وصمتٌ يُخيم بالمكان!

فجأة سمعتُ صوتاً يُقبّل الحنين جمّا من هناك!؟

قلتها وفي صوتي الكثير من الخوف!

بصوت يرتجف يكاد الّا يسمع!

لا أسمع إلّا صرخات فتاةٍ في مقتبل العمر، قد فارقها خطيبها ظُلماً، وبُكاء شابٍ يتمنى فتاة بينه وبينها القيم، والعادات، والتقاليد.

-من أنت؟ ولمَ وجهك شاحب المنظر مُنتفخ العينين؟

-دعوات أمي وقرار أبي قناديل مُضاءة بضوء خافت ولكنها قصفت في قلبي سكين الجمرات المُولعة المعقود بها، صرخاتُها تتهافتُ شيئاً فشيئاً، بوابل من الكلمات اللاذعة، تسمعها من قلبٍ يحترق وعقلٍ قد توقف عن التفكير.

التقطتُ كوباً من الماء الفاتر، فأعطيته إيّاه، بعد أن هدّئتُ من روعِه واتزنت دقاتُ قلبه.

-أين المفر!؟ ومن أين الوصول!؟ قالها وعلامات الاستفهام تُحاوط وجنتيه، وشلال الدموع ينهمر من عينيه.

-أأعرفك أم أن الحزن أخذ بيديك لمحطتي!؟

خوفٌ يعمُّ المكان قد انتابه بلا شك، بعد أن أفاق من غيبوبة، الكلمات الغير مفهومة!

-لا شيء هنا سواك أنت، لا أعلم كيف وصلت هنا ولا تعلم ماذا تُريد؟ إلى أين تذهب!؟ لمن ستقول عما يجول بخاطرك، من ذا الذي سوف يتحملك!؟

-نعم! قد نطقتُ بها بنبرة استغراب؛ بعد أن سمعتُ كلمات لا تُفهم وجُمَلٌ معقدة!

أردفَ قائلاً: "ليلةٌ ظلماء قاحلة، لا يسعك سوى أن تؤول إلى النوم، لعلّ وعسى أن تُفارقك أفكارُكَ المشؤومة، تُحاول النوم ولكن تخونك عقارب ساعتك، وكأنها تعرف أنك تُريدها أن تمر، شللٌ يُصيب أقدام ساعتك، تُقاوم الحركة، وعقاربها مُقيتة!

-قاطعته؛ ما بك يا يوسف!؟

-بنبرته الصارمة! كيف!؟ كيف عرفتي اسمي!؟

-لا أعلم؛ ولكنني أرى بكَ بطل رواياتي المشؤومة! لم أكن أعنيها ولكنها قُذِفت على وجهه كعاصفة ديسمبر في وسط البحر الأحمر!

-أستأذنك الذهاب!

-لا! توقف! ما بك ومن أنت!

-يوسف، حبيب قلبكِ السرّي، ألم تقوليها من قبل!؟

-حبيب قلبي!؟ كيف عرفت!؟

-توقّف للحظة؛ وأكمل، تسمعُ أصواتً غريبة تبقى تحاول النوم وما أن أتاك؛ حتى أتَتكَ كوابيس غريبة لا تعرف بمن ولمَ؟! ولكن سُرعان ما تُغمض عيناك حتى تفزَ خوفاً من كابوسٍ حلّ بك، وهزّ نومك الذي تعتقد أنه عميق، تسحبُ أقدامك الثكلى، تدور بالبيت كله علّك ترى أحد من أُسرتك مستيقظ، لا تريد شيء سوى أنك تُحاول أن تُقاوم أفكارك، وتهرب من واقع خوفك اللدود.

-بهدوء أكملتُ أنا، تتذكرُ ماضيك المؤلم، ورفيق دربك الخائن، تسترجعُ ذكرياتك مع من تُحب، تحن، تشتاق، وتودع ابتسامتك بعيونٍ مليئة بالدموع، وفجأة؛ يحل الفجر، فتقوم بأعصابك التالفة، ويأسك اللدود، لتُعاود عيش نفس الروتين، فتُقاوم الحياة وتلبس قناع الوجه القوي، ولباس الوجه السعيد، حتى تعود أدراجك إلى البيت، وما أن زارك اليأس وانقضت الدنيا؛ حتى جاءك الفرج من حيث لا تدري، هنا فقط تستذكر "إنّ مع العسر يسرا" فتحمدُ الله على أفكارك اللدودة، واشتياقك المُحبط، وماضيك المؤلم!

-ابتسمَ، وأخذ يمسك يداي بقوة إعصار قوي، وبلطف بدأت يداه تبتعد، وعيونه تلمع، وقلبه ينبض برقة وخفية، وأرجله تمشي بعيداً وبانتظام، وكأن رسالتي كانت محطة اطمئنان، وكنز ثمين حصل عليها أخيراً.

-توقَفْ، إلى أين!؟ لا تذهب!

-ما بكِ يا أمي، من يوسف؟ ولمَ كل هذا العرق ينزلق من وجهك!؟

استيقظتُ بعد برهة من الزمن، بعد أن اعترى الخوف وجه أمي، وتقلّب حال أبي.

-من يوسف يا أمي!؟ سألتها وانا أعلم أن يوسف هو بطل رواياتي السرّي، ولكن، كيف عرفتِ به!؟ لا أعلم! فقد كنتِ قد تمتمتِ باسمه منذ ساعة! ساعة كاملة، يا إلهي.

هنا فقط تيقنت، أن كل هذا كان حُلماً، وأن أفكاري اللدودة أنجبت يوسف، ذلك الحلم الذي لن يعود!

تمرد آخره ندم

قصة قصيرة للكاتبة

صبرينة بالرابح

كانت على متن تلك الباخرة، تشق ذلك البحر الذي طالما حلمت عبوره نحو بلاد لا تعلم عنها شيئاً، ولا عن مصيرها هناك.

ترتشف فنجان القهوة الذي ارتسمت على صفحته صورة وجهها المستدير المنهوك من التفكير، يتوسّطه أنف صغير، وعينان تأخذان من زرقة هذا البحر، تشعّان بنور باهت يغطيه الألم الدّفين.

كانت سميرة تجلس قبالة نافذة هذه الغرفة، تستمع لأمواج البحر المتلاطمة مع ظهر هذا الحوت الكبير، الذي ابتلع في جوفه كل أصناف البشر.

وكانت تفكر في كونها أسوأ بشر ابتلعه هذا الحوت في رحلته.

سريعاً.. ما زالت أفكارها المتناثرة مع قطرات القهوة، حينما وضعت فنجانها بسرعة لارتجاف يدها المفاجئ.

تلك الرسالة التي أودعتها في منزلها قبل مغادرتها منه.

جعلتها الوحدة تتصفح تلك الحروف والكلمات، وآخر ما تركته لأمها، والتي تقول فيها: "صحيح أنّي لا أحب من يعتدي على خصوصياتي؛ لكن ليس بقدر ما أنبذ أن يقف أحد ضد أحلامي الصغيرة التي نسجت في عقلي دون شعور مني.

هذه التّرهات كما تقولين؛ ما هي إلا انعكاس عن عالم وجدت نفسي مقيدة فيه.

أو لا يحق لي حتى الحلم..؟ فعلتِ ما كنتِ دوماً تهددينني بفعله، ولكنك لم تفكري أن تهديدي بالموت، أهون من ذلك التهديد.

لقد أخفيتها؛ لأنني أعلم أنك لن تفهميها، فلغتها ثقيلة، وكلماتها غريبة عن الجسد الذي تحضنينه بين أطرافك كل عشية.

لعلك نسيتِ أن العالم تغير..؟ لكنك الآن تعلمين أن الكلمات أيضاً تتغير.

أرجو ألا تحزني، فقد أعلمتك من قبل؛ ألا فائدة من الحزن على شيء مسطّر في كتاب الغيب، ولا يعلمه إلا الله.

ولا تندمي، لأنني دوماً كنت أخبرك؛ بأنّه لا ينفع النّدم بجملتي: قدر الله وما شاء فعل.

لكن، أريد إخبارك بأنني وددت لو أخبرتني أنتِ بكل هذه الأشياء، لأنك طبعا....أ....م ....ي.

هل تعلمين ممن تعلمت هذه الكلمات..؟

إنها درب طويلة من الخبرة بين الأوراق المكتوبة، والأوراق الخالية، والأقلام.

سأبحث بعيداً عن حلمي، وإن كان حلمك الآن هو إيجادي؛ فابحثي قليلاً.. ستجدينني في دفاتري القديمة.. في القصص.. في أشعاري.. حتى بين خطوط الأوراق.

ابنتك سميرة

نزلت في هذا الهواء البارد للغرفة؛ دمعة صافية في فنجان القهوة، وكأنه القلب الأسود حينما تحطمه نقطة من بياض ناصع؛ فيتقطع قطعاً.

استفاقت سميرة، على شيء ما بداخلها يتمزق، وكأنه الحنين.

بينما أفزعها صوت الباخرة وهو يدوي في عمق هذا الفضاء، معلناً الوصول إلى البر.

وأعلنت قسوة الحياة على سميرة، على هذا العالم الجديد وطناً لها.. لكن.. بدون أم.

بنيت لدفاتري سجناً

وحبست أنفاسي هناك

ومن دخله سيخنقني

ويقتلني دون ارتباك

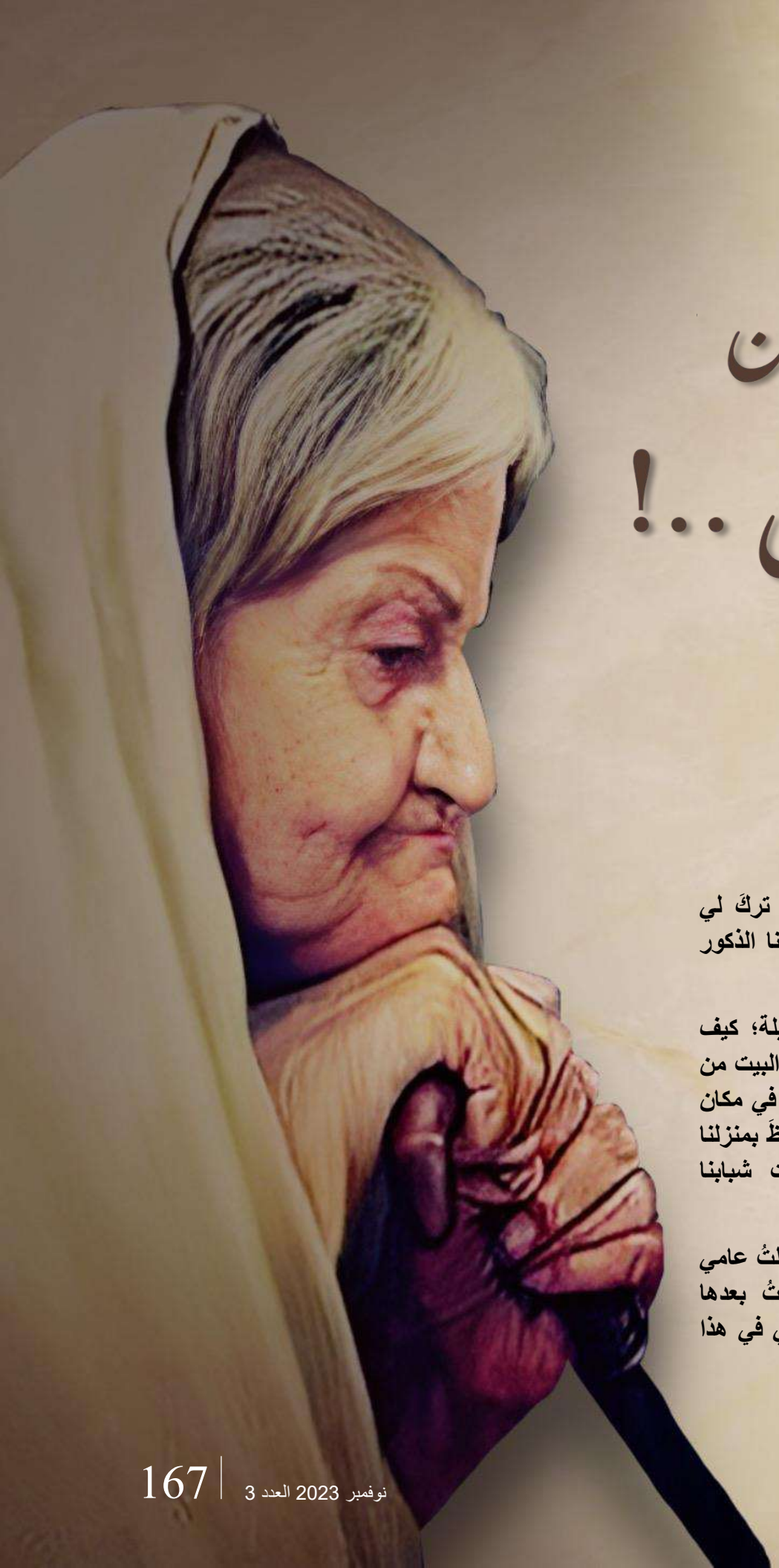

وقد كان على حق..!

قصة قصيرة للكاتبة

ميسون سعيد

توفي زوجي منذ فترةٍ قصيرة، تركَ لي بيتاً واسعاً جميلاً، نشأ فيه أبناؤنا الذكور الثلاثة، وَابنتي الوحيدة.

أذكر أنه قبل وفاته بساعاتٍ قليلة؛ كيف قال لي وَأكد الأمر، بألّا أبيعَ هذا البيت من بعده، حتى لو اضطررت للإقامة في مكان آخر، فقد كان يوصيني بأن أحتفظَ بمنزلنا الذي قضينا فيه أجمل سنوات شبابنا وَكهولتنا.

عندما تزوجْتُ، كنتُ يافعةً قد أكملتُ عامي الثامن عشر بفارقِ أيام، انتقلتُ بعدها كعروس حديثة للعيشِ مع زوجي في هذا البيت.

كان جلَّ همّي وقتها، أن يكون البيت نظيفاً ومرتباً، عامراً بكل أنواع اللوحات التي اقتنيناها معاً، وَبكلّ الكتب الرائعة التي أحيَتْ سهراتنا وَهدوء أيامنا، وَبالنباتات التي نحبها وَنسقيها من روحنا؛ لتنمو وَتزهر، وَتعطي خضرةً لزاويةٍ هنا وَهناك، جمعَتْنا على فنجان قهوة صباحيّة، وَثرثرة تعلو فيها نقاشاتنا تارةً، وَتهدأ تارةً أخرى كأمواج البحر.

لم يكن المنزل سوى شيء عاديّ بالنسبة لي، لم أكترث إلا لنظافته، وَسيرورة الحياة فيه مع أولادنا، لم أكن أدرك أن هذا المكان الذي يسمى (بيتنا) سيكون وطني، وَملاذي، وَأمني، وَأماني في حقبةٍ ما!

بعد أن توفي زوجي؛ شعرتُ بالغربة وَالوحشة تتآكلني من الداخل، وَأنا أعيش وحيدةً في البيت الذي أصبح خاوياً من كل تلك الزحمة؛ بعد زواج أبنائي وَرحيل الغالي.

وَإذ بابني يتصل بي فجأةً في صباح يوم دافئ شتويّ؛ وَيقولها بإصرار: "تعالي يا أمي لزيارتنا هنا في ألمانيا، رتبْتُ لكِ كل التفاصيل لتسافري بسرعةٍ إلينا، ذلك أفضل من مكوثك لوحدك"

بصراحة، لقد ترددْتُ قليلاً، فقد كان الصراعُ داخلي قوياً بين عدّة اتجاهات -أمورٌ أريد تسويتَها هنا- فكرتُ أن أستأجر منزلاً آخر صغيراً لأعيش فيه، وَأبتعد عن حزني القابع هنا في أركان هذا المنزل الكبير، الذي خلا من مشوارِ عمر، وَقصص وَحكايات كثيرة، وَجلست أتجرّع فيه خيالات الماضي بحلوهِ وَمرّهِ، وَنداءات الحنين المتكررة التي تمزّقني بلطفٍ متكلف.

خضعْتُ فجأةً لنداء ابني المقيم في ألمانيا؛ تركتُ كل شيء هنا على حاله، لملمتُ أمتعتي وَأشلائي المتناثرة من الحزن؛ وَسافرت لأعيش بعيداً عن ألمي لبعض الوقت.

إقامتي في بيت ابني وعائلته الصغيرة؛ كانت أجملَ مما توقعت، فقد تناوب مع زوجته على إسعادي وَإدخال البهجة إلى قلبي من جديد.

وَلعل أكثر ما كان يغيثني من ألمي في تلك الفترة؛ هو ضحكات وَمناغشة أحفادي، وَخصوصاً حفيدتي الصغيرة، التي كانت تشبهني كثيراً، بشهادةِ كلّ من رآها معي.

إنه لشعور خلّاق وَجميل؛ أن ترى ملامحَك على وجه فتيٍّ يستقبل العمر في أوله، بينما يتركَك أنت للذكريات وَآثار غبار الزمن.

عدْتُ من هناك؛ بعد أن رمّموني؛ وَأعطوني جرعةً من الدفء؛ جعلتْني أردمُ تلك المناطق الباردةَ بداخلي، وَأعود بشيء من الهدوء، والتسليم، والرضا، محملةً بكل أنواع الحبِّ لبيتي.

تخليتُ تماماً عن فكرة مغادرته، وَاقتناء بيتٍ آخر، لقد أدركتُ فجأةً؛ أن المرحوم زوجي كان يريدني أن أبقى فيه.

فهمتُ تماماً الآن؛ سببَ وصيّته بألا أبيع البيت رغم كبر مساحتِه، وَبقائي لوحدي فيه.

نعم، لقد أدركتُ بعمق؛ أن البيتَ ليس حوائطاً، وأثاثاً، وباباً تغلقه وَتختفي وراءه عن أعين الناس.

إن (بيتي) كان جنةً من الذكريات، وَزوايا تحضن قلبي الرّمادي؛ فَتحيلُه أخضراً.

وَهناك تقبع خطوات أشخاص أحببْتهم، وَأصوات أيام خلت، وَضحكات علَتْ؛ وَضج بها المكان.

كان زوجي يريد أن يحميني من قسوة صحراءِ الوحدة، وَمن ثلوج الفراغ التي تتحوّل لجليدٍ صلب يصعب معه خريفُ العمر.

كان يريدني أن أعيشَ وَمعي حفنة من أشياء وَأحاسيس؛ هي رصيدي الأهمّ من كلّ أرصدةِ البنوك، وَهي عزوتي في ليالي الشتاءِ القارس.

وَقد كان على حقّ..!

شعر أبيض

قصة قصيرة للكاتبة

نجمة آل درويش

في رأسِ كلِ منا قصةً قد تتلعثم أو تستغيث، أو تختبئُ تحتَ أمرنا.

لكنها ستخرج حتماً يوماً ما، وترتفعَ كالغبارِ أكوام وأكوام.. جبلٌ تشكيلتهِ طبيعةَ الألمِ والحزنِ.

فتتحول إلى مزار أو ملاذ، أو رحلة للترفيه والتأملِ.

ومن الغريب، أن يصل ضجيجنا وآلامنا إلى ذروتها، ويرتقي إلى مستوى التواصلِ، حتى يصبحَ وطناً للإنسانيةِ جمعاءَ.

بشرتها بيضاء جداً، لاحظتْ وجود شعر أبيض في شعرها، وعلى الرغم من أنها رأته في العديدَ منْ الأشخاص الذين هم أصغر منها بكثيرٍ، إلا أن الشعر الرمادي قد ظهر في شعرهم.

لكنها الآن هي التي تراها في نفسها! ولم تكن تعرف هذا الشعورِ؛ إلا بعد أن عاشته الآنِ.

أعادتها ذاكرتها إلى العشرينيات، وحتى قبل العشرينيات، ما الذي فعلته؟ ماذا قدمت للحياة؟ ماذا جلبت لحياتي؟ هلْ الشباب الذي قد فات مردود.. أم هل دواء يرد الشيب موجود (الأخطل)

لقد بحثت عن المقصِ ووجدته، تخلصت من الشعرِ الأبيضِ.

وفي صباح اليومِ التالي، بينما كانت تمشط شعرها؛ رأت شعرة بيضاء أخرى على الجانب الآخرِ!

لقد فهمت أن الحياة كانت تخبرها؛ أنهُ لا فائدة من ذلكَ.

ومهما تخلصت من تلك الشعرات؛ فسوف يظهر المزيد والمزيد منها -تصالحي معَ حقيقتكَ- لقد كبرت قليلاً يا فتاة.

واصلتْ الحديثَ، وسألت نفسها سؤالاً: "هل كل شيءٍ على ما يرام؟ -الحمدُ للهِ"

لنأخذْ هذا كعلامة لبدءِ التغييرِ (مظهرُ الشعرِ الرمادي)

منْ أجلِ التوضيحِ -وللحياةِ بمعناها الحقيقي- فلنبدأْ رحلةً جديدة؛ بمزيد من الثبات، والإصرارِ، والجدية.

لا للمماطلة والتأجيلِ، اترك هذه الأفكار السلبية خلفك، واتجهَ نحو الجانب الإيجابيِ.

كوني بيضة

قصة قصيرة للكاتب

بندر بابكير

مرت عفاف من جانب غرفة ابنتها ليان، فسمعت صوت بكائها ونحيبها؛ فطرقت الباب ودخلت، بعد أن طلبت منها الإذن بالدخول؛ فرأتها تمسح دموعها المتساقطة على وجنتيها، وكانت تملأ وسادتها.

فسألتها بابتسامة: "هل هناك خطب ما يا حبيبتي؟"

فنظرت لأمها والحزن يملأ قلبها، مع رجفة في شفتيها: "لماذا صديقاتي متنمرات؟ لماذا لا يشعرون بغيرهم؟"

وتوالت الأسئلة، لماذا، لماذا، لماذا...

سكتت أمها لبرهة؛ ثم طلبت منها أن تفعل شيئاً لها، فتعجبت ليان وهي تحدث نفسها: "يبدو أن أمي لا تشعر بي، أو أنها ملّت من حزني وأسئلتي المتوالية"

ثم أومأت برأسها بالموافقة، فابتسمت أمها وقالت لها: "اذهبي إلى المطبخ، وضعي ثلاث حبات من البطاطا في قدر، وثلاث حبات من الجزر في قدر، وثلاث بيضات في قدر آخر، وأشعلي الموقد عليها لمدة 10 دقائق، ومن ثم أحضريها لي"

نظرت لأمها بتعجب واستغراب، وتغيّر شكل حاجبها وكأنها غاضبة.

فقامت وفعلت كما طلبت منها والدتها، ثم عادت بعد 10 دقائق ومعها القدور الثلاث، وبعد أن بردت قليلاً؛ أخرجت عفاف البطاطا ووضعتها في صحن، ووضعت الجزر في صحن، وأيضاً وضعت البيض في صحن آخر، ثم طلبت منها أن تمسك بالبطاطا فأمسكتها، وإذا بها تتفكك في يدها.

ثم طلبت منها أن تمسك بالجزر، فأمسكت الجزر، فإذا هو هش، ولكنه متماسك قليلاً وغير مستقر.

وطلبت منها نفس الشيء مع البيضة، فأمسكت البيضة، فإذا هي صلدة وقوية، ثم قالت: "هذه هي حياتنا يا ابنتي، سنمر فيها بكل ظروف الحياة التي ستكسرنا، وتحاول أن تطيح بنا، فإذا استسلمنا؛ فسنتفكك كالبطاطا، وإذا أصابنا الإحباط؛ فستكون حياتنا هشة لأي صدمات، وإذا قاومنا ونهضنا مع كل ظروفها؛ فسنكون أقوياء صلدين كالبيضة، لذلك يا ابنتي مهما حدث لكِ؛ كوني بيضة صلدة لا تنكسر مهما حدث"

ابتسمت ليان، وشعرت بطاقة إيجابية تتسلل داخلها، ثم أخذت نفساً عميقاً وكأنها شعرت بالراحة والفرح؛ بعد حزنٍ وكآبة.

روايات لم تروَ

قصة قصيرة للكاتب

سمير عالم

كالعادة حضرت في موعدها في كل صباح، جاءت تمشي بخطواتها السريعة والقصيرة، تتلفت حولها بنظرات خجولة، وترمق المقهى العتيق الذي يقع أمام دكانها الذي تعمل فيه بنظرات سريعة وخاطفة، وهي تحدث نفسها: "كالعادة إنه يجلس على نفس الطاولة هناك"

توقفت عند باب الدكان، وبدأت بالعبث داخل حقيبة يدها وإخراج ميدالية مفاتيحها، وبحثت بين المفاتيح عن المفتاح الذي ميزته بطلاء أظافر أحمر، حتى لا تضطر في كل صباح إلى تجربة المفتاح الخاطئ.

دخلت إلى الداخل؛ وبعد لحظات خرجت وهي تحمل في يدها خرقة، وبدأت برش واجهة المحل برذاذ الماء وتنظيف الزجاج من الداخل والخارج.

ثم اختفت لبعض الوقت بالداخل، وهي تعمل على تنظيف الأرفف وترتيبها، ثم بدأت بكنس الرصيف أمام الدكان.

أعمال التنظيف والترتيب تلك؛ كانت تستغرق لنحو الساعة في كل يوم، وبعد أن تنتهي من ذلك؛ تجلس خلف البترينة الموجودة بالداخل، وتمسك كتاباً وتبدأ بقراءة رواية، بانتظار دخول أي زبون.

كانت هيام، شابة تبلغ الثامنة والعشرين من عمرها، ذات بشرة بيضاء، وجسد نحيف، تظهر هالة سوداء خفيفة حول عينيها، وتعمل في هذا المحل منذ سنوات.

وهو دكان صغير يقوم ببيع الخيوط والكلف، وأدوات الخياطة والتطريز، وجل زبائنه من السيدات المسنات، اللاتي يحاولن قتل وقت فراغهن بالحياكة.

منذ أشهر، ظهر شاب يجلس صباح كل يوم في المقهى العتيق الذي يقع على الرصيف المقابل، أمام دكان هيام.

كان يلفت انتباهها بجلسته تلك، وانشغاله بالكتابة باستمرار على جهاز (اللاب توب) الذي يضعه أمامه.

وكونها فتاة محبة للقراءة؛ فقد خمنت أنه لابد وأن يكون أحد الكتاب، من الذين تصيغ أناملهم القصص والروايات.

كانت تتخذ من الكتاب الذي تمسكه بيدها وترفعه أمامها؛ وسيلة لمراقبته أثناء جلوسه هناك، لكي لا ينتبه لنظراتها إليه.

وأثناء القراءة، تسرح بخيالها ما بين أحداث القصة الخيالية التي تقوم بقراءتها، وبين ذلك الوسيم الذي يبدو وكأنه لم ينتبه يوماً لوجودها.

وبين خيالاتها تلك، كانت تلتفت نحو المرأة الصغيرة التي تضعها بجانبها، وهي تتأمل ملامحها التي تبدو عليها علامات الإرهاق والتعب، وتحدث نفسها: "وكيف لهذه الملامح الباهته أن تلفت انتباه كاتب مثله، ينسج خياله الواسع في كل مرة قصة عن الأميرات، والفتيات الجميلات، وعن نساء قويات يواجهن قسوة الحياة بحكمة وشجاعة!"

ثم تعود لتلتفت إلى نفسها في المرأة وهي تقول: "أما أنا!.. ففتاة من طبقة الكادحين، تعمل في دكان صغير، وتتلقى أجراً شهرياً بالكاد يكفي لأعالتها هي ووالدتها المسنة"

لقد حاولت هيام مراراً من معرفة من يكون، وبحثت في (الانتر نت) عن كل الكتاب الذين يقيمون في بلدتها الصغيرة نسبياً، علها تجد له صورة بينهم، أو تجد له صفحة على أحد المواقع، ولكن جميع محاولاتها تلك فشلت، وظل ذلك الكاتب شخصاً غامضاً بالنسبة لها.

وبالرغم من كل الشكوك التي ساورتها حوله، وبأنه في الحقيقة قد لا يكون كاتباً فعلاً؛ إلا أنها كانت تثق بقلبها دوماً، وتعود لتأكد لنفسها بأنها على ثقة تامة بأنه كاتب.

وفي الساعة 11، يحضر الرجل المسن صاحب الدكان كالعادة، ويبدأ بمراجعة حسابات اليوم السابق، ويجلب معه بعض البضائع الجديدة للدكان.

ذلك الأمر كان يستغرق لبعض الوقت، وبعدها تبدأ هيام برص وترتيب البضائع الجديدة على الأرفف، وبينما هي تعمل؛ ترمق المقهى بنظرات سريعة خاطفة.

ونحو الساعة 01:30 بعد الظهر من كل يوم، يبدأ الكاتب في جمع أغراضه، ودفع الحساب والمغادرة، لتعود هيام لقراءة روايتها، وبداخلها شعور بالوحدة.

وكأنها كانت تأنس بوجود ذلك الغريب الذي يجلس في المقهى المقابل، وتبدأ في عد الساعات المتبقية لها؛ إلى أن يحين موعد إغلاق المحل.

وفي الساعة السابعة مساء؛ تبدأ هيام بإغلاق المحل، والعودة مشياً على أقدامها إلى المنزل.

وفي طرق عودتها تمر على محل البقالة القريب من المنزل، وتقوم بشراء بعض احتياجاتها هي ووالدتها.

ولأنها في هذا اليوم قد استلمت أجرها الشهري من الرجل المسن صاحب الدكان؛ فقد تمكنت من شراء المزيد من البضائع من البقالة، وعادت وهي تحمل بيدها عدداً من أكياس التسوق.

كان أنس شاباً بلغ الثلاثين من عمره، ويسكن في نفس المبنى الذي تسكن فيه هيام، وفي كل يوم وفي نفس الموعد، يقف عند نافذته المطلة على الشارع، وينتظر عودة هيام، ليتمكن من رؤيتها.

وفي هذا اليوم؛ لمحها وهي قادمة من بعيد، وتحمل بيدها عدداً كبيراً من الأكياس، وتسير ببطء على غير عادتها، بسبب الوزن الذي كانت تحمله.

أسرع أنس وخرج من المنزل، ونزل على الدرج، وهو يحاول الالتقاء بهيام قبل أن تقترب أكثر.

مشى في الشارع بخطوات سريعة، حتى أصبح أمام هيام.

ألقى عليها التحية، وعرض عليها مساعدتها في حمل الأكياس.

شعرت هيام بالحرج، وقالت بأنها لا تريد منه أن يشغل نفسه بالأمر، وبإمكانه مواصلة سره نحو وجهته التي كان يقصدها.

ولكن بعد إلحاح من أنس؛ ناولته الأكياس وبدءا بالسير سوياً نحو المنزل، وكان أنس خلالها يحاول الإبطاء في مشيته قدر المستطاع، ليتمكن من قضاء المزيد من الوقت معها، وتبادل الكلام.

سألها: "كيف كان يومك؟"

هيام: "الحمد لله.. لا جديد.. يوم كسائر الأيام"

وعادت هي لتسأل: "وماذا عنك يا أستاذ أنس.. آمل أنك حظيت بيوم جميل؟"

رد أنس: "الحمد لله.. ولكن مساء هذا اليوم كان أجمل من صباحة"

ردت هيام وهي تتساءل: "حقاً!" ودون أن تدرك ما كان يعنيه أنس بذلك، وأنه كان يقصد هذه اللحظات التي تمكن فيها من التقاء هيام والحديث معها، ولو لدقائق قليلة.

صعدا درج المبنى سوياً، وحتى وصلا أمام باب منزل هيام، وتناولت منه الأكياس وشكرته على لطفه، وأغلقت الباب.

وعاد أنس إلى شقته، وجلس على الأريكة أمام جهاز التلفزيون، وهو يتنقل من قناة لأخرى، ودون حتى أن يلحظ ما كانت تقوم بعرضه تلك القنوات من برامج.

عالم من الفراغ والملل يحيط به، فهو يعيش وحيداً في هذا المنزل، وقد بلغ الرابعة والثلاثين من عمره، ولا يزال غير قادراً على الزواج.

فهو يعمل في وظيفة صغيرة في أحد الشركات، ويحصل على أجر بسيط، لا يكفي لإعالته حتى نهاية الشهر.

سرح قليلاً بخياله في ملامح هيام، تلك الملامح الهادئة والبريئة، وكل ذلك التعب والإرهاق الذي يبدوان عليها، بالرغم من أنها لاتزال شابة لم تبلغ الثلاثين.

لقد فكر لعدة مرات في البوح لها عن رغبته في الارتباط بها، إلا أنه في كل مرة كان يتراجع عن قراره، وهو يحدث نفسه ويقول: "ولم قد تقبل برجل مفلس مثلي! إنها تعيش ظروفاً مشابهة هي الأخرى.. ولابد أنها تطمح بالارتباط برجل ميسور الحال.. قادر على أن يمنحها حياة أكثر استقراراً وسعادة.. أما أنا فلن أتمكن من إحداث أي تغيير في حياتها.. وستعيش معي نفس الظروف لبقية حياتها"

كان يدرك بأن هيام بالنسبة إليه مجرد حلم، وهو يحاول أن يعيشه ولو للحظات، ويكتفي بأن يتخيل وجودها في حياته، بالقرب منه، تهتم به، ويسعد هو بالنظر إليها.

وفي كل مساء، كان يجلس وحيداً يتابع فيلماً سينمائياً على أحد القنوات، ويتناول عشاءه، وبعدها يأوي لفراشه، ويحلم بوجود هيام بجانبه، يحدثها، ويتبادلان الأحاديث حول حياتهم وأبنائهم.

في صباح اليوم التالي؛ استيقظ أنس من نومه وارتدى ملابسه وتوجه إلى عمله.

دخل مكتبه ليجد زميلته كوثر قد سبقته في الحضور، وتنظر في مرآة يدها الصغيرة، وتقوم بوضع بعض مساحيق التجميل على وجهها.

القى عليها تحية الصباح وهو في مزاج سيء، بينما هي ردت عليه التحية بابتسامة مشرقة.

وعلى الفور بدأت بسؤاله كيف قضى يوم أمس منذ أن غادرا العمل.

رد أنس عليها كالمعتاد بأسلوب جاف ومختصر.

كان أنس لا يستلطف زميلته بالمكتب، ولا شخصيتها السخيفة إلى حد ما.

وينزعج من أسلوبها المبالغ في إظهار اهتمامها فيه.

نهضت كوثر من على كرسيها وتقدمت نحوه، وهي تناوله شطيرة، وتقول له: "تفضل وتناول فطورك.. لقد قمت بإعداد شطيرتين لي ولك هذا الصباح بنفسي.. تذوقها"

رد أنس: "شكراً لك.. لا أشعر بالرغبة في تناول أي شيء الآن"

ردت كوثر بشيء من الغنج وهي تقول: "لا تكسفني"

نظر إليها أنس وهو يشعر ببعض العصبية، وتناول من يدها الشطيرة ووضعها أمامه على المكتب، وقال بأنه سيتناولها متى شعر بالجوع، وشكرها على لطفها.

عادت كوثر إلى كرسيها وجلست وهي تشعر بشيء من الانكسار.

وبدأت بتناول شطيرتها، وهي تحدث نفسها: "إنه دائماً ما يتعامل معي بهذا الأسلوب الجاف.. بالرغم من أني أبدي اهتمامي به دائماً"

دخلت السيدة خديجة إلى المكتب، والقت عليهم التحية، وتوجهت نحو أنس لسؤاله عن بعض الأوراق.

وأثناء ذلك كانت تدور بينهم بعض الأحاديث الجانبية، ويرد عليها أنس وهو يبتسم في وجهها.

كانت كوثر تتابع ما يدور أمامها وهي تشعر بالحزن، وهي تدرك بأنها لا تملك قدراً كبيراً من الجمال، وإن كانت تعمل على أن تبدوا أجمل باستخدام كل تلك المساحيق على وجهها.

وكانت ومنذ سنوات؛ تعمل على توفير شيء من راتبها الشهري الهزيل، لتتمكن من إجراء بعض عمليات التجميل في وجهها.

وتتابع باستمرار فتيات السوشيال ميديا، وتحلم بأن تكتسب شيئاً من ملامحهم الجميلة، بعد أن تتمكن من توفير المبلغ اللازم لإجراء بعض عمليات التجميل البسيطة، وتأمل في أن تحقق لها نتائج جيدة.

انتصف النهار، وانهمك الجميع في أعمالهم، ورن جرس هاتف مكتب كوثر.

رفعت سماعة الهاتف وأجابت: "ألو"

كان المتصل هو الأستاذ خلدون، مالك الشركة، فأجاب: "يا صباح الورد أنسه كوثر.. كنت أسأل إن كنتِ قد أنهيتِ ما كنت قد طلبته منكِ بالأمس؟"

ارتبكت كوثر قليلاً، وفهم الأستاذ خلدون من ذلك، بأنها لم تتمكن من إنجاز المطلوب حتى الأن.

فطلب منها عدم الشعور بالحرج من الأمر، وأنه سيكون بانتظار أن تنتهي من ذلك.

طلبت منه كوثر أن يمنحها ساعتان، وسيكون جاهزاً بعد ذلك.

وفور أن انتهت كوثر من العمل، حملت الملف بيدها توجهت نحو مكتب الأستاذ خلدون.

وفور خروج كوثر من المكتب، قام أنس باستدعاء العامل الذي يقوم بخدمة المكاتب، وناوله الشطيرة، وطلب منه تناولها بعيداً.

طرقت كوثر باب مكتب الأستاذ خلدون ودخلت، واستقبلها بابتسامة كبيرة، وطلب منها الجلوس وهو يعتذر لها بأنه كلفها بأعمال كثيرة يوم أمس.

تناول الملف من يدها وبدأ بمراجعته لبعض الوقت.

طلبت منه كوثر أن يسمح لها بالمغادرة، ولكنه طلب منها البقاء، ربما يحتاج لمناقشة بعض التفاصيل الواردة بالملف.

وبعد أن انتهى خلدون من المراجعة؛ شكرها على ما قامت به.

ومن ثم خلع نظارته التي كان يلبسها، ونظر إلى كوثر وهو يسألها: "ألم تعيدي التفكير في المسألة التي سبق وحدثتك عنها؟"

شعرت كوثر بشيء من الارتباك والحرج، وردت وهي تقول: "لقد سبق وأن أبلغتك بقراري أستاذ خلدون"

خلدون: "ولكني آمل أن تعيدي التفكير"

كوثر: "فارق العمر بيننا كبير يا سيدي.. كما أنك رجل متزوج!"

خلدون: "أدرك ذلك الفارق في العمر بيننا.. ولكني لست رجلاً مسناً إلى هذا الحد.. فأنا لم أتجاوز الخمسين بعد!.. وأنتِ في الثلاثين"

ثم عاد ليقول: "لن يشكل العمر مشكلة أبداً.. طالما يمكنني الاهتمام بك"

كوثر: "أرجوك يا أستاذ خلون.. إن كان الأمر سيستمر على هذا النحو.. سأكون مضطرة للبحث عن عمل في مكان آخر"

رد خلدون عليها بتوتر: "لا.. أرجوكِ.. لا تفعلي ذلك.. سأكون قانعاً برؤيتك كل يوم هنا.. وعلى أمل أن يحصل أي تتغير في موقفك"

خرجت كوثر من المكتب، وتركت الأستاذ خلدون يتجرع حسراته.

طلب فنجاناً من القهوة وجلس يحتسيها وهو سارح بفكره، ويحدث نفسه: "لقد كان زواجي من تلك المرأة خطأ عمري الذي لن أغفره لنفسي.. لقد عشت حياتي معها في شجار دائم.. ونكد لا ينتهي.. ومحاولة تجنب طبعها الحاد ولسانها السليط"

أخرج تنهيدة طويلة من صدره وهو يقول:

"لقد قضيت سنوات عمري وأنا أعمل.. من أجل أن أوفر لها كل ما ترغب فيه.. وأشبع جشعها.. وحبها لإنفاق المال ببذخ مفرط.. دون أن أتمكن من الشعور بالسعاد معها أبداً"

تناول رشفة من فنجان قهوته، ومن ثم أرخى مؤخرة رأسه على ظهر الكرسي، وبدأ يحرك مقعده يميناً ويساراً، ويقول: "لا زلت في عمر يسمح لي بالزواج بأخرى.. تمنحني الاهتمام الذي يحتاجه أي رجل من زوجته"

وعاد ووضع مرفقيه على المكتب، وضم كفيه إلى بعضهما، وأسند ذقته إليهما، وهو يردد: "أه.. يا كوثر"

سمع أحدهم يطرق بضع طرقات خفيفة على الباب، وطلب منه خلدون الدخول.

دخلت الأستاذة خديجة وهي تحمل بيدها بعض الأوراق، وطلبت من الأستاذ خلدون التوقيع عليها.

طلب منها الجلوس، ريثما يقوم هو بقراءتها.

ارتدى نظارته وبدأ بالقراءة، وخديجة تتأمله أثناء ذلك.

كانت خديجة سيدة قد تجاوزت الأربعين من عمرها بقليل، أرملة وتقوم برعاية ثلاثة من الأطفال.

كانت سيدة محبة وودودة، وتحظى بمحبة واحترام الجميع بالشركة، بمن فيهم الأستاذ خلدون، والذي كان يحاول مساعدتها بمنحها بعض المكافئات نهاية كل شهر، لتتمكن من الوفاء بالتزاماتها تجاه أبنائها الثلاثة.

ولكنها دائماً ما كانت تأمل بأن يتحول ذلك الاحترام الذي يبديه الأستاذ خلدون تجاها إلى شيء أخر.

فقد كانت خديجة مرهقة من قسوة الحياة، وتحلم بأن تجد رجلاً ميسور الحال بمثل ظروف الأستاذ خلدون، لتتخلص من كل الضغوط التي تعانيها في حياتها.

ولكنها كانت تدرك، بأن رجلاً ثرياً مثله لن يلتفت إلى امرأة مثلها، وسيبحث لنفسه عن شابة أخرى لم يسبق لها الزواج، ولن تكون هي أبداً سيدة أحلام أي منهم مع أبناءها الثلاثة.

في المساء، عادت خديجة إلى المنزل بعد أن أنهت عملها، فتحت الباب ودخلت، ووجدت شقيقها الأصغر يجلس في صالون المنزل على الأريكة ويتابع نشرة الأخبار.

القت عليه التحية، وسألته إن كان أطفالها قد تناولوا طعام الغداء بعد عودتهم من المدرسة، وأجابها بأنه قد عاد إلى المنزل بعد الظهر وأعد الطعام وقدمه لهم.

ذهبت خديجة لتبديل ملابسها، وعادت وهي تحمل لنفسها الطعام، وجلست بجوار شقيقها وبدأت بتناوله.

ثم سألته: "هل من جديد؟"

أجاب شقيقها ماجد: "هناك مخاوف من أن تمتد معارك الثوار في الإقليم الشرقي إلى بلدتنا"

ردت خديجة وهي تشعر بالقلق: "الله يستر"

ثم تابعت: "ما الذي سيتوجب علينا فعله إن حصل ذلك!"

ماجد: "لا أعلم..؟ ولكن سيكون الأمر في غاية الخطورة"

خديجة: "لن أغامر بحيات أبنائي بالبقاء بالبلدة إذا نشبت المعارك هنا"

نظر ماجد نحوها باستياء، ومن ثم قام بفتح شاشة جهاز (اللاب توب) الذي أمامه وبدأ بالكتابة، وهو يقول: "سأنتهي من مراجعة روايتي هذه الليلة.. وفي الصباح سأتوجه إلى صاحب المكتبة.. وأتعاقد معه على طباعتها"

وفي صباح اليوم التالي، قام ماجد بزيارة صاحب

المكتبة بالفعل، والتعاقد معه على طباعة الرواية، ومن ثم توجه مسرعاً نحو المقهى الذي اعتاد الجلوس فيه كل صباح.

شغل جهاز (اللاب توب) وطلب فنجان القهوة، وجلس يتأمل في شاشة الجهاز وهو يقول لنفسه: "والآن.. ماذا سأكتب!.. لقد انتهيت من كتابة هذه الرواية التي أعمل عليها منذ أشهر.. وليس لدي فكرة جديدة!"

نظر بعينه نحو الرصيف في الجهة المقابلة، وشاهد الفتاة التي تعمل في دكان بيع الخيوط، وهي تسير بخطوات سريعة متوجهة نحو الدكان.

تنهد وهو ينظر إليها ويقول: "ها هي قد جاءت.. منذ أشهر وأنا أجلس هنا وأراقبها كل صباح وهي قادمة.. وتقوم بفتح الدكان.. ومن ثم تقوم بتنظيف الزجاج.. وكنس الرصيف.. ومن ثم تمسك كتابها وتبدأ بالقراءة.. وأنا أجلس هنا وأراقبها من خلف شاشة (اللاب توب) دون أن أثير انتباهها.. ودون أن تعلم بأنها ملهمتي لكتابة هذه الرواية"

ثم ابتسم ابتسامة باهته وهو يقول: "أدرك بأنها لم تنتبه لوجودي هنا كل صباح.. وكيف لكاتب مغمور مثلي أن يثير انتباه فتاة!"

وبعد مضي ثلاثة أسابع، وفي ساعة متأخرة من احد الليالي، استيقظت خديجة من نومها فزعة، بعد أن سمعت صوت انفجار قوي.

وعلى الفور ركضت نحو غرفة ماجد، والذي كان قد استيقظ هو الآخر على إثر صوت الانفجار.

واسرعا نحو جهاز التلفزيون، لمتابعة ما يجري، وقد تأكدت شكوكهما، فقد تمكن الثوار من اقتحام بعض أطراف البلدة والدخول إليها، وجلسا حتى الصباح يتابعان نشرات الأخبار.

وفي الساعة التاسعة صباحاً، أعلن عمدة البلدة، بأن الوضع لم يعد أماناً للسكان، وأن على الجميع المغادرة والنزوح عنها.

صرخت خديجة وهي تسمع ذلك، وطلبت من ابناءها الاستعداد للرحيل.

وقف ماجد وهو يراقب ما يجري، وهو يشعر بالحيرة، إلى أن انتبهت خديجة وسألته وهي تصرخ: "ما بك تقف هكذا.. ألن تقوم بجمع أغراضك!"

رد ماجد بارتباك: "ولكن.."

وقبل أن يكمل كلامه قاطعته خديجة، وهي تسأل: "ولكن ماذا.. هل ستتركني أرحل لوحدي برفقة أبنائي!"

الرحيل كان يعني لماجد بأنه لن يتمكن من رؤية بائعة الخيوط مجدداً، أو إلى حين انتهاء الحرب على الأقل، وعودة السكان لبلدتهم مجدداً، ولكن لم يكن له أي خيار آخر، فهو لن يتمكن من ترك أخته ترحل برفقة أبناءها وحدهم، وأن عليه مرافقتهم.

ورحل ماجد وأخته خديجة في أول قطار متوجه نحو الشمال.

وبعد ذلك بأيام قليلة، تدهورت الأوضاع في البلدة، وأدرك حينها جميع سكانها بأن بقائهم سيشكل خطراً على حياتهم، وبدأ الجميع باتخاذ قرار الرحيل.

أعدت هيام بعض حقائبها هي ووالدتها، وخرجت وهي تسحب حقائبها الثقيلة، وأمها تستند على كتفها.

وأثناء سيرها عبرت من أمام الدكان، ونظرت باتجاه المقهى الذي كان مغلقاً حينها، واسترجعت تلك الذكريات التي كانت تعيشها صباح كل يوم، وهي تراقب الكاتب وهو يجلس هناك على المقعد ومنهمك بالكتابة.

وواصلت السير أثناء توجهها لمحطة القطار، ومرت من أمام المكتبة التي اعتادت على زيارتها وشراء كتب منها.

لمحت من خلال زجاج واجهة المكتبة، مالكها المسن وهو يقوم بجمع الكتب وترتيبها داخل صناديق، لنقلها لمكان أمن.

توقفت هناك للحظة، ثم طرقت على الزجاج.

انتبه مالك المكتبة، وفتح لها الباب.

قالت: "أعلم بأنك تقوم بنقل محتويات المكتبة الآن.. ولكني أرغب في شراء كتاب يرافقني أثناء رحلتي.. إن كان ذلك ممكناً؟.. أرجوك"

تقدم صاحب المكتبة نحو أحد الطاولات التي وضعت فوقها مجموعة من الكتب، وتناول منها كتاباً وعاد وهو يقول: "لقد صدرت هذه الرواية بالأمس.. وقد كان من المفترض أن يأتي مؤلفها اليوم ليحصل على نسخته الخاصة.. ولكن أعلم بأن الظروف ربما لن تسمح له بذلك الآن.. إنه كاتب مغمور يدعى ماجد نعمان.. ولكن الرواية جميلة وتستحق القراءة"

ثم ابتسم وهو يقول: "أنا على ثقة بأنها ستنال إعجابك"

اشترت هيام الرواية وأكملت طريقها نحو محطة القطار.

وبعد ساعات من الانتظار الممل، تمكنت من الصعود إلى أحد القطارات المتوجهة نحو الجنوب، حيث كانت تنوي السفر مع والدتها.

كان التعب قد بلغ مبلغه من والدتها التي سارت لمسافة طويلة حتى بلغتا المحطة.

وبمجرد أن جلسا على أحد المقاعد في المقطورة، أسندت والدتها رأسها على كتف هيام واستغرقت في النوم، بينما أمسكت هيان بالرواية وبدأت بقراءتها.

وضلت طوال الرحلة تقرأ الرواية حتى انتهت منها، وطوت الكتاب ونظرت إلى عنوانه (حب على الرصيف الآخر) وقرأت اسم المؤلف.

سرحت وهي تسترجع فصول الرواية وأحداثها، والتي فتحت الباب لخيالها بالتحليق في عوالم أخرى، وهي تحلم وتحدث نفسها: "كم حلمت بأن أكون بطلة لأحد روايات الحب الحقيقية.. ولكن!"

ومن ثم أرخت رأسها على رأس أمها التي كانت لا تزال تضعها على كتف هيام، وشعرت بأن أمها قد استيقظ للحظة، فسالتها: "أمي.. متى ستنتهي هذه الحرب؟!"

ردت أمها: "الحروب لا تنتهي أبداً يا ابنتي.. إنها تبدأ لتستمر.. مثل قصص الحب تماماً.. ففي كل يوم تبدأ قصة حب في مكان ما في هذا العالم.. وتطلق آلاف الرصاصات من فوهات البنادق في مكان آخر.. فالموت والميلاد هما جوهر هذه الحياة"

إصدارات أعضاء

الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

يوميات زَين

وصادر عن دار نشر رقمنة الكتاب العربي

2022

للكاتبة لبنى القلعاني

هي قصَّة طفلٍ يرافقه الكرسي المتحرك خلال رحلته في الحياة، فيكتب يومياته متنقلاً عبر الفصول؛ لتكون العداد الزمني لرحلته، واصفاً الطَّبيعة وكلَّ ما تلاحظه عيناه، فيكتب تحدياته وتجاربه اليوميَّة ومشاعره، وتخيَّلاته وأحلامه التي يهرب من خلالها بعيداً عن الكرسي، موثقاً لحظاتٍ سعيدة وأخرى حزينة، ينبثقُ منها الأمل في أغلب الأحيان.

تبدأ رحلته بالتَّفاصيل الصَّغيرة بين عائلته، أقاربه، مدرسته، وأصدقائه، ثم تتسع إلى بلدته التي يعيش فيها، وبلده الذي يضطر إلى الرَّحيل عنه بسبب الحرب، فيتحدث عن مغامراته عبر الرّحلة، وما يواجُه من تحدياتٍ ينتصر عليها بإرادته القويّة، وصولاً إلى بلادٍ بعيدة وحياةٍ جديدة...

نوارس الضاد

مؤسسة النيل والفرات سبتمبر 2023

للكاتبة سارا عادل محمود

في هذا الكتاب المتواضع؛ جمعت لكم خبرتي المتواضعة في الحياة، في طرح مقالات متنوعة تحتوي على مواضيع غير مألوفة في معظمها.

مواضيع خطيرة، وأسرار تكشف لأول مرة، أو ربما لم تطرح بهذا الوضوح، تجدونها في الفصل الأول لهذا الكتاب.

أما الفصل الثاني؛ فهي مقابلات صحفية أجريتها مع عدد من كتاب الوطن العربي، كتاب كبار، وكتاب مبتدئين، لنبحر بين ثقافات متنوعة نستفيد منها على مدى الحياة.

ناي من عظام فتاة

رواية من أدب الخيال العلمي

صادر عن دار نشر رقمنة الكتاب العربي

2023.

للكاتب والروائي عادل غنيم

زارتنا الكائنات الفضائية منذ آلاف السنيين، وبدأت في التواصل معنا وحتى اليوم! ما أثر ذلك على نمو حضارتنا البشرية، وما يحدث فيها من مآسي طوال تاريخها؟! وحدث هنا، عند نمو العلاقة بيننا، قصة حب بين كائنة فضائية وبشري!

هذه رواية مثيرة من أدب الخيال العلمي، تبوح بأسرار مهيبة عن أسباب اضطراب حياتنا الحالية، وتعالج آثارها.

مقالات طبية ومهارات تمريضية

تاليف المدرب المعتمد ألاستاذة عذراء صباح عفن.

صادر عن دار نشر رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم

2023

كتاب يتضمن مجموعة مشتركة من أبحاث ومقالات لأبرز الأطباء، ومن مبدعين الطب في العالم، وهو حصيلة سنين من الخبرات، والدراسات الطبية، ومهارات تمريضية لأبرز الممرضين، وحصيلة عمل وإبداع سلسلة من الكتب والأبحاث.

بيت القرميد

مجموعة قصصية

صادرة عن دار وعد

للكاتب صالح عزوز

2023

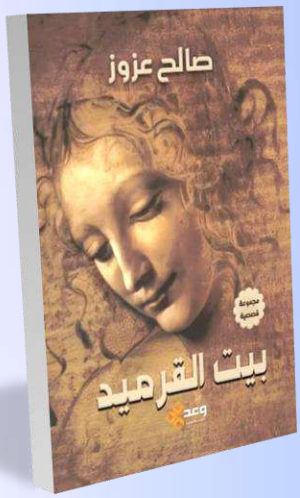

تدور أطوار المجموعة في سراديب الكثير من الأحداث والظواهر الحاصلة في المجتمع، سوف يقف القارئ على فصول كثيرة، تلخص العلاقات البشرية، وجدليات كثيرة، سواء فيما يخص العلاقات العاطفية أو الاجتماعية.

تحاكي المجموعة القصصية في مجملها؛ الحب بين من هو واقع فيه، ومن هو قائم على أحداثه سمعاً من الأشخاص، كما تلج إلى ممارسات في المجتمع حتى ولو كانت شاذة، إلا أنها تصبح ظواهر قارة.

آدم

نصوص أدبية

صادرة عن دار رقمنة الكتاب العربي

للكاتب سمير عالم

2023

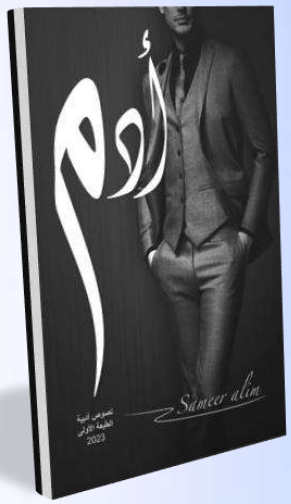

مجموعة من النصوص الأدبية، تعبر عن مشاعر أدم التي أبى البوح عنها لأحد، وآثر البوح بها لصفحات أوراقه.

ركام من الكلمات، وتراكمات من المشاعر، تروي قصص عن سنين عمره الخمسين.

وتتضمن 80 نصاً أدبياً.

سينما

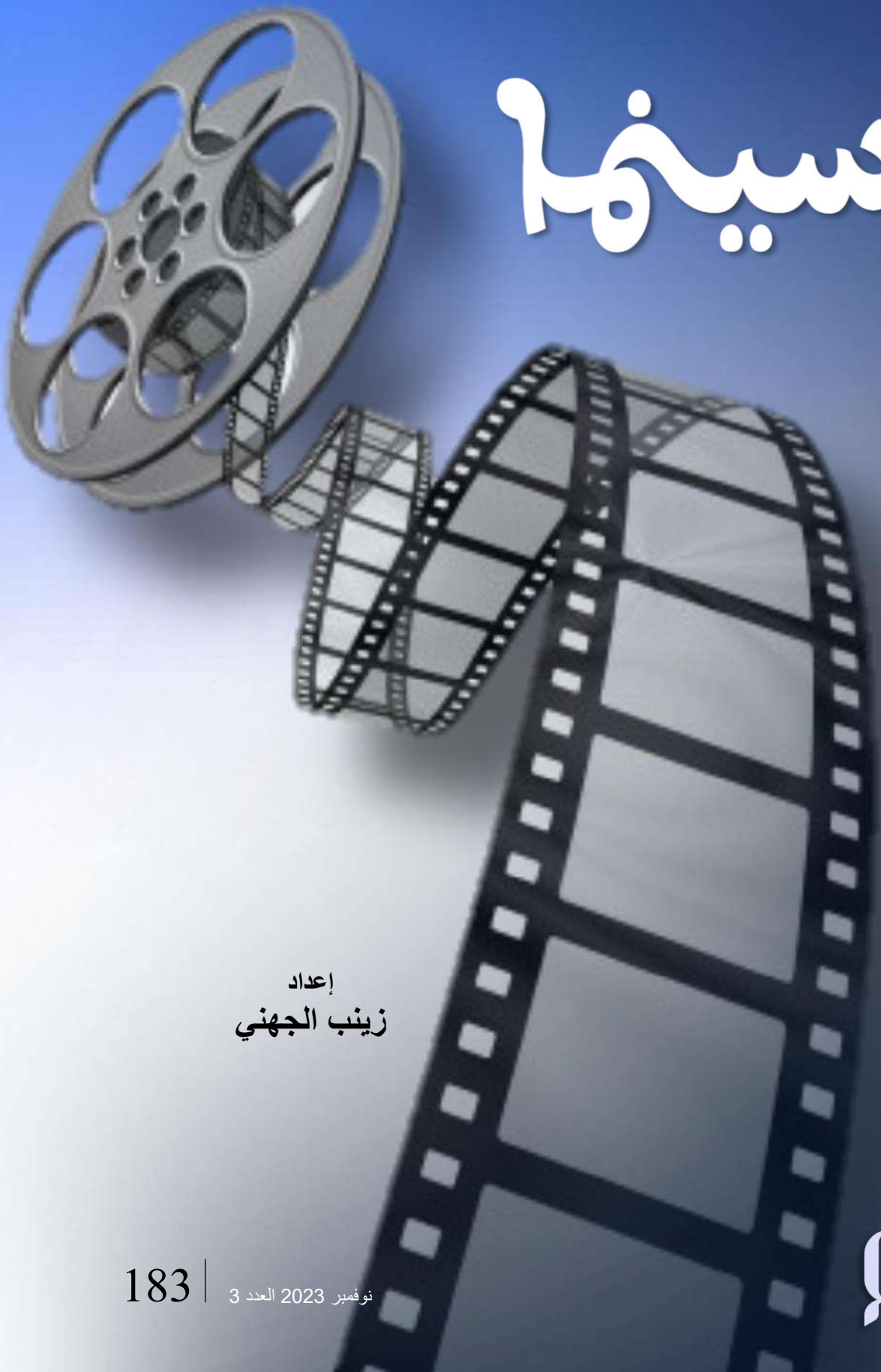

إعداد
زينب الجهني

2023
OPPENHEIMER

تدور أحداث العمل في إطار درامي، حول السيرة الذاتية وقصة العالم الأمريكي (روبرت أوبنهايمر) ودوره في تطوير القنبلة الذرية، وكيف غير الأمر من كل شيء في العالم.

النوع: تاريخي، دراما، سيرة ذاتية.

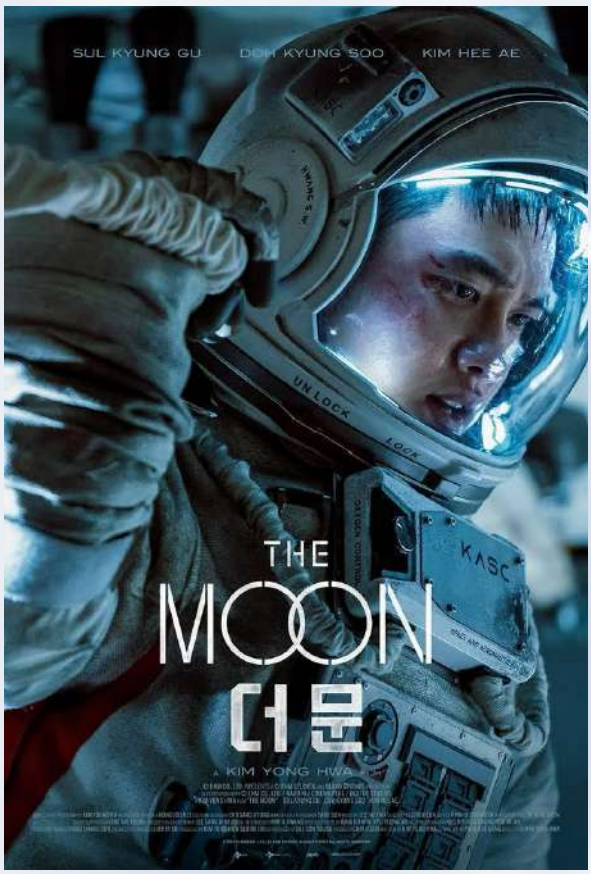

2023
THE MOOM

تنتهي أول رحلة كورية لاستكشاف القمر بكارثة مروعة، يتنحى على إثرها مدير مركز الفضاء (كيم) من منصبه، وبعد 7 سنوات تنطلق الرحلة الثانية، وتواجه بدورها خطراً يهدد حياة رواد الفضاء المشاركين، مما يدفع مركز الفضاء للاستعانة بمديره السابق لتلافي مأساة جديدة.

النوع : دراما، خيال علمي، أكشن، مغامرة.

2012
ARGO

وكالة المخابرات المركزية تطلق عملية خطيرة لإنقاذ ستة أمريكيين في طهران، خلال أزمة الرهائن الأميركيين في إيران، في عام 1980.

النوع: إثارة، دراما.

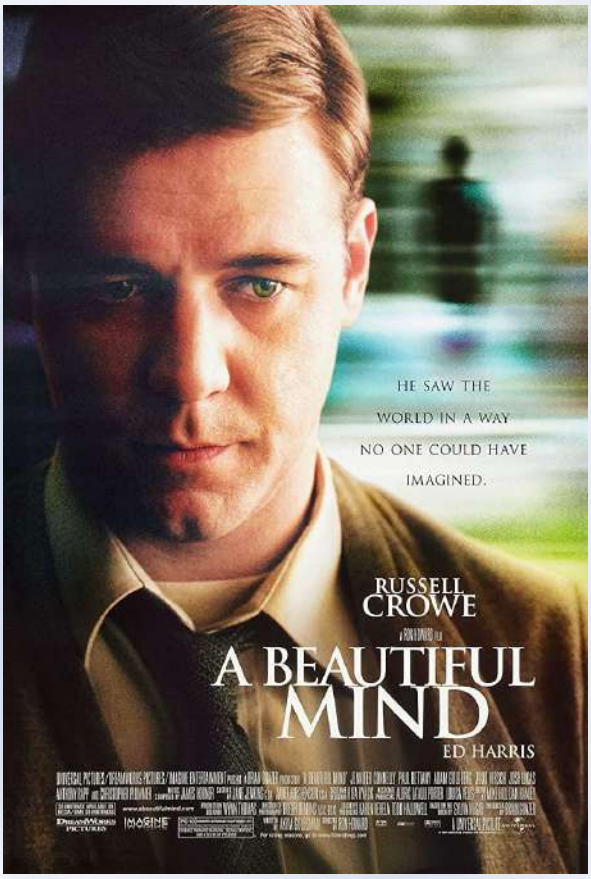

2001
A BEAUTIFUL MIND

المسيرة الحافلة لعالم الرياضيات الأمريكي (جون فوربس ناش الابن) منذ أن كان طالباً في الجامعة، مروراً بعمله الأكاديمي.

النوع: دراما، سيرة ذاتية.

أخبار ثقافية

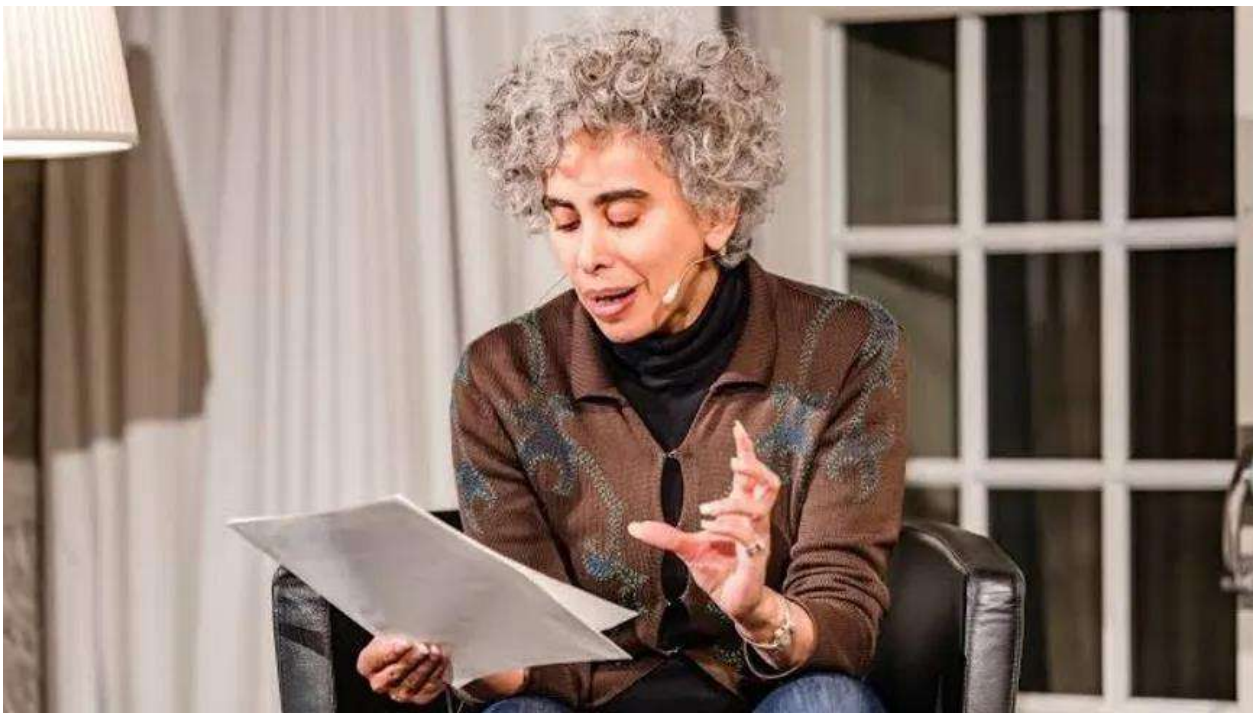

رسالة احتجاج من 600 كاتب ومثقف دفاعاً عن الكاتبة الفسلطينية عدنية شبلي

شجب 600 كاتب، ومثقف، وأكاديمي، وناشر حول العالم، في رسالة احتجاجية، قرار المنظمة الأدبية الألمانية (ليتبروم) إلغاء حفل تكريم الكاتبة الفلسطينية عدنية شبلي، والتي كان من المقرر أن تتسلم جائزة في معرض فرانكفورت للكتاب 2023، وذلك عن روايتها (تفصيل ثانوي)

وجاء قرار المنظمة التي تموّلها جزئياً الحكومة الألمانية ومعرض فرانكفورت للكتاب، إثر اندلاع المواجهات بين الإسرائيليين والفلسطينيين في السابع من أكتوبر.

وقالت المنظمة في بيان: "إن شبلي لن تتسلّم الجائزة خلال معرض الكتاب، وتم إلغاء مناقشة عامة معها هي ومترجمها الألماني جونتر أورث، كانت مقررة خلال فعاليات المعرض"

وجاء في الرسالة الاحتجاجية التي قع عليها كتّاب عالميين حائزين على جائزة نوبل في الأدب: "تقع المسؤولية على عاتق معرض فرانكفورت للكتاب، باعتباره معرضاً دولياً كبيراً للمؤلفين ودور النشر، من أجل خلق مساحة حرية للكتّاب الفلسطينيين لمشاركة أفكارهم ومشاعرهم وتأملاتهم حول الأدب، خلال هذه الأوقات الصعبة التي نمر بها جميعاً، وليس إغلاق الباب في وجوهم والانحياز بالكامل إلى صف إسرائيل"

وذكر بيان المنظمة الألمانية، أن القرار تمّ اتخاذه بالمشورة مع المؤلفة الفلسطينية، وهو ما نفته شلبي بشكل قاطع، وأكدت أن القرار لم يكن بالمشورة معها؛ بل بالعكس فرأيها مغاير تماماً، لأنها ترى "أن معرض الكتاب يشكّل فرصة سانحة للتحدّث مع الجمهور مباشرة، وتسليط الضوء على الأهمية التي يلعبها الأدب خلال هذه الأوقات القاسية والصعبة من تاريخ الإنسانية"

رحيل الإعلامية اللبنانية جيزيل خوري بعد صراع مع المرض

رحلت عن عالمنا، الإعلامية اللبنانية جيزيل خوري يوم الخامس عشر من اكتوبر الماضي، عن عمرٍ ناهز 62 عاماً، في منزلها في بيروت، بعد صراعٍ مع مرض السرطان استمرّ لعامين.

ولدت جيزيل في الأشرفية بمدينة بيروت عام 1961، وهي من بلدة العقيبة الساحلية في قضاء كسروان.

درست الإعلام والتاريخ، وانطلقت مسيرتها الإعلامية عبر شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال في منتصف الثمانينيات، قدّمت العديد من البرامج على أبرز القنوات الفضائية العربية، كما قامت بإنتاج عدد من الأفلام الوثائقية، وأسست شركة (راوي)

اغتيل زوجها الكاتب والمؤرّخ والصحفي اللبناني سمير قصير عام 2005، وعلى إثر ذلك قامت بتأسيس مؤسسة سمير قصير عام 2006، كواحدة من أبرز المؤسسات الإقليمية المتخصصة في رصد الانتهاكات ضد الحريات الإعلامية والثقافية، ودعم الأصوات الإعلامية المستقلة في لبنان ودول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

جائزة نوبل للأدب 2023 للنرويجي جون فوس

فاز الكاتب النرويجي جون فوس بجائزة نوبل في الأدب، وذلك تقديراً لأعماله الأدبية، حيث ألف نحواً من 40 مسرحية، بالإضافة إلى الروايات والقصص القصيرة، وكتب الأطفال، والشعر، والمقالات.

وأعلن السكرتير الدائم للأكاديمية، ماتس مالم، عن الفائز بالجائزة، وقال مالم إنه اتصل بفوس هاتفياً لإبلاغه بالفوز بالجائزة، وأن الكاتب كان يقود سيارته في الريف، ووعده بالعودة إلى المنزل بحذر.

وتبلغ قيمة جوائز نوبل 11 مليون كرونة سويدية (مليون دولار)

ولد جون فوس عام 1959 في النرويج، نشر روايته الأولى عام 1983، وتناول فيها أزمة الانتحار، تُرجمت أعماله إلى أكثر من 40 لغة، وحصل على جوائز أدبية عديدة، منها: جائزة إبسن الدولية عام 2010، الجائزة الأوروبية للآداب عام 2014، نال وسام الاستحقاق الوطني الفرنسي بدرجة فارس، ووسام القديس أولاف الملكي وهو أعلى امتياز في الدولة النرويجية، ويعد رابع نرويجي يفوز بجائزة نوبل للأدب.

إعادة تشكيل ملامح مومياء (خوانيتا) بعد 500 عام من وفاتها

تمكن باحثون من إعادة تشكيل نموذج مقارب لوجه مومياء من شعب الإنكا.

وقام عدد من الباحثين من البيرو وبولندا والسويد، بتشكيل نموذج من السيليكون لوجه المومياء، والتي يرجح أنها تعود لـ 500 عام.

وتعود المومياء التي تم اكتشافها في عام 1995 لفتاة، وأطلق عليها اسم (خوانيتا) ويرجح أنها كانت في الـ 13 من عمرها حين تم التضحية بها في طقوس عبادة.

وبحسب صحيفة واشنطن بوست، فإنه بعد 28 عاماً من اكتشافها، أصبح للمومياء التي أسرت العالم وجهاً مصمماً بتقنية ثلاثية الأبعاد.

وقالت (داغمارا سوشا) عالمة الآثار في مركز دراسات الأنديز بجامعة وارسو: "إن فكرة إنشاء النموذج جاءت بعد أن أجرى الباحثون مسحاً مقطعياً لوجه المومياء"

وفي عام 2022، اتصلت سوشا بعالم الآثار والنحات السويدي المتخصص في نماذج الوجه (أوسكار نيلسون) لمساعدة الباحثين على تحويل عمليات المسح الخاصة، إلى وجه يظهر بصورة واقعية.

وفي عملية استغرقت حوالي 400 ساعة، قام نيلسون بطباعة نسخة طبق الأصل من جمجمة (خوانيتا) بتقنية ثلاثية الأبعاد، وشكل أنسجة وجهها باستخدام الطين، ثم صب الوجه بالسيليكون، كما قال لصحيفة واشنطن بوست.

وإلى جانب البيانات المأخوذة من الجمجمة، ساعدت المومياء المحفوظة جيداً نيلسون على ضمان دقة النموذج، إذ قام بجمع قياسات تجاويف أنف (خوانيتا) وتجويف عينيها وأسنانها، إلى جانب تسريحة الشعر التي حافظت عليها.

وتم استخدام تحليل الحمض النووي للمومياء (خوانيتا) أيضاً في بناء النموذج، وفقا لجامعة سانتا ماريا الكاثوليكية.

وكان العالم الأميركي، يوهان راينهارد، قد اكتشف مومياء فتاة الإنكا على قمم جبال الأنديز المتجمدة في بيرو عام 1995، حيث كانت محنطة ومحفوظة جيداً لعدة قرون.

ويقدّر العلماء أن وفاة (خوانيتا) كانت بين عامي (1450 -1532) استناداً إلى فترة حضارة الإنكا بالمنطقة، عن عمر 13 عاماً تقريباً، حيث يضع الباحثون احتمالاً أنه تمت التضحية بها في طقس ديني.

سياسة النشر في مجلة القلم

مجلة القلم، مجلة ثقافية، وتهتم بنشر المقالات المواضيع الثقافية والأدبية فقط، وترفض نشر أي مادة تحمل أي نوع من الإساءة لمعتقدات الأخرين، أو جنسياتهم أو انتماءاتهم.

وكافة المواد المرسلة للنشر تخضع للمراجعة والتدقيق، ويحق للمجلة رفض نشر أي مادة لا تلبي معايير النشر المعمول بها.

واللغة الوحيدة المعتمدة في النشر؛ هي اللغة العربية الفصحى، والخالية من الأخطاء الإملائية واللغوية بحدها المقبول، وأن تتمتع بمستوى أدبي معتبر، وأن تكون من تأليف الكاتب وغير منسوخة من مصدر آخر.

- **المقالات**
- **ألا يقل متوسط عدد كلمات المقال عن 150 كلمة، ولا يتجاوز 500 كلمة.**
- **تحديد عنوان للمقال.**
- **تحديد الاسم الثنائي للكاتب.**
- **إرفاق صورة شخصية للنشر مع المقال (حسب الرغبة للسيدات) مع مراعاة أن تكون الصورة بجودة مناسبة، ومكتملة من ناحية الرأس والكتفين، لاستخدامها في تصميم المنشور الترويجي للمقال في حسابات المجلة في وسائل التواصل.**

- **القصة القصيرة**
- **ألا يقل متوسط عدد كلمات القصة عن 300 كلمة، ولا يتجاوز 1500 كلمة.**
- **تحديد عنوان للقصة.**
- **تحديد الاسم الثنائي للكاتب.**

- **القصائد والنصوص الأدبية**
- **ألا يقل متوسط عدد الكلمات عن 40 كلمة، ولا يتجاوز 100 كلمة بحد أقصى للنصوص الأدبية.**
- **ألا تتجاوز عدد أبيات القصيدة الشعرية 8 أبيات.**
- **تحديد عنوان للنص.**
- **تحديد الاسم الثنائي للكاتب.**

يتم استقبال كافة طلبات النشر من خلال البريد الإلكتروني للمجلة

Alqalam.mag@gmail.com

كافة ما يرد في المقالات المنشورة تمثل رأي شخصي للكاتب.

القلم

مجلة

إقلم

جميع الحقوق محفوظة
2023

المسجد العمري الكبير
فلسطين- غزة
بني في مرحلة الفتح الإسلامي في عهد
الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (634م)
تبلغ مساحة المسجد 4100م2 ويتسع لأكثر
من 3000 مصل
وللمسجد خمسة أبواب ويضم مصل للنساء
ومدرسة للقرءان الكريم

9 772004 710001 03